حركة المعارضة السياسية في المملكة العربيّة السعوديّة
١٩٠٢ – ٢٠١٤

أ.م.د. محمد علي محمد تميم

الملخص

ويسلّط هذا البحث الضّوء على التّيّارات السّياسيّة والفكريّة والأحزاب المعارضة للحكم في السّعوديّة منذ استيلاء ابن سعود على الرّياض عام ١٩٠٢ إلى نهاية حكم الملك عبد الله بن عبدالعزيز أواخر عام ٢٠١٤. وإلى حدّ الآن لا يمكن لأيّ تنظيم سياسيّ أو حزبيّ أن يعمل أو يحصل على إجازة لممارسة عمله . وذلك وفقا للقانون السّعوديّ المعروف بقانون أمن الدولة الصّادر في عام ١٩٦١ المتضمن الحكم إمّا بالإعدام أو بالسّجن المؤبد [١] على كلّ من يمارس أيّ عمل حزبيّ أو سياسيّ معارض .

وقد قسّم البحث على خمسة تيّارات كبرى هي التّيّار القبلي، والتّيّار القوميّ، والتّيّار الاشتراكيّ – الماركسيّ، والتّيّار اللّيبراليّ–الإصلاحيّ، والتّيّار الدّينيّ . ويضمّ كلُّ تيّار منها مجموعة من الأحزاب أو الحركات السّياسيّة أو المنظّمات . وعلى الرغم من تداخل الكثير من الأحزاب التي تقع تحت عناوين هذه التّيّارات من النّاحية التّاريخية والزمنية، اي انها قد تأسّست في أوقات متقاربة . وهو ما يَحُول منهجيّا دون تناولها مرتّبةً وفق تواريخ تأسيسها . لذلك سوف نتناول كلّ تيّار أوحزب أو حركة سياسيّة على حدةٍ، مع مراعاة ظروف تأسيس كلّ تنظيم منها وواقعه التّاريخيّ وهو ما يقتضي عمليّاً الجمع بين تعليل الظّواهر السّياسيّة المدروسة والمقاربة التّاريخيّة.

Abstract

This paper highlights the political, intellectual and anti-Saudi ruling opposition parties since Ibn Saud took over AL-Riyadh in 1902 until the end of King Abdullah Ibn Abdul-Aziz ruling late 2014. Besides, there is no political movement or party allowed to work or to get a license to do its job as a result of Saudi Law known

as state security law issued in 1961. It includes execution or life imprisonment sentence against anyone working in any party or anti-political movement.

And the paper is divided into five big movements, they are as follows: tribal, national, social-Marxist, liberal-reform and religious movements. So, every movement embraces a number of parties, political movements or organization. Although a lot of parties of the aforementioned movements are overlapped historically, it means that the timing of their establishment was close to each other. Therefore, it cannot be dealt with in an arranged way in accordance with the dates of their establishments, every movement or political party is dealt with separately. So, all the situations of their formations and their historical realities should be highlighted to clarify the calculated political phenomena and historical approach practically.

مُقَدِّمَة

نشأت المملكة العربيّة السّعوديّة بعد استيلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود[٢]على الرّياض في عام ١٩٠٢، وعلى الأحساء في عام ١٩١٣، وعلى حائل في عام ١٩٢١، وعلى الحجاز في عام ١٩٢٥، إلاّ أنّ هذه المناطق ظلّت مدة من الزّمن تُحكم على نحو انفراديّ إلى أن تم دمجها في كيان واحد عام ١٩٣٢ وتمت تسميتها بالمملكة العربيّة السّعوديّة[٣]. وطيلة مدةتوسّع ابن سعود التي استمرّت ما يقارب الثّلاثة عقود، كانت سياسته محلّ انتقاد شديد بل نتجت عنها أعمال مسلّحة، وقد استمرت حالة الرفض هذه في بعض الأحيان مع الذين خلفوه في الحكم .

ويسلّط هذا البحث الضّوء على التّيّارات السّياسيّة والفكريّة والأحزاب المعارضة للحكم في السّعوديّة منذ استيلاء ابن سعود على الرّياض عام ١٩٠٢ إلى نهاية حكم الملك عبد الله بن عبدالعزيز أواخر عام ٢٠١٤. وإلى حدّ الآن لا يمكن لأيّ تنظيم سياسيّ أو حزبيّ أن يعمل أو يحصل على إجازة لممارسة عمله . وذلك وفقا للقانون السّعوديّ المعروف بقانون أمن الدولة الصّادر في عام ١٩٦١ المتضمن الحكم إمّا بالإعدام أو بالسّجن المؤبد [٤] على كلّ من يمارس أيّ عمل حزبيّ أو سياسيّ معارض .

وقد قسّم البحث على خمسة تيّارات كبرى هي التّيّار القبلي، والتّيّار القوميّ، والتّيّار الاشتراكيّ – الماركسيّ، والتّيّار اللّيبراليّ–الإصلاحيّ، والتّيّار الدّينيّ . ويضمّ كلُّ تيّار منها مجموعة من الأحزاب أو الحركات السّياسيّة أو المنظّمات . وعلى الرغم من تداخل الكثير من الأحزاب التي تقع تحت عناوين هذه التّيارات من النّاحية التّاريخية والزمنية، اي انها قد تأسّست في أوقات متقاربة . وهو ما يَحُول منهجيّا دون تناولها مرتّبةً وفق تواريخ تأسيسها . لذلك سوف نتناول كلّ تيّار أوحزب أو حركة سياسيّة على حدةٍ، مع مراعاة ظروف تأسيس كلّ تنظيم منها وواقعه التّاريخيّ وهو ما يقتضي عمليّاً الجمع بين تعليل الظّواهر السّياسيّة المدروسة والمقاربة التّاريخيّة.

أحزاب المعارضة السعودية وظروف تأسيسها:

تأسّس في المملكة العربيّة السّعوديّة في المدة الممتدّة من عام ١٩٠٢حتى ٢٠١٤ أكثر من خمسين(٥٠) حزبًا وحركة فكريّة . وعلى الرّغم من اشتداد فورة الأحزب وتسارعِ ظهورها لأسباب سنبّينها لاحقا حين نستعرِضُ ظروف تأسيسها، إلاّ أنّ الحكومة السّعوديّة ردّت عليها بإصدار القوانين التي تمنع تأسيس أي حزب سياسيّ أوحتى مجرد الانتماء إليه.

أمّا التّيارات الخمسة التي تنتمي إليها تلك الأحزاب والحركات فهي الأتية:

أولا: التّيّار القبليّ:

١. **تمرّد العرائف** [٥]: واجه ابن سعود في المدةالأولى من توسّعه في الجزيرة العربيّة معارضة من مايسمّون بالعرائف . وهم أبناء عمومته بقيادة عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي . وكان أبناء العمومة هؤلاء ينحدرون من سعود بن فيصل بن تركي آل سعود(١٨٧١-١٨٧٥) [٦] الذي دخل في صراع على السّلطة مع أخيه عبدالله (١٨٧٥-١٨٩١) في عقد سبعينات القرن التّاسع عشر. وبعد انهيار القيادة السّعوديّة في تسعينيات ذلك القرن [٧]أخذ آل رشيد[٨] بعض أبناء عمومة ابن سعود رهائن في بلاطهم بحائل. وفي إحدى المعارك التي دارت عام ١٩٠٤ بين الطّرفين، ضمن ابن سعود إطلاق سراحهم لكنّه لم ينل ولاءهم[٩].

وفي عام ١٩٠٨ تحالف العرائف مع أبناء أخوالهم من قبيلة العجمان، وتمرّدوا على ابن سعود في المنطقة الشّرقيّة. ولم يخمد تمردّ العرائف إلاّ بعد سلسلة من الحملات العسكريّة، كان أبرزها عندما عزّز ابن سعود سلطة الإخوان للقضاء على التّمرّد . وذلك بأن جمع تسعة عشر قائدا من المتمرّدين وأعدم ثمانية عشر منهم، وترك التاسع عشر ليخبر بما رأى . وبعد ذلك لجأ إلى طريقة أخرى وهي المصاهرة مع بعض الأطراف من القبائل الأخرى وأبناء عمومته الآخرين أيضا[١٠] هذا مايعرف بالزواج السياسي. فتزوّج سعود بن عبد العزيز[١١] نورة أخت ابن سعود[١٢] وتزوّج محمّد أخو سعود الكبير منيرة، وهي أخت من أخوات ابن سعود[١٣] . وبتهدئته للعرائف وضع حدًّا لخطر داهم كان يتهدّده من جانب أبناء عمومته، وظلّ أفراد هذه المجموعة يعيشون في ظلّ حكمه وتحت مراقبته [١٤] . وبالإضافة إلى هؤلاء كان هناك منافسون محتملون آخرون ينتمون إلى فروع جانبيّة من آل سعود، منهم على سبيل المثال آل جلوي [١٥] الذين كانوا من المحتمل أن يشكّلوا تهديدا حقيقيّا لابن سعود لو لم يدمجهم في عملية بناء الدّولة منذ انطلاقها. ذلك أنّ أحد أفراد هذا الفرع -وهو عبدالله بن جلوي-ساعد ابن سعود في الاستيلاء على الرّياض عام ١٩٠٢، وكان عبدالله بن جلوي نشطا في الحملات العسكريّة التي أعقبتْ سقوط الرّياض في عام ١٩٠٢، ومقابل معونته العسكريّة هذه كافأه ابن سعود أولاً بمنحة حاكميّة القصيم في عام ١٩٠٨، ثمّ نقله إلى الأحساء (المنطقة الشّرقيّة) في عام ١٩١٣، وحكم عبدالله بن جلوي المنطقة الشّرقيّة كأنّها إمارته إذ كانت تتمتّع بالاستقلال الذّاتيّ أو تكاد وعمل فيها بيد طليقة على ضبط سكّانها الشّيعة الحضر وقبائلها البدويّة . وظلّ عبدالله بن جلوي حاكم الأحساء حتى وفاته في عام ١٩٣٦ [١٦]، وقد خلفه في حكم الأحساء ابنه سعود [١٧] . وكوفئ كذلك شخص اخر من آل جلوي هو عبدالعزيز بن مساعد بحاكميّة حائل في عام ١٩٢٥ [١٨]، وهكذا تحقّق استيعاب آل جلوي الذين استمروا يسلّطون

ضغوطهم على ابن سعود للحصول على مزيد من الامتيازات، ولو لم يكن يرضيهم ما حصلوا عليه، لاكانوا ربّما من أشدّ المعارضين له .

وكان ابن سعود،إضافة إلى ما ذكرنا، يواجه تحديًا آخر، هو تحدّي أشقائه وأخوته غير الأشقّاء، وكان أبرزهم سعد وعبدالله ومحمّد وسعود وأحمد ومساعد وعبد المحسن، وكان سعد[١٩]_وهو أبرز هؤلاء – قريبًا من ابن سعود وقد اعتمد عليه كثيرًا في حروبه التوسّعية طيلة المدة الممتدّة من ١٩٠٢ الى ١٩٣٢،إلاّأنّه قُتل فيما بعد في إحدى المعارك،وبالتالي لم يشكّل مصدر تهديد لزعامة ابن سعود، ومن المعروف أنّ موته قبل الأوان كان ضربة لابن سعود لأنّه كان أخاه الشّقيق الوحيد، والحليف ضد أخوته غير الأشقّاء [٢٠]، أمّا إخوة ابن سعود الباقون فكانوا من أفراد الأسرة الثّانويين، فقد بقي عبدالله ومحمّد من منافسيه الرئيسيّين بين إخوته إذ كان أخو ابن سعود غير الشّقيق عبدالله قائد الجيش السّعوديّ الذي قهر الحجاز في عامي ١٩٢٤ و١٩٢٥، وأخمد تمرّد الإخوان في عام ١٩٢٧منافسا محتملا لابن سعود. لكن عندما انتهت الحملة العسكريّة على الإخوان وبضغط من ابن سعود أصبح عبدالله شخصيّة وجاهيه يستقبل الوزراء بمنزله في الرّياض، وتحوّل إلى حكيم للعائلة صاحب كلمة محترمة فيها[٢١]. وبعد فتح الحجاز واستقرار صيغة الحكم،همشه أبن سعود من النّاحية السّياسيّة، لكنّه بقي شخصية محترمة، من مجايلي ابن سعود نفسه، إلى أن توفّي في عام ١٩٧٦ [٢٢].

أمّا أخو ابن سعود الثّالث محمّد فقد كان نشطا في الحملات العسكريّة ضدّإمارة آل رشيد في عام ١٩٢١، لكنّه كان أقلّ الأمراء ارتياحًا إلى تعيين سعود نجل ابن سعود وليّا للعهد في أيار ١٩٣٣، وفي المدةالواقعة بين سنتي ١٩٣٣ و١٩٤٣ كان محمّد يشكّل خطرا على استئثار ابن سعود بالسّلطة، إذ حاول تسويق نجله خالد بوصفه منافسا محتملاً لسعود في العرش. ومعروف أنّ محمّداً رفض مبايعة سعود وليا للعهد[٢٣]، وظلّ ابنه خالد مدقمن الزمن بعيدا عن البلاط الملكيّ في الرّياض حسب توجيهات ابن سعود. وفي عام ١٩٣٨ توفّي خالد بن محمّد في ظروف غامضة عندما كان في رحلة صيد مع ابن سعود، أمّا أبوه محمّد شقيق ابن سعود فقد توفّي في عام ١٩٤٣ تاركا ابن سعود بلا مرشّح لينافسه، وقد علّق أحد الدبلوماسيّين البريطانيّين على موت محمّد قائلا "إنّ الملك في الوقت الذي حزن على موت رفيق قديم كان مغتبطا كحاكم كيان يرى اختفاء سبب محتمل لمتاعب في المستقبل" [٢٤].

ولايفوتنا هنا أن نذكر، أنّ محمّدا كان متحالفا مع صهره سلطان بن بجاد (أحد قادة تمرّد الإخوان ضدّ ابن سعود) وشعر بخيبة أمل حين أُخمِدت حركته [٢٥].

٢. **تمرّد الإخوان:** لا نستطيع أن نعُدَّ تمرّد الإخوان ذو صفة قبليّة فحسب، بل هو تيّار دينيّ– قبلي مزدوج. وذلك أنّه حدثت بعد سيطرة ابن سعود على مختلف أجزاء نجد والحجاز[٢٦] مشكلة كبيرة

كادت أن تعصف بملكه الجديد، إذ تمرّد عليه الإخوان الذين كانوا يساندونه من قبل وكانوا القوّة الضّاربة التي سيطر بها على جميع أجزاء نجد والحجاز.وهي المناطق التي أصبحت تعرف منذ عام ١٩٣٢ بالمملكة العربيّة السّعوديّة [٢٧]، وكان هؤلاء الإخوان من القبائل القويّة وقد شكّلوا الجناح العسكريّ لابن سعود [٢٨]. وكان زعماؤهم يريدون مشاركة ابن سعود في الملك، لا أن يكونوا أداة من أدوات توسّعه فحسب، وكان أبرز هؤلاء فيصل الدّويش زعيم قبائل المطير وابن بجاد زعيم قبائل عتيبة وابن حثيلين زعيم العجمان وابن رفادة زعيم قبائل الأسلمي[٢٩]. فقد رفض هؤلاء موقع التّبعيّة الذي أُحِلّوا فيه، فكان الدّويش يتطلع إلى أن يصبح أمير المدينة، وابن بجاد إلى أن يكون أمير الطائف [٣٠]، ولكن ابن سعود كان يريد تركيز السّلطة بيده وبيد أبنائه وقد نجح في ذلك و الدليل البقاء على ذلك المنحى حتى اليوم و الملك سلمان هو اخر نماذج الجيل الاول في ال سعود .

وقد كان للإخوان مطالب دينيّة أخرى غير المطالب التي تتعلّق بالحصول على إمارات بعض المناطقّ، منها رفضهم موقف ابن سعود من مخترعات (الكفّار) أي البريطانيّين وخاصة التلغراف، وموقفه من سكّان الأحساء وممارساتهم الدّينيّة، لا سيّما إذا علمنا أن أغلب سكان الأحساء من اتباع المذهب الشّيعي الذين لاتنسجم طقوسهم الدّينيّة مع عقيدة الإخوان المستمدّة من فكر محمّد بن عبد الوهّاب [٣١].وكذلك الموقف من سكّان الحجاز ومذهبهم الشّافعيّ (المتساهل)، وكذلك حياة البذخ التي كان يعيشها ابن سعود، وكثرة زيجاته [٣٢]، وتحديد نطاق الجهاد داخل أراضي نجد والحجاز فقط [٣٣]. ونتيجة لذلك عقد علماء الرّياض اجتماعًا في عام ١٩٢٧ لبحث هذه الاعتراضات،إلاّأنّهم أيّدوا ابن سعود في الكثير من مواقفه وهو ماجعل الإخوان يرفضون قرارهم ويواصلون تحدي سلطة ابن سعود. وفي عام ١٩٢٨ بدأ تمرّد الإخوان يفلت من السيطرة لذلك بعث ابن سعود برسائل إلى سائر أنحاء نجد يعلن فيها تنازله عن الحكم، وعلى الفور أصبحت الرّياض (محجّا) لأكثر أنصاره ولاءً له منهم شيوخ قبائل وعلماء ووجهاء نجديّون آخرون، وفي الاجتماع ألقى ابن سعود خطابا شهيرا استخدم فيه مفاهيم عاطفيّة مثل النعمة والبداوة مذكرا مستمعيه بمنجزاته في الاستيلاء على الرياض بأربعين رجلاً فقط. وتضافرت في كلمته خطابية المكاسب الاقتصادية وفروسية غزوته الأولى وغيرها. وطلب من رجال الدين توضيح العلاقة بين الراعي والرعية والالتزامات المتبادلة بينهما، وعرض على الحاضرين أن يختاروا حاكما آخر من بين أسرته ليحلّ محله إذا لم يكونوا راضين على طريقته في الحكم[٣٤].

وقد كان لكل هذا مغزى بالغ الأهمية، ذلك أن ابن سعود ماكان ليستطيع أن يتخيل أسرة أخرى تحكم الجزيرة العربية، كما كان ذلك مؤشرّا على أنّ الدويش لايمكن بأي حال من الأحوال أن يصبح حاكما. ومعناه أن سياسة ابن سعود هذه كانت ضربا من فرض سياسة الأمر الواقع، وقد تعززت أكثرعندما أصدر علماء الرياض في مؤتمر عام ١٩٢٧أن قادة الإخوان خرجوا عن اجتماع

الأمة، وينبغي مقاتلتهم حتى يعودوا إلى جادة الصواب، و وُصفوا بالباغين الذين يجب محاربتهم وتحجيمهم نصرة للإسلام، وأخيرا جددوا البيعة لابن سعود الذي منح في النهاية تفويضاً دينياً بالقضاء على ما كان من المحتمل أن يتطور إلى انتكاسة حاسمة لحكمه[٣٥].

وبحلول شهر آذار عام ١٩٢٩ حشد ابن سعود قوة مقاتلة قوامها أساساً رجال من الواحات النجدية لإنهاء تمرد الإخوان، وبدأت الحرب ضد الإخوان بمعركة السبلة، تلتها عدة هجمات عسكرية على قراهم لاسيما في الارطاوية والغطغط [٣٦].

ووجدت بريطانيا نفسها تساعد ابن سعود في لجم الإخوان الذين بدأ السلاح الجوي الملكي يطاردهم، وكان هذا عنصراً مهماً في عملية إخماد تمرد الإخوان الذين هرب أغلبهم عبر الحدود الكويتية، ولم يستسلموا للبريطانيين في الكويت إلا في كانون الثاني ١٩٣٠، فسلموهم إلى ابن سعود شرط الإبقاء على حياتهم، فبعثهم إلى الأحساء ومن ثم إلى الرياض . وتوفي أبرز قادة الإخوان المتمردين فيصل الدويش عام١٩٣١، وكانت هزيمة الإخوان إيذاناً بنهاية مدةمضطربة في التاريخ السعودي . إذ أثبت الإخوان أنهم قوة قتالية فاعلة لتوسع ملكُ ابن سعود، ولكن اتضح أنهم شكّلوا إشكالا إزاء توحيد سلطته وترسيخها أيضا[٣٧] .

وهنا يتضح أن تمرد الإخوان لم يكن احتجاجا دينيا على ابن سعود فحسب بل أيضا كان تمردا قبلياً كشف عن استياء بعض المجموعات القبلية من سلطاته المتعاظمة . ورفض الإخوان أن يبقوا أدوات توسع بيد ابن سعود، متوقعين في بادىء الأمر أن يكونوا شركاء في الحكم والثروة وأن تكون لهم مشاركة حقيقية باعتبارهم حكاماً وزعماء محليين في الأراضي التي سيطروا عليها، لكن ابن سعود رفض أن يتقاسم معهم المكاسب السياسية التي حققتها غزواتهم . وبعد القضاء عليهم أعلن ابن سعود في ٢٢ أيلول ١٩٣٢ تغيير تسمية الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية رابطاً اسمها باســم أجداده كما ذكر آنفا[٣٨].

الأمراء والمناؤون:

إنّ حجم العائلة الكبير الذي تمثل في أكثر من تسعة آلاف أمير[٣٩] من الذكور يجعلها ربما أكبر عائلة، بل هي عشيرة قائمة بذاتها . ونتيجة لذلك كان لابد من أن تظهر مظاهر التذمّر بسبب السلطة والمال،خاصة بعد زيادة عوائد النفط، وقد ظهرت شكوى الأمراء أكثر وضوحا لاسيما بعد انتهاء عقد التسعينيات من القرن العشرين[٤٠] . فبدأت تظهر مجموعة من الأمراء على نحو منفرد وبعبارة أوضح لم يكن لدى هؤلاء الأمراء موقف موحّد من السلطة يمكن اعتباره موقفا معارضاً لأسلوب الحكم وإنما لم يتعد الأمر رفض سياسات الاستحواذ من قبل مجموعة صغيرة من العائلة على الثروة والسلطة وقد كان على رأس هؤلاء الأمراء على سبيل المثال الأمير سلطان بن تركي بن عبدالعزيز الذي اختُطِف بسويسرا في منتصف شهر حزيران ٢٠٠٣ بعملية مخابراتية، أشرف عليها الخط

الأول من الأمراء وخاصة الأمير سلمان (الملك الحالي) والأمير نايف وعبدالعزيز بن فهد يساعدهما صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية[٤١] ، والسبب في ذلك أنه سبق لهذا الأمير أن طالب بضرورة الإصلاح السياسي وقيام الملكية الدستورية، ومما زاد من الإحراج الذي سبّبه للعائلة، كونه ابن الأمير تركي بن عبدالعزيز الأخ الشقيق للجناح القوي في العائلة الحاكمة الذي يتكون مما يعرفون بالسديرين السبعة[٤٢]، وقد فشلت محاولات عدة في إقناعه بالرجوع إلى حضن العائلة ومنها محاولة إغرائه بالمال . وربما يكون الأمير سلطان بن تركي هو من الأمراء القلائل الذين اتخذوا موقفاً يكاد يكون حقيقيا من قضية الإصلاح، لكن بقرار من العائلة اختُطِف وأعيد إلى البلاد و وضع في الإقامة الجبرية لمدةطويلة[٤٣].

أما الأمير الثاني فهو تركي بن بندر بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود[٤٤]، فعلى الرغم من أنه يطرح بعض الأفكار الإصلاحية ويهاجم طريقة العائلة الحاكمة واسلوبها الذي تتوخاه في الحكم، وقد انتقدها في إرسالها قوات درع الجزيرة إلى البحرين في شهر آذار ٢٠١١، وفي سياستها تجاه المنطقة الشرقية ذات الأغلبية الشيعية، [٤٥] إلا أنّ أغلب المصادر ترجح أن خلاف الأمير تركي مع أبناء عمومته خلاف شخصي، سببه تجاوز بعض الامراءعلى أملاك والدته وإرثها، والمعلوم أنه كان ضابطا في وزارة الداخلية قبل أن ينشق ويعلن معارضته لنظام الحكم[٤٦].

أما حالة الاحتجاج الأخرى على سياسات الملك فهي إعلان الأمير طلال بن عبدالعزيز[٤٧]في ١٧ كانون الأول ٢٠١١ استقالته[٤٨]من هيئة البيعة[٤٩]التي شكلها الملك عبدالله بن عبد العزيز، وترجّح المصادر أن السبب الرئيسَ وراء استقالته هو اعتراضه على تعيين الأمير نايف بن عبدالعزيز وليا للعهد[٥٠]، وكذلك إقصاء الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز من منصب نائب وزير الدفاع بعد امتناعه عن بيعة نايف وليّا للعهد . [٥١]

وهكذا كان سبب الاستقالة، بكل وضوح، الاحتجاج على سياسات العائلة الحاكمة تجاه قضية المناصب ومواقع السلطة داخل العائلة وكيفية حسمها، ويذكر أن الأمير طلال بن عبدالعزيز وقف في نهاية عقد الخمسينيات حتى منتصف الستينيات من القرن العشرين موقفاً معارضاً من الحكم السعودي وهو ما سنتوقّف عنده لاحقا.

أما الحالة الأخرى فهي حالة الأمير خالد بن فرحان آل سعود المقيم في لندن.فقد أعلن في شهر حزيران ٢٠١٣ انشقاقه عن النظام السعودي[٥٢]، داعيا أيضا إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي ومكافحة الفساد، وكاشفا عن اتصالات بين الإدارة الأمريكية والسعودية لإجراء إصلاحات في البلاد خوفاً من احتمال إزالة النظام،ومنددّا بمنع حرية الرأي والتعبير في بلاده إلى جانب تفاقم الفساد الإداري والمالي والسياسي[٥٣]، ومشددا على استفحال الظلم في المملكة، كما أوضح أن المعارضة السياسية السعودية لا تنتمي إلى أي حزب لكنها الأقوى في البلاد[٥٤]، ودعا

من أسماهم بـــ " الأمراء العاقين" إلى أن يحذوا حذوه، موضحاً أن انشقاقه عن النظام جاء نتيجة الممارسات والسياسات الداخلية والخارجية التي ينتهجها النظام، لاسيما استيلاؤه على الثروات الوطنية على حد وصفه(٥٥) . ومهما قيل عن أسباب المطالبة بالاصلاح، والتي دعت الأميرخالد إلى الانشقاق، فإنّ هناك رأيًا آخر داخل العائلة الحاكمة في انشقاقه وهو الصراع على السلطة والنفوذ والمال، حيث قد يلجأبعض الأمراء عندما تترسخ لديهم القناعة بأن ليس بإمكانهم أن يحتلوا مكانة مميزة في النفوذ، تبداء تعلو لديهم دعوات الإصلاح، وهو ما أكده بعض الأمراء من العائلة(٥٦).

إن حالة هؤلاء الأمراء التي أوردناها على سبيل المثال ليست الوحيدة وإنما هناك العشرات من الأمراء الآخرين الناقمين على طريقة الحكم وتوزيع الثروة ومراكز النفوذ، لكن أغلبهم لا يتدخل أو يجاهر برأيه خوفا من النتائج الحتمية المعروفة بتصفية الموضوع مع أي أمير يكون له رأي مزعج في قضية الحكم مهما كانت الأسباب التي تدفعه إلى المعارضة سواء ما يتعلق منها بالوضع الشخصي داخل العائلة أو بالوضع المادي أو بموقعه من السلطة(٥٧)، ولهذا نعتقد أنه في حالة توفر أي فرصة لتأسيس أحزاب في السعودية لا يتردد الكثير من الأمراء في الانخراط فيها(٥٨).

٣. **حزب الأحرار الحجازي:** وهو الحزب الذي تأسس في مصر بدعم من أمير شرق الأردن الأمير عبدالله بن الشريف حسين في نهاية عام ١٩٣٠ وكان الهدف من تأسيسه هو زعزعة الأمن في الحجاز، حيث استطاع أمير شرق الأردن أن يقنع أحد شباب الحجاز وهو حسين الدباغ تأسيس هذا الحزب سرّيًا لكي يعمل على الإطاحة بحكم ابن سعود وإخراجه من الحجاز. وأسندت رئاسة هذا الحزب إلى طاهر الدباغ (أخ المؤسس الشقيق)، وكان من الأعضاء المؤسسين أيضا حامد بن سالم بن رفادة الذي قاد تمرداً في شمال الحجاز عام ١٩٢٨. وقد خطط الحزب للقيام بعمليات تمرد في الحجاز عام ١٩٣٢، وبالفعل بدأ ينفذ أعمال تمردٍ بقيادة ابن رفادة وبدعم إعلامي ولوجستي من إمارة شرق الأردن. وعندما علم ابن سعود بهذه التحرّكات اتصل بالحكومة البريطانية طالبا منها الضغط على إمارة شرق الأردن لتتقيد بمعاهدة حدة أو حداء التي أبرمت بين شرق الأردن من جهة ونجد والحجاز من جهة أخرى برعاية بريطانية، فاستجابت الحكومة البريطانية لهذا الطلب، وأصدر ممثلها في الأردن بيانا أكد فيه عدم مساندة حكومته للمتمردين، كما ضغطت على أمير شرق الأردن إصدار بيان مماثل، وقد أرسل ابن سعود، بعد أن ضمن حياد أمير شرق الأردن، قواته إلى جبل شار فأحاطت بالمتمردين وقضت على حركة ابن رفادة وفتكت بهم جميعا، ولم ينج منهم إلا ثلاثون شخصا وكان ذلك في ٢٦ حزيران ١٩٣٢(٥٩).

٤. **جبهة المعارضة السعودية الديمقراطية:** وهي الجبهة التي أسسها في باريس عام ٢٠٠٦ طلال محمد الرشيد نجل آخر حكام إمارة حائل التي سقطت على يد ابن سعود في عام ١٩٢١، وقد كان هدف الجبهة المعلن إصلاحياً لكن جوهرها قبلي وأغلب أعضائها من قبيلة شمر التي ينتمي إليها

طلال بن محمد الرشيد. وبقيت هذه الجبهة تتوجه بالنداء تلو الآخر للشعب في السعودية لاسيما القبائل وعلى رأسها قبيلة شمر، محرّضة إياهم على الثورة ضد آل سعود، و تمكين شعب نجد والحجاز من تقرير مصيره بالبقاء تحت حكم آل سعود أو عدمه . وقد استمر الأمير طلال الرشيد يقلق راحة السلطات السعودية حتى وفاته في نهاية شهر تشرين الأول ٢٠١٤[٦٠].

ومهما قيل عن التيار القبلي وتمرد الإخوان الذي حمل طابعين، طابعاً فكرياً – دينياً، وطابعا قبلياً وكذلك عن معارضة الأمراء من داخل العائلة الحاكمة، فإن هذا التيار قد عارض السلطة دون أن يكون له تصور واضح لفلسفة الحكم، إلا في بعض الحالات القليلة، بل كان المحرّك الرّئيس لنشاطه التّوق إلى تحقيق مصالح شخصية وفئوية أهمها المناصب والثروة والنفوذ وكيفية تقاسمها ولكن في الواقع ان هذا التيار هو اخطر التيارات المعارضة، فهو الذي يستطيع ان يتغلغل داخل منظومة الاسرة ويخترقها.

ثانياً: التيار القومي:

انتقل النشاط القومي الفعلي إلى المملكة العربية السعودية منذ أوائل عقد الخمسينات، وقد ساعد على ذلك توفر العوامل والظروف المناسبة في السعودية[٦١] حيث بدأت التنظيمات القومية تتبلور ثم عززها مجيء الوافدين العرب للعمل، في ظل زيادة الثروة النفطية وتطور صناعة النفط والغاز[٦٢]،وعودة الطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات العربية،أولئك الذين تأثروا بأجواء الحركة القومية العربية وتنظيماتها الناشطة في تلك المرحلة، ولاسيما منها حركة القوميين العرب التي شكلت لها فرعا في المملكة العربية السعودية، وانتمى إلى صفوفها مثقفون، وأفراد من الجيش والطلاب والعمال في شركات النفط [٦٣]، وقد شاركت تلك الحركة في الأحداث السياسية المحلية والعربية، والقيامبالإضرابات العمالية، وتنظيم المظاهرات، وتوزيع المنشورات والبيانات، ووقفت الحركة إلى جانب جمال عبدالناصر ومصر في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦و١٩٥٧، وأيدت القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية [٦٤]، ومن أهم هذه التنظيمات:

١. **حزب البعث العربي الاشتراكي:** كانت البداية الأولى لنشر أفكار حزب البعث القومية في الخليج عن طريق الوافدين العرب الذين أتوا بعد اكتشاف النفط، وكذلك عن طريق الطلاب الخليجيين الذين عادوا إلى بلادهم بعد إنهاء دراستهم في الدول العربية، لاسيما في مصر و سوريا ولبنان، وقد شكل هؤلاء نواة تنظيم الحزب في السعودية والكويت والبحرين[٦٥]، أخذ الحزب ينتشر في السعودية على نحو محدود في بداية الخمسينيات من القرن العشرين[٦٦]، وقد كانت وراء انتشاره مجموعة من العوامل أهمها اضطهاد شركات النفط الأجنبية للعمال، لاسيما إذا علمنا أن انتشاره كان على نحو واضح بين صفوف العمال،وكذلك تزايد النفوذ البريطاني– الأمريكي في المنطقة، وتصاعد نشاط الحركة الوطنية العربية، ونمو المد القومي في المشرق العربي[٦٧].

كان عمال النفط في المنطقة الشرقية في السعودية من أول المنتمين إلى حزب البعث، وكان في مقدمتهم محمد الربيع وعلي غنام، وقد اتفق هؤلاء مع مجاميعهم على إنشاء تنظيم يكون واجهة لعملهم أطلقوا عليه اسم **أحرار الجزيرة العربية**، وقد عقد هذا التنظيم أول مؤتمر له في عام ١٩٥٦، وانتخب فيه قيادة ومندوباً عنه لحضور المؤتمر القومي الرابع للحزب، وفي ١٩٦١ صدرت أول جريدة سرّية للحزب، فانكشف أمره وألقي القبض على أغلب أعضائه وزُجَّ بهم في السجون، فأضعف ذلك نشاطه إلى حد بعيد(٦٨)، لكنه استمر في العمل على هيئة تنظيم خيطي. وقد أصابه شيء من الجمود والضعف بعد نكبة حزيران ١٩٦٧، نتيجة توقف الدعم المصري للقوى القومية ماديا ومعنويا، إلا أن وصول البعث إلى السلطة في العراق في شهر تموز ١٩٦٨، أدى إلى عودة نشاط الحزب في السعودية، بفضل تلقّيه الدعم والتأييد حكّام العراق انذاك، وأصدر مجلة سياسية سميت بصوت الطليعة استمرت في الصدور حتى مطلع الثمانينيات من القرن العشرين(٦٩).

شنت على البعثيين في السعودية حملة اعتقالات عام ١٩٦٩، وبوجه خاص في المنطقة الشرقية، وأبعد عدد منهم إلى الخارج بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وفضلاً عن ذلك اعترضت نشاط الحزب مجموعة من العراقيل أبرزها حظر نشاطه السياسي والحزبي في البلاد، وكذلك ضعف روابطه التنظيمية بسبب الملاحقة وعدم الانتشار على الصعيد الجماهيري وبقاء أفكاره شبه غائبة عن السكان، وانتشار الناصرية ومبادئها على نحو أشدّ رسوخا في الساحة العربية من المحيط إلى الخليج في زمن ذروة نشاط الحزب بالمنطقة في الخمسينات والستينات(٧٠).

وتعرض تنظيم حزب البعث في السعودية إلى الانشقاق عام ١٩٧٠، على إثْر اندماج **الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزيرة العربية** مع **منظمة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية**، وتأسّس **الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية** ليكون جناحا داخل الحزب لكنه اتجه نحو اليسار الثوري في المنطقة وأعلن التزامه بالنظرية الماركسية اللينية والكفاح المسلح(٧١).

واجه حزب البعث في السعودية حملة اعتقالات من السلطات فانتقل كوادره إلى سوريا والعراق، وشارك عدد من أعضائه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانشق آخرون عن الحزب وتبنوا الماركسية وأسسوا تنظيما جديدا هو **الحزب الديمقراطي الشعبي**، بعد أن شاركوا في **الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل**، وأصدروا مجلة الجزيرة الجديدة التي ظهرعددها الأول في شهر آذار ١٩٧٢. ثم أنشئ تنظيم آخر هو رابطة أبناء الجزيرة العربية من اللاجئين السياسيين السعوديين في دمشق، وأصدر دورية عنوانها **الجزيرة العربية**، ثم في عام ١٩٧٤ تعرّض حزب البعث إلى انشقاق إيديولوجي آخر في صفوفه، على إثر انحياز أعضاء منه إلى **جبهة التحرير الوطنية السعودية** ذات التوجه الماركسي الأقرب إلى الاتحاد السوفيتي (سابقا)(٧٢).

استهل الملك خالد بن عبد العزيز عهده في عام ١٩٧٥ بإصدار عفو عام عادت بمقتضاه قيادات بعثية إلى السعودية من الخارج، وانتهى بذلك النشاط القوي للحزب وتخلى العائدون عن العمل السياسي، ولم يعد للحزب نشاط يذكر داخل السعودية سوى تحرّكات بعض القياديين لفرع السعودية في بعض الدول العربية مثل سوريا والعراق(٧٣).

وفي الثمانينيات من القرن العشرين تحسّنت العلاقات العراقية السعودية على نحو لافت، لاسيما بعد الدعم الذي قدمته السعودية إلى العراق في حربه مع إيران، وقد انعكس ذلك سلبا على البعثيين السعوديين في بغداد التي كانت أشد حرصا على إرضاء الحكومة السعودية، لكن الوضع تغير في التسعينيات من القرن العشرين خاصة بعد الموقف السعودي القاضي باستدعاء قوات دولية إلى المنطقة لتحشيدها ضد نظام البعث في العراق بعد دخول القوات العراقية للكويت عام ١٩٩٠، عند ذلك أخذت الحكومة العراقية تدعم تنظيم البعث في السعودية، كما احتضنت بعض القيادات السعودية البعثية في بغداد وإن على نحو محدود، بسبب ظروف الحصار الاقتصادي والسياسي الذي فُرض على العراق انذاك، واستمر هذا الحال حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣(٧٤)، حين تقلص نشاط حزب البعث في السعودية إلى حد بعيد ولـــم تبق إلا أعداد قليلة من الجيل الأول تتمسك بمبادئ حزب البعث مع بعض المظاهر التي تطفو على سطح الأحداث بين الفينة والأخرى، والتي تكشف عن اعتناق بعض الشبان السعوديين مبادئ حزب البعث دون أن يرتقي ذلك إلى مستوى التطبيق أو الانخراط في التنظيم.

٢. **جمعية العلم للنضال:** هي جمعية سريّة تأسست في المنطقة الشرقية من السعودية وتحديدا في مدينة القطيف عام ١٩٤٩، واتخذت تسمية علنية هي **لجنة تشجيع الطلاب**، ترأسها حسن صالح الجشي وعبدالرؤوف الخنيزي(٧٥)، وكان هدفها ضرورة رفع الوعي السياسي والثقافي ونشر العلم وتعميق الشعور بالوعي الوطني والقومي(٧٦)، وتعتبر هذه الجمعية إحدى واجهات الحركة القومية في بواكيرها الأولى بالسعودية (٧٧) لكن السلطات منعتها في عام ١٩٥٦ نتيجة لنشاطها وتوجهاتها والمنشورات التي أصدرتها تنظيرا للفكر القومي(٧٨) .

٣. **حركة القوميين العرب(فرع السعودية):**انتقل النشاط القومي إلى السعودية منذ بداية عقد الخمسينيات على إثْرِ نكبة فلسطين في عام ١٩٤٨، وعودة الطلبة السعوديين من المهجر، وتأثرهم بالأفكار القومية(٧٩)، وقدوم العمال العرب في ظل تطور الصناعة النفطية كما أسلفنا.

ضمّت حركة القوميين العرب في السعودية مجموعة من المثقفين وأفراد الجيش والعمال في شركات النفط والطلاب وغيرهم(٨٠)، وقد شاركت في المظاهرات التي نُظّمت بالسعودية في العام ١٩٥٦ احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي تعرضت له مصر، كما شاركت في مظاهرات ١٩٦٧ ضد العدوان الإسرائيلي الصهيوني على العرب في ٥ حزيران من العام نفسها(٨١) . وقد لاحقت

السلطات السعودية أعضاء هذه الحركة، فكان لذلك تأثير سلبي بالغ في تنظيمها إذ أبعد بعض قادتها إلى خارج البلاد، واعتقل آخرون منها لاسيما ضباط الجيش المتعاطفين مع الاتجاه القومي، ومما أثر فيها سلبياً أيضا توقف الدعم الذي كان يقدمه لها فرع الكويت، وهجرة الكثير من الفلسطينيين على إثْرِ أحداث أيلول في الأردن عام ١٩٧٠[٨٢]، فأسهم ذلك كله إسهاما بعيد المدى في الحدّ من نشاطها والتقليل من حضورها وإضعاف تأثيرها في السعودية[٨٣].

٤. **الناصرية:** تنامى التأثر بالفكر الناصري في السعودية في النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين[٨٤]. وقد تجسد ذلك في المكانة العالية التي حظيت بها وقتذاك شخصية الرئيس المصري جمال عبدالناصر (١٩٥٤-١٩٧٠) في نفوس الناس بالسعودية،لاسيما المثقفين وضباط الجيش والعمال والطلاب[٨٥]،وقد كانت السلطات في السعودية غير راضية عن انتشار مثل هذه الأفكار وتفاعل مواطنيها معها على الرغم من تحالفها الاستراتيجي مع عبدالناصر في تلك الفترة[٨٦].

كان وراء تصاعد الوعي بالفكر القومي الناصري في السعودية مجموعة من العوامل أهمها تأثير إذاعة صوت العرب ودور الصحافة المحلية السعودية مثل **الفجر الجديد** و **أخبار الظهران**، وكذلك تأثر الطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات العربية بالفكر الناصري، ودور البعثة العسكرية المصرية التي جاءت لتدريس الجيش السعودي، سيما اذا علمنا انه قد نشأ تنظيم من الضباط الأحرار السعوديين في ربيع ١٩٥٥ على غرار تنظيم الضباط الأحرار المصريين كان هدفه قلب نظام الحكم السعودي لكن يقظة السلطة وملاحقاتها المستمرة لأعضائه ومنع نشاطهم حدت من تأثيره.[٨٧]

دفع هذا الحال الملك سعود بن عبدالعزيز (١٩٠٢-١٩٦٩) الى اصدار مرسوم ملكي في شهر نيسان ١٩٥٥ استدعى بمقتضاه جميع الطلاب السعوديين المزاولين دراستهم في الخارج، مقررا حرمان المتخلفين منهم عن العودة من الجنسية السعودية[٨٨].

اظهرت حادثة أخرى مدى تأثر الأوساط المثقفة والعمال في شركة ارامكو بالفكر الناصري،وذلك اثناء الزيارة التي قام بهاالملك سعود في شهرأيار ١٩٥٦ وقد تزامنت تلك الزيارة مع انتهاء عقد قاعدة الظهران الجوية الأمريكية، والاستعداد لتجديدها، فعقد آلاف العمال العزم على مطالبة الملك بإنهاء وجود ما أسموه بالإمبريالية داخل المملكة، وإلغاء القواعد الجوية الأجنبية، لكن الملك رفض الاستجابة لتلك المطالب، فاندلعت عدة اضطرابات وأعمال عنف أستمرت عدة أسابيع على الرغم من مواجهة السلطة لها، وقد عبّر المتظاهرون في هتافاتهم عن تأييدهم لجمال عبدالناصر في مواجهة الغرب وإعجابهم به[٨٩]، كذلك حظي جمال عبدالناصر بترحيب كبير عند زيارته للسعودية في عام ١٩٥٦، وكان لقراره تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ صدى واسع في أوساط

المثقفين السعوديين، وخرج العمال بعد العدوان الثلاثي على مصر في مظاهرات عارمة مطالبين الحكومة السعودية بقطع النفط عن بريطانيا وفرنسا وتأييد عبدالناصر في تصديه للغرب . [٩٠]

وفي عام ١٩٥٨ لجأت مجموعة من ضباط القوة الجوية السعودية إلى مصر بعد أن انكشف انتماؤهم إلى تنظيم ناصري يهدف إلى قلب نظام الحكم في السعودية[٩١]، وكانت نتيجة ذلك أن شدّدت الحكومة السعودية الخناق على التيار القومي ولاحقت رموزه، وهو ما قلّص حضوره وتأثيره.

ولكن على الرغم من هذا التضييق وتلك الملاحقة استمر النشاط الناصري في السعودية طيلة مدةالخمسينيات والستينيات، بل إن أفكار عبد الناصر ظلت حيّة في نفوس الجماهير حتى بعد وفاته عام١٩٧٠ وبقيت التنظيمات القومية في منطقة الخليج بوجه عام والسعودية بوجه خاص تعمل داخل السعودية وخارجها، وأسس أعضاء التنظيم جمعيات ومنتديات سياسية وفكرية مكّنتهم من حضور الملتقيات الدولية والإقليمية والاتصال بالهيئات الدولية الحقوقية[٩٢].

لقد ظلت الناصرية حتى بعد وفاة عبدالناصر من حيث هي فكرة وممارسة مستمرة الحضور في الوطن العربي عامة ومنطقة الخليج العربي خاصة، لبساطتها وقربها من وجدان الناس من مختلف الفئات الاجتماعية كالعمال والفلاحين والتجار والطلاب والمتعلمين والجيش والشرطة، لكونها تيارا قوميا عروبيا عفويا يتقبلونه ويتفاعلون معه بسهولة على اعتبار أن عبدالناصر ارتقى في الاوساط الشعبية إلى درجة الرمز للوحدة العربية والنضال ضد الغرب والصهيونية، وضد استغلال الشركات الأجنبية للثروات العربية، وضد التجزئة والتخلف والتبعية والتحكم الأجنبي . وهكذا بقيت الدعوات القومية المتأثرة بأفكار عبدالناصر ومبادئه في التحرر والوحدة والعروبة، تياراً عفوياً قومياً يمتد من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي يركز على دعم كل القضايا العربية بما فيها تاكيد عروبة الخليج ووحدته [٩٣]. وقد استمرت الحركة الناصرية في الثمانينات تعمل في السرّ داخل السعودية وكان نشاطها واضحًا، لكنها بعد حرب الخليج عام ١٩٩٠ تراجعت إلى حدّ بعيد مثلُها كمثَلِ التيارات القومية الأخرى من جرّاء الاختلاف والانقسام اللذين تسبّبت فيهما هذه الحرب، لكنها استمرت كما ذكرنا تياراً عروبياً عفوياً لم يتوقف حتى الآن.

٥. **اتحاد شعب الجزيرة العربية:** تأسس هذا التنظيم في النصف الثاني من عقد خمسينيات القرن العشرين، وهو أيضا من التنظيمات القومية التي تأثرت بالناصرية، وكان من أبرز رجاله ناصر السعيد[٩٤] الذي تأثر تأثرا بالغاً بشخصية عبدالناصر ومواقفه ضد الغرب ودعوته إلى الوحدة العربية، والتخلص من الاستعمار والاستغلال والتبعية ، والتوزيع العادل للثروات، وقد وزع ناصر السعيد بيانات ومنشورات أيّد فيها جمال عبدالناصر ودعا إلى الكفاح المسلح ضد المصالح الغربية[٩٥].

وعندما التقى السعيد بجمال عبدالناصر عند زيارته لسوريا في شهر شباط ١٩٥٨، وكان ناصر السعيد وقتئذ لاجئ بهذا البلد، استجاب عبدالناصر لطلبه في افتتاح إذاعة صوت الأمة العربية فأنشأ تلك الإذاعة وأنتج فيها برنامجا عنوانه **أعداء الله**، خصصه للحديث عن الأسرة السعودية الحاكمة وبذخها وإسرافها وممارسات شركة أرامكو المشبوهة، وأوضاع العمال المزرية، وهاجم السياسة الأمريكية في الخليج العربي، وقد كان للبرنامج تأثير بالغ في نفوس الشباب السعودي في ذلك الوقت(٩٦).

وانخرط في اتحاد شعب الجزيرة العربية ضباط من الجيش السعودي نفذوا تفجيرات ١٩٦٥ في الرياض وجدة والدمام، تلك التي أعدم بسببها١٧ متهما في الرياض، وفي عام١٩٦٩ اكتشفت السلطات في أثناء التحقيقات مع العسكريين دور الضباط في تلك التفجيرات(٩٧).

استقر ناصر السعيد في مصر وتأثر بالناصرية إلى حد بعيد، وحوّل عمله الميداني إلى كفاح مسلح داخل السعودية ضد المناطق التي فيها حقول النفط وضد القواعد الجوية العسكرية، وقد اتهمته السلطات بتلقي الدعم من مصر(٩٨)، وأسهم السعيد في تأسيس عدة تنظيمات سرية بالسعودية، إلا أنها كانت كلها محدودة العمل في الداخل، كما تنقل بين القاهرة ودمشق بسبب مطاردة السلطات السعودية له ولأتباعه، ولم يكن نشاطه يقتصر على العمل مع القوميين بل عمل أيضا مع الشيوعيين، وذلك بحكم كونه بدأ ماركسيا ثم تحوّل إلى قومي ناصري، ثم إلى بعثي . واستفاد من عداء جمال عبدالناصر للسعودية وخلاف العراق معها، ولم يكن له تنظيم سياسي معين، وإنما عمل مع الحركات القومية والشيوعية، ثم انتهت حياته باختطافه بلبنان في أثناء زيارته إليه قادما من دمشق في ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩، بعد أن تنقل لنشر أفكاره والحصول على التأييد من سوريا والعراق والجزائر واليمن(٩٩).

٦. **الطليعة الطلابية الثورية:** وهو تنظيم طلابي بعثي أسسه بعض الطلاب الوطنيين في السعودية عام ١٩٦٢، وقد أصدر منشوره الأول في شهر تشرين الأول ١٩٦٢، ووزّعه في بعض المدن السعودية، ثم استمر في إصدار المنشورات حتى عام ١٩٦٤، ثم بعد هذا التاريخ توقف هذا التنظيم عن إصدار المنشورات بسبب تخرج الطلاب وحصولهم على وظائف وتشديد النظام السعودي عليهم وحظره تشكيل الأحزاب(١٠٠).

٧. **جبهة التحرير الوطني العربية:** وهي تحالف من عدة قوى سعودية بين ناصريين وبعثيين وقوميين عرب وماركسيين، تأسس بالقاهرة في شهر تشرين الأول عام ١٩٦٢. وفي كانون الأول من العام نفسها اندمجت هذه الجبهة مع جبهة أخرى تضم مجموعة من القوى السياسية، هي **جبهة التحرير الوطني**، وأصبح اسمها الجديد **جبهة التحرير الوطني العربي**، وقد انتخبت الأميرطلال بن عبدالعزيز أمينا عاماً لها، ونشرت برنامجها في جريدة الكفاح اللبنانية ضمن ركن صوت الجبهة، وقد

تضمن البرنامج المطالبة بالحكم الدستوري الديمقراطي، وانتخاب هيئات السلطة، وحرية الفكر والكلمة وحرية الاجتماع، والتنظيم السياسي والنقابي(١٠١).

لقيت الجبهة دعم جمال عبدالناصر وتأييده طيلة وجودها في القاهرة، ولكنها تفككت نتيجة الخلافات التي شقّت صفّ أعضائها، فانسحب الامير طلال وبعض مؤيديه في شهر آب ١٩٦٣، ونتيجة لذلك أعيدت تسميتها إلى **جبهة التحرير الوطني**، وغادر أعضاؤها القاهرة إلى العراق بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣، وتلقوا الدعم من حزب البعث العربي الاشتراكي، ثم عادوا إلى بيروت، وتحولوا من العمل العلني إلى السري، وانتهت الجبهة بعد مدة غير طويلة من دون أن تحقق أهدافها(١٠٢) .

٨. **الجبهة الاشتراكية لتحرير الجزيرة العربية:**تشكلت هذه الجبهة عام ١٩٦٣ في السعودية، وقد تأثرت بالحركة الناصرية، وأعلنت عن تشكيل مكتبها السياسي في شهر حزيران ١٩٦٦، وطالبت أيضا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتحرير الجزيرة العربية من الحكم القائم، وإقامة حكم ديمقراطي يحرر الشعب من كل صنوف العبودية، ويوفر له الحياة الكريمة، وإنهاء الوجود الأجنبي في الخليج العربي، وإقامة حكم ديمقراطي يضمن الحريات العامة في البلاد(١٠٣)، لكن هذه الجبهة تحولت نحو الماركسية بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ وتراجع الناصرية، لكنها لم تكتسب رصيدا شعبيا مهما سواء في انتمائها إلى الخط الناصري أو الاتجاه الماركسي، بل ظل نشاطها منحصرا في صفوف العمال بالمنطقة الشرقية، ولم تعرف لها مواقف واضحة سوى رفضها لفكرة الحلف الإسلامي التي أعلنها الملك فيصل بن عبد العزيز في عام ١٩٦٦(١٠٤).

٩. **شباب الطليعة بالمملكة العربية السعودية:** وهو تجمع من الناصريين والبعثيين، وقد أصدر بيانه الأول في شهر آذار ١٩٦٤ في الرياض، وفيه تحدث عن الأوضاع التي تعيشها البلاد، وقدم عريضة إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز قبل تسلمه الحكم أكدوا فيها أن قضية الجزيرة العربية هي جزء من قضايا الأمة العربية، وأنهم ضد التخلف والعبودية والاستعمار، والتأكيد على أنهم يؤمنون بالوحدة والحرية والاشتراكية، ويتبنّون قضايا الجزيرة العربية(١٠٥). وكان أبرز رجال هذا التنظيم عبدالمجيد الشماسي، وسعود إبراهيم المعمر، وصالح بن عوض القحطاني(١٠٦)، وبعد استيلاء حزب البعث على السلطة في العراق عام ١٩٦٨ دعم تنظيم حزب البعث في السعودية عامة وهذا التنظيم خاصة، وساعده منذ نهاية عام ١٩٦٩ في إصدار مجلة فكرية لم تتوقف حتى بداية الثمانينيات وهي جريدة **صوت الطليعة**، وكانت تصدر خارج السعودية لكنها موجهة إلى جميع مجتمعات الخليج العربي(١٠٧).

١٠. **الجبهة الديمقراطية الشعبية:** تأسست هذه الجبهة في السعودية نتيجة انشطار حزب البعث في كل من العراق وسوريا إلى جناحين بعد فشل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا في عام ١٩٦١، فقد انعكس هذا الانشطار على التنظيم في السعودية، حيث انفصلت مجموعة من حزب البعث فرع

السعودية نهائياً، معلنة رفضها توجهات الجناحين السوري والعراقي، وألّفت حزبا سياسياً سمّته **الجبهة الديمقراطية الشعبية**، كأن أعضاؤها من بعثيين سابقين ووطنيين وموظفين، وضمت أفرادا من القطيف، والأحساء والرياض، والحجاز، وتبنّت الاتجاه اليساري الماركسي إيديولوجية لها، وإن لم تستخدم اسم الشيوعية [١٠٨].

كان تخطيطها على المدى البعيد أن تنشئ مليشيات وتدربها على شن حرب العصابات، وأن تجعل من الجنوب وجباله نقطة ارتكاز وانطلاق لها، لكن أمرها انكشف في عام ١٩٦٦ مصادفة فشنّت قوات الأمن السعودية حملة اعتقالات واسعة على أعضائها، واتضح في ما بعد أن تنظيم الجبهة لا يستهان به، إذ استمرت الاعتقالات والملاحقة لهذا التنظيم حتى عام ١٩٧٢،حين تمكنت السلطات السعودية من إلقاء القبض على أغلب قياداتها، وقد غيِّبوا تماما ولم يعرف مصيرهم حتى حد الآن[١٠٩].

١١. الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية: تأسس هذا الحزب في عام ١٩٧٠[١١٠]، بعد سلسلة اجتماعات عقدها أعضاء سابقون في حركة القوميين العرب الذين كانوا يمارسون نشاطهم في السعودية منذ عام ١٩٦٤، ثم انتشر هذا النشاط غرب البلاد ووسطها عام ١٩٦٦، وفي العام ١٩٧٠ قرروا تشكيل حزب يتكون من ماركسيين مستقلين وقوميين يتبنّون النزعة الماركسية – اللينية ويعتزمون تحرير البلاد بالكفاح المسلح[١١١].

إن أغلب أنصار هذا الحزب هم من الطلبة وصغار الموظفين، وكان أول تنظيم يؤسس فرعا خاصا بالمرأة[١١٢]، وفي موجة الاعتقالات التي قامت بها الحكومة السعودية في عام ١٩٧٠ ضد الأحزاب السياسية اعتقلت أربع نساء من هذا التنظيم[١١٣]، وكانت له مجلة عنوانها **الجزيرة العربية** لكنها كانت غير منتظمة الصدور، أما برنامج هذا الحزب فقد تضمن الإطاحة بالنظام الحاكم، والمطالبة بالحرية وتحرير الاقتصاد السعودي من التبعية الأجنبية[١١٤]، والإلحاح على حقوق المرأة بوجه خاص، ومقاومة الامبريالية بشقيها القديم والجديد، كما أعلن عن نيته تكوين حكومة ثورية، ونادى بضرورة توحيد كل مكوّنات الشعب ضد النظام في إطار جبهة وطنية واحدة[١١٥].

انشقت عن الحزب الديمقراطي الشعبي في عام ١٩٧١ مجموعة سمّت نفسها **جبهة النضال الشعبي**، وأصدرت جريدة في الولايات المتحدة الأمريكية سمّتها **النضال**، لكنها لم يكن لها شأن كبير[١١٦]، ثم اكتشفت السلطات نشاط هذا الحزب، ولاحقت أعضاءه في الداخل وهو ما اضطره إلى نقل مركزه إلى الخارج بين صفوف الطلاب السعوديين الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا[١١٧].

وقد انتهى نشاط هذا الحزب تماما في نهاية السبعينات، لأسباب عدة، أبرزها ملاحقة أعضائه من الطلاب الدارسين في الخارج بعد عودتهم والتنكيل بهم، وكذلك إغراؤهم بالمناصب والوظائف وتفرغهم لحياتهم الخاصة.

١٢. الضباط الأحرار في السعودية: تأسس هذا التنظيم في عام ١٩٥٥ على غرار تنظيم الضباط الأحرار في مصر بقيادة عبدالرحمن الشمراني، وقد خطط هذا التنظيم في شهر أيار ١٩٥٥ لاغتيال الأمير فيصل بن عبدالعزيز في حينها وبعض الوزراء، وإجبار الملك سعود على التنحي عن الحكم، وتأسّس مجلس لقيادة الثورة داخل تنظيم الضباط الأحرار، لكن أمر أعضائه سرعان ما انكشف بسبب وشاية احد اعضاء التنظيم، وهو ما جعل السلطات السعودية تعلن حالة الطوارئ وتنشر أفراد الحرس الوطني في أغلب المدن السعودية لاسيما في الرياض، إلى أن أُلقي القبض على ضباط هذا التنظيم، وأُعدموا بعد مدةقصيرة في عام ١٩٥٥[١١٨].

كانت هذه أبرز التيارات القومية التي ظهرت في السعودية منذ ظهور الفكر القومي العربي وحتى الآن. وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ التيارات والأحزاب القومية كانت لها اهتمامات متشابهة في الخليج العربي بوجه عام، هي التمسك بقضايا العروبة والوحدة والتحرر والقومية ومحاربة الإمبريالية والصهيونية والتخلص من الاستعمار وتأكيد عروبة الخليج والاهتمام أيضا بقضايا المرأة وتعليمها[١١٩]، لكن الحركات القومية رغم تصاعدها في الثمانينات من القرن العشرين بسبب حرب العراق مع إيران عادت لتتراجع إلى حد كبير بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ لاسيما في السعودية التي كانت رأس الحربة في هذه الحرب ولم نعد نسمع عن تنظيم قومي صريح سوى بعض الأفكار والممارسات العفوية.

ثالثا: التيار الاشتراكي الشيوعي:

١. لجنة العمال: تأسست هذه اللجنة عام ١٩٥٣ خلال اضرابات عمال شركة أرامكو[١٢٠]، وهي تعتبر من أولى المنظمات الاشتراكية التي تأسّست في السعودية[١٢١]، وكان دافعها المطالبة بتحسين ظروف العمل وإلغاء سياسة التمييز بين العمال وإلغاء سياسة العزل بين الأحياء السكنية، وقد صاغ العمال مطالبهم في عريضة رفعوها إلى الشركة فحوّلتها إلى الملك، فكان ردُّ فعله تأليفَ لجنة ملكية للتحقيق برئاسة الأمير سعود ولي العهد آنذاك، وبعد أن حقّقت اللجنة مع أصحاب الشكوى أمرت بحبس قادتهم فأدّى ذلك إلى قيام إضراب استمر أسبوعين ولقي تأييد جميع العمال السعوديين، وقد نفي أعضاء اللجنة العمالية التي كانت مسؤولة عن الإضراب إلى قراهم، لكنهم عادوا إلى العمل في أرامكو بعد عدة سنوات نتيجة احتياج الشركة الشديد إليهم[١٢٢].

٢. جبهة الإصلاح الوطني السعودية: تأسست هذه الجبهة في عام ١٩٦٥ من مجموعة أفراد يحملون أفكارا شيوعية وهي امتداد للجنة العمال التي ذكرناها سابقا، ثم انضم إليها أفراد من الجيش

وموظفون ممن يحملوا قدرا يسيرا من التعليم، وكان هدف هذه الجبهة تحرير البلاد من الهيمنة والإمبريالية ومن التسلط الاقتصادي لأرامكو وشركات النفط الأخرى، واعتماد دستور يكفل الانتخاب البرلماني ويضمن حرية النشر والصحافة والتجمع وإجازة الأحزاب وحريتها والنقابات وحرية التظاهر، وتطوير الصناعة، وتوفير البذور والأسمدة والآلات الزراعية للفلاحين بأسعار منخفضة وإلغاء الرق وإعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط وتعديلها على نحو يضمن استثمار ثروات البلاد وتوظيفها في التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومكافحة الأمية، وعلى الصعيد الخارجي دعت الجبهة إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية مع الوطن العربي، وإقامة علاقات متطورة مع الدول الاشتراكية(١٢٣) . ولقد تعرض أعضاء الجبهة إلى الملاحقة الملاحقة والاعتقالات حالهم حال الحركات السياسية الأخرى في السعودية، وبقي نشاطها محدودا بسبب قوة السلطة السعودية وعدم تلقي هذه الجبهة دعما من أي مصدر خارجي(١٢٤).

٣. جبهة التحرير الوطني في السعودية: كان إنشاء هذا التنظيم بمنزلة رد الفعل على السياسة الأمريكية في المنطقة، وهو امتداد لتنظيم جبهة الإصلاح الوطني في السعودية . وقد اضطر قادتها إلى تبديل اسمها من الإصلاح إلى التحرير كون أعضاءها كانوا يؤمنون بأن لا إصلاح للبلاد إذا لم تتحرر من السيطرة الأجنبية وقد اتخذت هذا الاسم في عام ١٩٥٨(١٢٥).

مرت مسيرة الجبهة بمرحلتين: الأولى مارست فيها العمل السري، فلم تتشكّل في تنظيم سياسي علني وإنما اقتصر نشاطها على الالتزام بمبادئ الماركسية– اللينينية، والمساهمة في النضال الوطني. أما المرحلة الثانية التي بدأت عام ١٩٦١، فتحولت فيها إلى العمل السياسي المنظم (١٢٦)، وقد اشتركت جبهة التحرير الوطني في محاولتين انقلابيتين عام ١٩٦٩ (١٢٧)؛ فتعرّض أعضاؤها إلى الملاحقة المطاردة وهو ما اضطر الكثيرين منهم إلى الهروب خارج السعودية .

وضمت الجبهة بين صفوفها مجموعة من صغار البرجوازيين والمثقفين والعمال(١٢٨)، وأكدت التزامها بالتعاون مع قوى التحرر العربية لتحقيق وحدة عربية ديمقراطية، وتنسيق السياسة الخارجية الاقتصادية والثقافية والعسكرية ونادت بسياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي(١٢٩).

وتحالفت الجبهة مع بقية القوى المعارضة في إطار جبهة التحرير العربية وغيرت تسميتها إلى جبهة التحرير الوطني العربية، وبعد أن انسحب الأمراء الأحرار منها أُعيد تسميتها في شهر آب ١٩٦٣ بـــ **جبهة التحرير الوطني السعودية** . (١٣٠)وفي عام ١٩٦٤تحالفت مع **اتحاد القوى الديمقراطية في الجزيرة العربية**، وبعد تعرضها إلى المطاردة من السلطات السعودية أعادت تنظيم نفسها من جديد في عام ١٩٧٥، وسميت نفسها هذه المرة بـــ **الحزب الشيوعي للعربية السعودية**(١٣١).

٤. اتحاد القوى الديمقراطية في الجزيرة العربية: تأسس هذا الاتحاد في نهاية عام ١٩٥٨ من عناصر شيوعية سعودية إلى جانب **جبهة التحرير الوطني البحرينية**، و**اتحاد الشعب الديمقراطي في**

عدن، ثم التحق **بجبهة التحرير الوطني في المملكة العربية السعودية** وتحالف مع **الأمراء الأحرار**، ولكنه لم يمارس نشاطا ملحوظا في المملكة العربية السعودية، خصوصا بعد أن انسحب **الأمراء الأحرار من جبهة التحرير الوطني** في عام ١٩٦٣، فالتحق أعضاء هذا التنظيم بتنظيمات أخرى، وغادر الآخرون البلاد خوفا من مطاردة السلطة لهم(١٣٢).

٥. الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية: تأسست هذه الجبهة عام ١٩٦٠ في السعودية وكانت ذات توجه ماركسي– ليبني، وتلقت الدعم من اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي كان مدعوماً أصلاً من مصر، وفي عام ١٩٦٢انضم إلى جبهة التحرير الوطني عدد من التنظيمات السياسية الأخرى، لكن نشاطها ظلّ سريا ومنحصرا في صفوف العمال وقد انتهت تنظيميا في عام ١٩٨٥، ولم يعد لها نشاط سياسي بسبب الملاحقة وعدم انضمام أعضاء جدد لها(١٣٣).

٦. منظمة الشيوعيين السعوديين: نشأ هذا التنظيم عام ١٩٦١في إطار **جبهة الإصلاح الوطني** في المملكة العربية السعودية السالفة الذكر وأغلب أعضائه من الحركة العمالية داخل شركة أرامكو في الظهران، ولقد كانت هذه المنظمة ضعيفة، وهو ما اضطرها إلى الاندماج مع منظمات سياسية أخرى(١٣٤).

٧. حزب العمل الاشتراكي العربي: وهو تنظيم سياسي ماركسي– ليبني، حدّد هدفه أساسا في إصلاح النظام السياسي السعودي أو تبديله، واتخذ من الفكر القومي العربي دعامة لمشروعه ويؤمن بضرورة دعم الأنظمة القومية العربية ذات الفكر الاشتراكي، وقد تأسس هذا الحزب في المنطقة الشرقية من السعودية عام ١٩٧٠ وتكونت نواته الأولى من طلاب يزاولون دراستهم في الجامعات الأمريكية ومن عناصر يسارية وعمالية، وقد عقد أول مؤتمر له بعد مؤتمره التأسيسي في عام ١٩٧٢(١٣٥).

وبعد أحداث عام ١٩٧٩في الحرم المكي، شارك عناصر هذا الحزب مع القوى الإسلامية الأخرى في انتفاضة المنطقة الشرقية، وعلى إثْر ذلك تعرّض الحزب إلى حملة اعتقالات، تبعتها حملة أقوى في عام ١٩٨٢، شملت عدد كبير من كوادره(١٣٦) لكن هذا الحزب بسبب الضغوط التي سلطتها عليه الحكومة السعودية، وسياسة الحوافز التي توخّتها مع بعض أفراده، عاد أغلب أعضائه إلى العمل المدني والحياة العامة، وهو ما حدّ من نشاطه إلى حد بعيد ولم يبق له دور يذكر(١٣٧).

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين عاد الحزب إلى الظهور، وكانت عودته بمنزلة رد الفعل على موقف النظام السعودي من أزمة الخليج عام ١٩٩٠، وأصدر بعض البيانات، لكنه سرعان ما عاد إلى مرحلة سبات أخرى استمرت حتى الآن(١٣٨).

٨. الحزب الشيوعي السعودي: تأسس هذا الحزب في شهرآب ١٩٧٥، وكان برنامج عمله امتدادا لجبهة الإصلاح الوطني، ثم عقد مؤتمره الثاني في عام ١٩٨٢(١٣٩)، ضم في صفوفه مجموعة من

العمال والمثقفين والطلبة، وحدد هدفه في تخليص الإنسان من الاستغلال، وإنهاء الاضطهاد الطبقي في المجتمع، من أجل تحقيق المجتمع الشيوعي الاشتراكي، ويرى الحزب أن النضال ينبغي أن يجري في ثلاثة مواقع هي المعسكر الاشتراكي، وحركة الطبقة العاملة في الدول الرأسمالية، وحركة التحرر العالمية، وهي في تقديره شروط نجاح الحزب على المستوى العالمي . وفي أواسط شهر كانون الثاني ١٩٨٥، أصدر الحزب الشيوعي السعودي مع حزب تودة الإيراني بيانا مشتركا، بعد لقاءات بينهما دعما فيها التوجهات الإيرانية في البداية، إلا أنهما بعد مدة أخذا ينتقدان سياسة الدولة الإيرانية تجاه حزب تودة وغيره من أحزاب المعارضة في إيران[١٤٠]، ولقد أصدر الحزب عدة بيانات عن الاجتماعات الدورية لمكتبه السياسي كما واصدر نشرة **طريق الكادحين** (وهي جريدة الحزب)، وعقد مؤتمره الثالث في منتصف عام ١٩٨٩، وفيه استعرض برامجه وتقاريره، وأكد مواصلة النضال للدفاع عن المصالح الوطنية وتطلع الشعب إلى الحرية والديمقراطية، كما أصدر نشرة داخلية باسم **حياة الحزب**[١٤١].

وكان لاندلاع أزمة الكويت وسقوط الاتحاد السوفيتي انعكاس بعيد المدى على الحزب، حاله حال الأحزاب الشيوعية العربية، ففي عام ١٩٩٤عقد مؤتمره الرابع وغيّر اسمه إلى التجمع الديمقراطي في السعودية [١٤٢]، لكن هذا الحزب ظلّ ضعيفاً ومحدود الانتشار وسريّا بطبيعة الحال[١٤٣]، ولم يستطع أن يتوسع أو يكسب كثيرا من الأعضاء الجدد ليكون له التأثير المنشود[١٤٤].

أصدر الحزب في عام ٢٠١١ بيانا بمناسبة الثورة التي اندلعت في تونس أيد فيه تلك الثورة التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ودعا الشعوب العربية إلى المزيد من النضال من أجل تغيير الأنظمة الاستبدادية الحاكمة على حد وصفه[١٤٥].

ومهما يكن من أمر فإنّ نشاط هذا الحزب لا يزال محدودا، وعدد أعضائه متواضع جدا بسبب الملاحقة وسياسة الامتيازات والحوافز وتراجع الأفكار الشيوعية في جميع أنحاء العالم، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانفتاح روسيا على الغرب.

٩. الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية: تأسس هذا الحزب في أواخر عام ١٩٦٩ من اندماج **الجبهة الديمقراطية الشعبية في الجزيرة العربية** مع **منظمة الثورة الوطنية في السعودية،** وركز برنامجه على الأفق الوطني والديمقراطي الذي يستوعب المصالح الاجتماعية والسياسية للفئات الوطنية، والحصول على الحريات العامة ووضع سياسة اقتصادية تعتمد التنمية المخططة للزراعة والصناعة، وإقامة حكومة ثورية تدعم الحركات الثورية والاشتراكية[١٤٦]. وبعد حملة الاعتقالات والملاحقات التي طالت كل الأحزاب السياسية لوحقت كوادر هذا الحزب وغادرت أغلبها البلاد، لاسيما إلى اليمن الجنوبي التي تلقوا منها الدعمين السياسي والإعلامي، من ذلك على سبيل المثال أن الإذاعة اليمنية بثت له برنامجا عنوانه **صوت الجزيرة العربية** من عدن، وظل يبث حتى عام ١٩٧٥.

ولقد أسهم هذا الحزب في تأسيس **رابطة أبناء الجزيرة العربية في الخارج** التي كانت دمشق مقراً لها، وقد ضمت شخصيات وتيارات سياسية مختلفة، ثم شكّل لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني التي شهدت المؤتمر التأسيسي للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في لبنان عام ١٩٧٤[١٤٧].

وعندما تولى الملك خالد بن عبدالعزيز (١٩٧٥-١٩٨٢) الحكم في السعودية، أصدر عفوا عاما عن السجناء السياسيين والمنفيين في الخارج، فقرر أعضاء الحزب العودة إلى بلادهم، وبعد عودتهم توقفت أعمالهم الإعلامية وبرنامجهم الإذاعي الذي كان يبث من عدن، ولم يصدروا أي نشاط سياسي باسم الحزب منذ ذلك الحين[١٤٨].

١٠. التجمع الوطني الديمقراطي (السعودية): تأسّس هذا التجمع في ١٥ آذار ١٩٩١، وأعلن عن تأسيسه في بيان وزعه ممثل الحزب الشيوعي السعودي في الخارج، وقد حدد أهدافه في تحقيق الديمقراطية، وصيانة حقوق الإنسان، واستقلال البلاد عن الوصاية الأجنبية . وأصدر التجمع ميثاق عمل أهدافه: انتخاب مجلس تأسيسي يضع الدستور للبلاد، ويكفل الحقوق والحريات للشعب، وينظم المجتمع والدولة وإطلاق الحريات العامة في الرأي والنشر والاجتماع، ووضع قوانين حديثة مستمدة من الشريعة الإسلامية [١٤٩] تضمن الاستقرار والأمن والحريات، والحقوق الشخصية، والمصالح والحقوق واستقلال القضاء والمحاكم الشرعية والأحوال الشخصية، وغيرها من مطالب كثيرة اقتصادية وتعليمية وصحية وشبابية وعسكرية[١٥٠]، وقد اعتبر هذا التجمع إحدى واجهات الحزب الشيوعي السعودي مثله كمثل التجمع الديمقراطي في السعودية، إذاعتمد الحزب الشيوعي على هذه الواجهات لتشكيل منظمات جماهيرية للطلبة والنساء والعمال، لها نشرات تمثلها في الخارج، وساهم التجمع في مؤتمرات عربية وعالمية نظمتها أحزاب شيوعية عربية وعالمية[١٥١]، وأصدر جريدة باسم **التجمع**، فكانت مساهمة وصفها الأعضاء بأنها ترمي إلى تأطير التحرك الواعي لتحقيق الديمقراطية وصيانة حقوق الإنسان والسيادة الوطنية[١٥٢].

وفي عام ١٩٩٤ جرت تسوية بين قوى المعارضة والحكومة السعودية، كان من نتائجها إطلاق سراح السجناء، والسماح بعودة المنفيين من جميع التنظيمات، وعلى إثر ذلك تقلص حضور التجمع تدريجيا إلى أن انتهى من حيث كونه تنظيم سياسي[١٥٣].

خاض الشيوعيون والماركسيون في السعودية في عدة قضايا كان من أبرزها تبني الاشتراكية العلمية ومحاربة الامبريالية والاستعمار والوقوف إلى جانب اتحاد إمارات الخليج ومساندة المحاولات الوحدوية التي حصلت أملاً في تحقيق وحدة شاملة للشعوب العربية، كما استنكر الشيوعيون والماركسيون الأطماع الإيرانية في الخليج العربي، وساندوا الشعب الفلسطيني ووقفوا صراحة ضد إسرائيل[١٥٤].

لقد تبين في ما تقدم أن النشاطين الشيوعي والاشتراكي قد تصاعدا في السعودية منذ الخمسينات تزامنا مع تزايد هذين النشاطين في الوطن العربي بوجه عام، وقد استمرت الحركات الشيوعية في التقدم طوال الستينات والسبعينات، لكنها أخذت تتراجع بوضوح في الثمانينات من القرن العشرين، وربما اندثر بعضها تماما ولم يعد له وجود أصلا بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١ وتفكك الاتحاد السوفيتي، نتيجة لسياسة إعادة البناء التي انتهجها الرئيس ميخائيل غورباتشوف (١٩٨٨ – ١٩٩١)، والتي كان لها تأثير بالغ في الدول والأحزاب الشيوعية على حد سواء، ولم يعد هناك تأثير ملموس للأحزاب الشيوعية في عموم الخليج العربي ما عدا بعض الأفكار العفوية والسلوكيات الفردية.

رابعاً: التيار الليبرالي– التقدمي:

١. **منظمة تلاميذ المدارس:** تأسست هذه المنظمة في عام ١٩٥٤ في مدينة عنيزة وفتح لها فروع في مدن بريدة وشقراء والرس، وكانت أول منظمة تقدمية في السعودية، إذ كانت مطالبها الأساسية هي حل جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٥٥]، لأنها تشكل في نظرها خطراً على الأطفال الطموحين إلى العلم، وحثت التلاميذ والطلاب على المطالبة بتوحيد برامج التدريس وأساليبه، وصياغتها على منوال النظام المتبع في مصر وسوريا، وتأسيس معاهد عليا في البلد، ولقد جرت في بريدة اشتباكات بين التلاميذ والطلاب من جهة وبين المتعصبين من جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشرطة من جهة أخرى، اُعتقل على إثرها عشرات الأشخاص وجلدوا أمام الناس[١٥٦]. وخشيت الحكومة السعودية أن يؤدي تطور العلم والدراسة في الخارج إلى ظهور أفكار هدامة في البلد حسب رأيها، فقررت منع الدراسة في الخارج، وأصدرت مرسوما ملكيا في شهر نيسان ١٩٥٥ يقضي باستدعاء كل الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج وحرمان المتخلف من الجنسية السعودية[١٥٧].

٢. **الأمراء الأحرار:** أخذت بعض النخب الاجتماعية من بعض الأمراء والعلماء وأساتذة الجامعات وضباط الجيش في البحث عن السبل الكفيلة بالتعبير عن آرائها وتطلعاتها. وكان من بين تلك القوى الأمراء الأحرار أو ما يعرف بالأمراء الليبراليين أو الأمراء الدستوريين أو الأحرار، وفي خضم التنافس بين الملك سعود و الامير فيصل بشأن إدارة البلاد ونظام الحكم من جهة، والخلاف بين الملك سعود وعدد من أشقائه الأمراء بشأن توزيع الامتيازات والمناصب العليا في المملكة من جهة أخرى، شجعت الأوضاع المتوترة الأمير طلال بن عبدالعزيز على تشكيل تنظيم عرف بـــ **الأمراء الأحرار** في عام ١٩٥٨ وهؤلاء هم الذين ساندوا منذ البداية الامير فيصل في سياساته الرامية إلى إدخال إصلاحات على إدارة المملكة ونظام الحكم، وانضم إلى الامير طلال أشقاؤه بدر وفواز وعبد المحسن، وأعلنوا في برنامجهم عن رغبتهم في تأسيس ديمقراطية دستورية ضمن الإطار الملكي

السعودي[١٥٨]، وذلك بالدعوة إلى إصلاح دستوري والإسراع في التغيير ووضع دستور دائم للبلاد، وإسناد الصلاحيات إلى مجلس شورى وتحويله إلى مجلس استشاري فعال، وإعادة تنظيم الحكم الملكي في الأقاليم، ووضع نظام مشورة ضمن العائلة الحاكمة، وزيادة عدد الوزراء من أبناء ابن سعود[١٥٩].

ولقد حظيت أفكار طلال بتأييد المثقفين والتجار وضباط الجيش والطبقة الوسطى[١٦٠] ، وفي شهر تموز ١٩٥٨قدم الأمراء الأحرار مذكرة إلى الملك سعود، تضمّنت عدة مطالب أهمها كتابة دستور للبلاد وإحياء مجلس شورى ليكون بمثابة مجلس تشريعي حقيقي، وتطوير الشورى داخل الأسرة الحاكمة، ووضع نظام للمقاطعات، وخطط تنموية، وشق طرق المواصلات، والاهتمام بميزانية التعليم والصحة[١٦١].

حاول الامير فيصل كسب الأمراء الأحرار في صراعه مع الملك سعود، واستمرت العلاقة جيدة بينهم بين عامي ١٩٥٨–١٩٦١، لكنها توترت في عام ١٩٦٢ حينما رفض فيصل تبني الإصلاحات الديمقراطية والدستورية، فغادر الامير طلال وأشقاؤه البلاد إلى مصر حيث استقبلهم عبدالناصر في القاهرة بحفاوة [١٦٢]. ثم انتقلوا بعدها إلى بيروت، حيث أصدروا منشورات وبيانات في الصحف اللبنانية، وعقد طلال مؤتمرا صحفيا ندد فيه بنظام الحكم السعودي وسياسة الملك سعود التقليدية، وطالب بالإصلاح الدستوري والديمقراطي وتوثيق العلاقات بين العرب والسعودية، لكن بعد عدة أشهر تصالح الأمراء الأحرار مع الأسرة الحاكمة بتدخل من بعض الجهات السعودية التي كما ذكرنا آنفا[١٦٣].

ونتيجة لذلك ظلت مبادئ الإصلاح والشورى والحياة البرلمانية والديمقراطية شبه غائبة عن البلاد، و يبدو أن السلطة نجحت في إضعاف النخب الاجتماعية والسياسية المطالبة بالإصلاح والديمقراطية والليبرالية وذلك باحتوائها ومنحها المناصب العليا والامتيازات والمخصصات المالية بفضل ما بحوزتها من عوائد الثروة النفطية وأسباب الرفاه الاجتماعي والاقتصادي الذي تحقق نتيجة الزيادة في تلك العوائد[١٦٤].

٣. جبهة التحرير العربية السعودية: تأسست هذه الجبهة في عام ١٩٥٨ وهي تجمّعٌ من المثقفين والأكاديميين وضباط الجيش في سلاح القوة الجوية بالمنطقة الشرقية والحجاز، حَدَتْ أفرادَها الرغبةُ في إقامة حكم على أساس الشورى وإلغاء الملكية وإعلان النظام الجمهوري، وتحرير البلاد من الوجود الأمريكي، وإلغاء اتفاقية القاعدة الجوية الأمريكية في الظهران، وإنهاء بذخ الأمراء وإسرافهم وإجراء إصلاحات في إدارة الحكم، وبذلك آمنوا بالليبرالية والديمقراطية طريقا وحيدا لتخليص البلاد من الحكم التقليدي والهيمنة الأجنبية [١٦٥].

٤. وثيقة الطائف: بعد وفاة الملك ابن سعود وتولي نجله سعود الحكم في عام ١٩٥٣، عادت المواجهة من جديد مع القوى الليبرالية التي طالبت بإدخال إصلاحات على نظام الحكم، ومقاومة سياسة الشركات الأجنبية، وفتح المجال أمام المشاركة الشعبية وإطلاق الحريات العامة في البلاد[١٦٦] . ورفع وفد من أهالي الطائف في أواخر عام ١٩٥٣ وثيقة موقعة من ستة عشر ألف شخص، سلّمت إلى الملك سعود وقد تضمنت بعض المطالب أهمها انتخاب مجلس شورى من قبل أبناء الشعب وإعطاؤه صلاحيات التشريع، وتحقيق الاستقلال الكامل وحرية التعليم ومجانيته[١٦٧]. وقد رد الملك سعود على تلك الوثيقة بأنه سوف ينظر فيها ويدرس ما احتوته من مطالب، لكن سعود بن جلوي أمير منطقة الطائف حذّر الوفد من مغبة المناداة مرة أخرى بهذه المطالب، ملوّحاً لهم بتهديد مبطّن وهو ما جعل الغالبية العظمى ممّن وقّعوا على الوثيقة ينسحبون منها [١٦٨].

٥. نجد الفتاة: وهو تجمع من المثقفين والطلبة من خارج البلاد وداخلها، ظهر في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، وحدد هدفه في تنفيذ إصلاحات دستورية، والمطالبة بدور أكبر للشعب في إدارة الدولة، وفرض الرقابة على الأموال العامة والحد من الفساد، وتزامن نشاط هذا التنظيم مع نشاط الأمراء الأحرار ودعوتهم للملك فيصل بن عبدالعزيز إلى إصلاح نظام الحكم، ومن أبرز أعضاء هذا التجمع عبدالله الطريقي وعبدالله بن معمر وجميل الحجيلان وناصر المنقور وناصر السعيد[١٦٩].

كان هذا التنظيم يؤمن بنظرية الحكم اللامركزي، وإعطاء دور كبير لمثقفي نجد في جهاز الدولة وإشراكهم في صنع القرار[١٧٠]، لذا رأت فيه الحكومة السعودية خطرا داهما يتعين درؤُه فاستمالت الطريقي والحجيلان إلى جانبها، ولاحقت الأعضاء الآخرين ففروا إلى مصر وسوريا ولبنان[١٧١].

٦. رابطة أبناء الجزيرة (المملكة العربية السعودية في الخارج): تأسست هذه الرابطة في أيلول ١٩٦٩ وقد تكوّنت من تكتل سعوديين في الخارج أكثرهم من الطلاب[١٧٢]، هدفهم التعبير عن قضاياهم الوطنية والقومية،فطالبت بالحريات السياسية ناعتة نظام الحكم السعودي بالنظام الأوتوقراطي، وأفصحت عن إيمانها بالاشتراكية الاجتماعية سبيلا وحيدا لتحقيق آمال الشعب، ودعت إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإقامة حكم وطني ديمقراطي يقف ضد الاستعمار، وإلى إنهاء الاحتكارات النفطية الأجنبية[١٧٣]، وكانت هذه الرابطة تعقد مؤتمراتها دورياً ولها نظام داخلي، فقد عقدت مؤتمرها الأول في شهر شباط ١٩٧٠، وأقرت فيه ميثاقا وطنيا حددت ضمنه أهدافها السياسية وهي معاداة الرجعية والاستعمار، وفضح مساوئ نظام الحكم السعودي، وتوطيد علاقاتها بالحكومات الوطنية والاشتراكية، والتقدمية في الوطن العربي والعالم، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات لشرح أهدافها، والمشاركة في الإضرابات والمظاهرات الوطنية، وتقصّي أوضاع المعتقلين السياسيين، وفضح الأنظمة الرجعية على حد تعبيرها، وتأييد المقاومة الفلسطينية والثورة في الخليج العربي والعمل على إقامة جبهة وطنية موحدة[١٧٤]. وهكذا مارست هذه الرابطة نشاطها أيضا خارج

السعودية فضلاً عن الداخل، وقد استمرت في العمل حتى نهاية التسعينات من القرن العشرين لكن بشكل ضعيف ولم نعد نسمع عن نشاطها أي شيء منذ أكثر من عقد من الزمن[١٧٥].

٧. **المصير العربي:** وهو منظمة سياسية تؤمن بالكفاح المسلح للخلاص من الأنظمة الرجعية، تكوّنت من مجموعة من العمال والطلاب والمثقفين، وكشفت عن نفسها لأول مرة في عام ١٩٧٧ بمناسبة نشوب حريق هائل في أنبوب النفط قرب ابقيق، إذ أعلنت مسؤوليتها عن تفجير أنبوب النفط وإحراقه[١٧٦]، وتزامن تفجير الأنبوب مع مفاوضات كانت تجريها الحكومة السعودية مع شركة أرامكو، محاولة منها فرض سيطرتها عليها، وهو ما جعل بعض الأطراف تعتقد أن العملية مدبرة من قبل بعض الجهات التي تريد إظهار السعوديين في حاجة دائمة إلى شركة أرامكو وأنهم إلى حد تلك اللحظة لايستطيعون تحمل مسؤولية إدارة النفط[١٧٧].

وبعد حادثة تفجير أنبوب النفط في ابقيق لم يكن لمنظمة المصير العربي دور يذكر، ويبدو أن الحكومة السعودية قد نجحت في إغراء قادتها بالامتيازات، وهذا ما قد يفسر تفجير أنبوب النفط بأنه رد فعل محتمل على عقوبات تعرض لها بعض العمال من داخل الشركة[١٧٨].

٨. **التجمع الثوري لأبناء الجزيرة والخليج:** وهو تجمع تألف من مجموعة أحزاب سياسية وقد تأسس في عام ١٩٨٣، وضم حوالي أربعة وعشرين (٢٤) عضوا من حركات وأحزاب منها البعث العربي الاشتراكي، والثوريون الإسلاميون، ونجد الفتاة الجديدة...وغيرها[١٧٩]، وكان هدفه توحيد الرؤى الإصلاحية، وبناء دولة المؤسسات، وإشاعة النظام الديمقراطي، وكان عبارة عن عمل نقابي يضم أحزاباً واتجاهات سياسية مختلفة جمعها الموقف المعارض لنظام الحكم السعودي[١٨٠].

٩. **تجمع المبادرات والعرائض:**لم يكن لتجمُّع المبادرات والعرائض شخصية معنوية، وإنما هو منهج اتبعه التيار الليبرالي – الإصلاحي في التحريض ضد الحكم أو تقديم العرائض أو المبادرات أو المظاهرات، وهو كالتالي:

أولاً: لقد كان لحرب الخليج في عام ١٩٩١ انعطافة بارزة في تاريخ السعودية بوجه خاص، فقد كشفت الكثير من الحقائق التي كانت مهملة، أبرزها ربما هو فشل الحكومة السعودية في تعبئة الشعب وتوحيده للدفاع عن البلاد[١٨١].

هذا الحدث كان بمثابة الصاعقة التي نبهت مجتمعاً مسترخياً وغافلاً عن مشكلاته، وهو ما أطلق موجات قوية من الجدل لم يسبق لها مثيل في شأن العلاقة بين الدولة والمجتمع . وحاولت الحكومة احتواء الجدل الذي فجرته تلك الأحداث بإعلان سلسلة إصلاحات قانونية في شهر آذار ١٩٩٢، شملت إصدار النظام الأساسي للحكم، نظام المناطق (اللامركزية في الإدارة)، وإنشاء مجلس شورى وربما كان إنشاء هذا المجلس هو الأهم والسبب في ذلك أنه لأول مرة في التاريخ السعودي وجدت

نخبة سياسية وطنية خارج دائرة الحكم الضيقة التي تعودت عليها البلاد منذ بداية القرن العشرين(١٨٢).

ونتيجة لذلك تحرك التيار الليبرالي– الإصلاحي في السعودية وحرّض على:

- تنظيم تظاهرة نسائية في الرياض يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٩٠ تطالب بإلغاء الحظر على قيادة المرأة للسيارات.
- تقديم مائتين (٢٠٠) من العلماء والناشطين في شهر أيار ١٩٩١ مذكرة إلى الملك يطالبون فيها بإصلاحات "لاستعادة الشرعية" التي تضررت بأحداث عام ١٩٩٠، حسب وصف المذكرة، وتبعتها مذكرة النصيحة التي قدمت للملك في حزيران ١٩٩٢.
- الضغط على الحكومة لقبول التفاوض من أجل إعادة المعارضين المنفيين خارج السعودية إلى البلاد، وبالفعل اتُّفِقَ في حزيران ١٩٩٣ على إطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين وإلغاء أوامر بحظر السفر على مئات من الناشطين السياسيين والسماح للمنفيين بالعودة إلى البلاد(١٨٣).

ثانيا:وثيقة رؤية لحاضر الوطن ومستقبلة وهي عريضة وقّعتها (١٠٤) شخصية من نخبة المجتمع السعودي يمثلون مختلف الشرائح والانتماءات الثقافية والسياسية والمناطق، وقد حُرِّرت الوثيقة في شهر آب ٢٠٠٢، وقُدّمت لولي العهد في كانون الثاني ٢٠٠٣، وقد جاءت على هيئة خمسة محاور، يدعوالأول إلى بناء مؤسسات دستورية، والثاني إلى تصحيح الوضع الاقتصادي، والثالث إلى النظر في طبيعة العلاقة بين المجتمع والدولة، والرابع إلى مبادرة إصلاحية، والخامس إلى عقد الحكومة مؤتمرا وطنيا للإصلاح .

ثالثا:عريضة "شركاء في الوطن "كانت أول خطاب ديني ذي اتجاه إصلاحي، وقد قدمها سكان المنطقة الشرقية، الذين ضمّنوها مطالب تتعلق بالإصلاح والمساواة، وتحسين ظروف العمل والمعيشة، وقد وقّعها نحو ٤٥٠ شخصا من النخبة في شهر أيار ٢٠٠٣(١٨٤).

رابعا:الإصلاح الدستوري: وهي عريضة وقّع عليها مائة وستة عشر ١١٦ شخصا من ممثلي التيارات المختلفة في شهر كانون الاول ٢٠٠٣، وقد تضمنت مطالب عامة مثل إطلاق الحريات العامة، وحرية التنظيم، وأخرى محدودة، تتناول أساسا مقومات النظام الدستوري مثل الفصل بين السلطات، وانتخاب مجلس الشورى، واستقلال القضاء، والبدء بخطوات محددة مثل إعلان الحكومة التزامها بتطوير نظام الحكم إلى ملكية دستورية، وتشكيل هيئة وطنية مستقلة لإعداد دستور دائم للبلاد، يُطرح للاستفتاء الشعبي في ما لا يتعدى العام، ويبدأ تطبيقه في مدةانتقالية لاتتجاوز ثلاثة أعوام(١٨٥).

حاولت الحكومة السعودية تجاهل هذه المطالب والتغاضي عنها، لكنها وصلت إلى قناعة بأنه لامناص الا بضرورة الاستجابة لها بقدر المستطاع خوفا من انفجار المجتمع، لاسيما أن هذه

المطالب تزامنت مع متغيرات عربية ودولية كبرى ابتداءً من حرب الخليج الأولى ثم الثانية، فضلاً عن الدعم الشعبي الذي لاقته هذه العرائض والمطالب، فأصدر الملك فهد في ٢٩ شباط ١٩٩٢ بتأثير منها ثلاثة قوانين، الأول هو النظام الأساسي، وهو يتألف من ثلاث وثمانين(٨٣) مادة يؤكد أن الإسلام هو أساس الحكم وتطرق أيضا الى سلطات الملك ومجلس الوزراء وحقوق المواطنين وواجباتهم . ثم القانون الثاني الذي ينص على انشاء مجلس الشورى من رئيس وستين (٦٠) عضواً يختارهم الملك من أهل الخبرة والاختصاص، وهذا المجلس يقترح القوانين دون أن يكون له الحق في إصدارها، ويقدّم النصيحة إلى الملك ووزرائه حول المسائل الداخلية، ويدرس الأنظمة واللوائح، أما القانون الثالث فينظم الإدراة المحلية لمناطق المملكة[١٨٦].

وأصدر الملك فهد في ٢٠ آب ١٩٩٣ أربعة أوامر ملكية عين فيها أعضاء مجلس الشورى، وحدّد أحكام نظام مجلس الوزراء، والنظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق العامة، وحدد دورة مجلس الشورى بأربع سنوات، وحصر اختصاصاته في إبداء الرأي، ومناقشة الخطة العامة للدولة، وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات، ومناقشة التقارير السنوية للوزارات والأجهزة الحكومية. علماً بأن هذه الفكرة لم تكن جديدة، فأول إعلان عنها كان عام ١٩٦٢ اثناء حرب اليمن، والثاني في عام ١٩٧٠ بالتزامن مع محاولة الانقلاب العسكري، والثالثة عند تشكيل هيئة كبار العلماء عام ١٩٧٢، لتكون مرجعية للحكومة أمام الرأي العام في إصدار الفتاوى، وربما كانت هذه المحاولة الوحيدة التي وجدت طريقها إلى التطبيق حقّاً[١٨٧]، والرابعة في عام ١٩٧٥ عند اغتيال الملك فيصل، والخامسة في عام ١٩٧٩ عند اندلاع أحداث الحرم المكي، والأخيرة في عام ١٩٨٢ عند وفاة الملك خالد، لكن لم يفض أي منها إلى إشراك الشعب في الحكم، باستثناء المحاولة الثالثة التي أشرنا إليها أعلاه والتي كانت كما قلنا خطوة عمليّة إلى حدّ مّا[١٨٨].

وفي عام ١٩٩٧ ارتفع عدد أعضاء مجلس الشورى إلى تسعين(٩٠) عضوا بقرار ملكي، تلا ذلك إعلان رئيس المجلس الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبر في عام ٢٠٠١ احتمالًا لزيادة في عدد الأعضاء إلى مائة وعشرين (١٢٠) عضواً مع استبعاد تعيين النساء فيه، وفي دورة المجلس الثالثة التي التأمت عام ٢٠٠١ ناقش قضايا اقتصادية واجتماعية منها المهور والزكاة والمؤسسات التجارية، والشركات والبنوك والتقاعد، وتعليم البنات، وأدخل في صلاحياته الجديدة قضايا مهمة منها إصلاح القضاء والاستثمار والطاقة وقطاع المواصلات ورسم ملامح السياسة الخارجية للحكومة السعودية[١٨٩].

أما المجالس البلدية في السعودية، فقد قرر مجلس الوزراء في ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٣، أن يكون عددها في نهاية عام ٢٠٠٤ (١٧٨) مجلسا ب١٣ منطقة وأن يكون نصف أعضائها منتخبين،

والنصف الآخر معيّنين، وأن يتولى المجلس البلدي مراقبة البلديات ومدى اضطلاعها بمهامها[١٩٠] . وقد استمرت موجة العرائض والمطالب، ففي شهر شباط من عام ٢٠١١ قُدِّمت للملك أربع مذكرات، عُنْوِنَت الأولى بـــ "**نحو دولة الحقوق والمؤسسات**"، وقد تقدم بها مجموعة من المثقفين، ورجال الأعمال، وأساتذة الجامعات، والناشطين السياسين، وتضمنت مجموعة من المطالب، أبرزها أن يكون كل أعضاء مجلس الشورى منتخبين وفصل رئاسة الوزراء عن الملك، وأن يحظى رئيس الوزراء بثقة مجلس الشورى، والعمل على إصلاح القضاء، ومحاربة الفساد المالي والإداري، والإسراع في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل مشكلات الشباب، والتشجيع على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني، والنقابات، وإطلاق حرية التعبير، والإفراج عن معتقلي الرأي، مع تأكيد وحدة البلاد والحفاظ على الأمن، ونبذ العنف[١٩١]. أما المذكرة الثانية فقد سميت بـــ"**بيان مجموعة ٢٣ فبراير**"، وقد تضمنت أيضا مجموعة من المطالب أبرزها الدعوة إلى مؤتمر حوار وطني حول إصلاح النظام الأساسي ، ومجلس شورى الدولة، ومجالس المناطق، وطلب تأسيس محكمة نظامية عليا، وإعادة تشكيل الحكومة بالتخفيض في متوسط أعمار الوزراء، وتسريع عملية الإصلاح السياسي، وتوسيع المشاركة، وتطوير وسائل الاتصال بين الحاكم والمحكوم، والحفاظ على المال العام[١٩٢].

أما المذكرة الثالثة فصدرت عن مجموعة من المثقفين السعوديين وحملت عنوان "**إعلان وطني للإصلاح**"وقد تضمنت أربع مطالب رئيسة هي صدور إعلان ملكي يؤكد عزم الحكومة على الأخذ ببرنامج الإصلاح، والإفراج الفوري عن السجناء السياسيين، وإلغاء أوامر حظر الرأي، ورفع القيود المفروضة على حرية النشر والتعبير، ووقف الملاحقات السياسية، وقد وقّع على العريضة أكثر من مائة وثمانين (١٨٠) شخصا من أساتذة الجامعات والفنانين والأدباء والمثقفين والأكاديميين[١٩٣]. وفي شهر نيسان ٢٠١٢ قُدِّمت مذكرة عَنْوَنَها أصحابُها بـــ "**بيان الشباب السعودي**"، دعوا فيها الملك إلى ضمان الحريات وإقرار أدب الاختلاف، وقد وقّع عليها ألفان وأربعمائة (٢٤٠٠) شاب وشابة، ومن أبرز ما جاء فيها رفض الموقّعين ما أسموه بالوصايا الأبوية التي تمارسها السلطة الدينية على المجتمع، وتنديدهم بظاهرة الاستقواء بالسلطة والنفوذ غير المشروع، وتأكيدهم الالتزام بتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، ودعوتهم إلى ترسيخ قواعد الاختلاف والنقد النزيه واجتناب تحويل المواقف إلى صراعات شرسة تهدف إلى إسقاط المخالف وتخوينه[١٩٤].

وفي عام ٢٠١٢ وُجّهت إلى الملك عريضة أخرى حملت عنوان "**خطاب الشعب لخادم الحرمين**"، نصّت على ضرورة الإصلاح، ومنح المزيد من الحريات. وفي شهر آذار ٢٠١٣ قدّم التيار الإصلاحي للملك مذكّرة بعنوان " **دعوة للإصلاح**"، ومن جهة أخرى حذّر رجل الدين المعروف سلمان العوده الحكومة من أنها قد تواجه انفجاراً لأعمال العنف إذا لم تعالج بواعث القلق، لاسيما قضايا الإصلاح والمعتقلين. وقد دفعت قضية المعتقلين هذه ببعض الإسلاميين والليبراليين

السعوديين إلى التحالف ضد مارأوه نهجا عقابيّاً يسلكه أمن الدولة، وقد حظيت هذه المذكرة بتأييد واسع من قبل المجتمع السعودي[١٩٥].

وردّت الحكومة السعودية بتصريح مفاده أنها ستتعامل مع المذكرة إيجابيا، محذّرة من أن يطلق بعض الأشخاص والفئات أكاذيب في وسائل التواصل الاجتماعي، لتحريض المواطنين على الحكومة وولي الأمر على حد وصفها[١٩٦]. وقد تلا هذه المذكرة بيان آخر من التيار الإصلاحي نفسه في شهر أيار ٢٠١٣ حمل عنوان "**خطاب أهالي المعتقلين**"وتضمن مجموعة من المطالب أبرزها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، مؤكدا ضرورة الإصلاح وعقد مؤتمر وطني للحوار[١٩٧].

وهكذا قد أسهمت أزمة الكويت في حصول متغيرات سياسية جديدة في الخليج العربي بوجه عام وفي السعودية بوجه خاص، وفي ظل ازدياد المطالب الشعبية بالاصلاح، اضطر الحكام السعوديين إلى تخفيف القيود السياسية وإعطاء دور أكبر للمواطن في المشاركة السياسية مقارنة بالمرحلة السابقة كونها مجتمع متعدد المذاهب الدينية والفكرية وأن ثمة اختلافاً شديداً وتبايناً واضحاً بين مكوناته[١٩٨] وقد عمق من هذا الاختلاف وعدم دمج هذه المكونات بشكل متجانس فيما بينها حجم المساحة الكبير التي تشغلها المملكة فضلا عن الاسباب الاخرى.

لكن هذه الإصلاحات لم تحقق تغييرات جذرية في النظام السياسي السعودي بل جاءت مخيبة للآمال لأنها لم تمس الجوهر في بنية هذا النظام، وهو ما أدى إلى رفض المجتمع السعودي لهذه الإصلاحات، فضلاً عن مواقف الحكومات الأجنبية والإعلام العالمي والدوائر الأكاديمية، خاصة أن الكثير من القضايا الرئيسة المهمة قد أهمِل في هذه الإصلاحات، وأن بعض السعوديين ممن هم معنيون أساساً بها لم يحظوا عمليّاً بأي قدر من المشاركة السياسية . وقد تجسد ذلك الرفض في تحفّظ عدة جماعات ليبرالية وراديكالية على هذه الإصلاحات، متسائلة مثلا: كيف يمكن أن يُعدّ ما قررته الدولة إصلاحات، والحال أن المرأة وبعض الأقليات الدينية لم تحصل بمقتضاها على حقوقها، ثم إن بعض المناطق والمدن كانت تطمح إلى الحصول على إصلاحات أفضل من تلك فلم تظفر من ذلك بشيء[١٩٩].

١٠. لجنة المدافعة الشرعية عن حقوق الإنسان: تأسّست هذه اللجنة في عام ١٩٩٧، وهي تنظيم غير رسمي إذ لم يحظ بموافقة الحكومة، وقد تقدمت هذه اللجنة بمطالب إصلاحية لتحقيق العدل والمساواة، وصيانة حقوق الأفراد، ولكنها واجهت رفضاً من قبل كبار العلماء بعدم جوازها، وأوقف مؤسّسوها عن أعمالهم وهرب آخرون إلى خارج البلاد وأسّسوا في لندن لجنة أخرى، وقد ترافق مع هذا الحراك الاجتماعي بروز ظاهرة العنف للمطالبة بالإصلاحات وخروج القوات الأجنبية من البلاد، وهو ما تجسد في تفجيرات عامي ١٩٩٥– ١٩٩٦ضد القوات والمدنيين الأجانب في بعض المدن السعودية، وظاهرة العنف المسلح هذه ظاهرة جديدة لم يعهدها المجتمع السعودي من قبل[٢٠٠].

١١. **التحالف الوطني من أجل الديمقراطية:**هو تحالف سعودي معارض يعمل في لندن منذ بداية الألفية الثالثة، وقد عقد في مطلع ٢٠٠٤ مؤتمره عن مستقبل الديمقراطية والليبرالية في المملكة العربية السعودية، وكان من أبرز أعضائه الدكتورة مضاوي الرشيد، التي دعت في ذلك المؤتمر إلى توحيد صفوف المعارضة السعودية في منظمة واحدة، والدعوة إلى تحقيق الإصلاح الديمقراطي الفعلي، والمزيد من الليبرالية، وحاجة الجيل الجديد إلى تغيير جذري في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية، وتطبيق الديمقراطية الصحيحة، والابتعاد عن الطائفية والقبلية والعنف، كما دعا التحالف إلى الإصلاح الداخلي، موجهاً انتقادات لاذعة إلى السلطة الحاكمة لفشلها في الإصلاح الحقيقي، واكتفائها بإجراء بعض الإصلاحات الشكلية نتيجة الضغوط الداخلية والخارجية[٢٠١].

١٢. **جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية:** وهي جمعية إصلاحية اختصرت اسمها بـــ "**حسم**"، تكونت في ١٢ تشرين الأول ٢٠٠٩من أحد عشر (١١) عضوا، وهي تهدف إلى التوعية بحقوق الإنسان استنادا إلى وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، ويتولى رئاستهاأحد أعضائها بالانتخاب السنوي، وتعتمد ميزانيتها على اشتراك أعضائها، وقد كانت لهذه الجمعية مواقف سياسية إصلاحية ابرزها في ١٠ كانون الاول ٢٠٠٩ بعد سيول جدة انتقدت الحكومة في ما اسمته (الفساد السياسي)، ودعوتها للملك في خطاب مفتوح إلى تشكيل برلمان منتخب ذي صلاحيات لمساءلة المسؤولين ، وفي كانون الأول ٢٠١٠ قدّمت الجمعية طلبا لوزارة الداخلية في السماح لها بالاعتصام بالرياض يوم ٢٣كانون الأول ٢٠١٠ فرفِض طلبها، كما انتقدت في حزيران٢٠١١مسوّدة قانون مكافحة الإرهاب، لكونه يعطي للأمن صلاحيات غير مسبوقة لقمع الشعب، ونتيجة لذلك لوحق مؤسسو الجمعية، وأحالت السلطات السعودية ملفها إلى القضاء الذي أصدر قراره في ٩ آذار ٢٠١٣، بإغلاقها ومصادرة أملاكها وحظر نشاطها وإغلاق موقعها الإلكتروني في السعودية[٢٠٢].

١٣. **المرصد السعودي لحقوق الإنسان:** وهو مرصد أسّسه في عام ٢٠٠٨ المحامي والناشط وليد أبو الخير للدفاع عن حقوق الإنسان وضرورة احترامها، وقد ترافع في الكثير من القضايا التي تخص حقوق الإنسان ومنها قضية سمر بدوي[٢٠٣] التي تزوجها بعد خروجها من السجن. واستخدم السيد وليد أبو الخير مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائه ورصد الكثير من الانتهاكات، وهو ما دفع السلطات السعودية إلى متابعته والتضييق عليه، وفي ١٥ نيسان ٢٠١٤ اعتقل وأودع في السجن وحوكم في ٦تموز ٢٠١٤ بتهمة الخروج على ولي الأمر، وقد طلب منه الاعتذار في إطار صفقة لتخفيف الحكم، لكنه رَفَضَفَشُدِّد عليه الحكم إذ حكم عليه بـــ ١٥ عام ، سبقتها إجراءات بإغلاق موقع المرصد، وكذلك لوحق موقع وليد أبو الخير على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر)، واعتبرت كتاباته على تلك المواقع إحدى أدلة الإدانة التي قدمت ضده من قبل الادعاء العام السعودي[٢٠٤].

هذه أبرز التيارات السياسية الليبرالية التي ظهرت في السعودية ابتداءً من ظهور التيار الليبرالي في المشرق العربي حتى عام ٢٠١٤، وقد تقدّم الليبراليون بمجموعة من المطالب أبرزها الديمقراطية، والمشاركة السياسية، وتشكيل الأحزاب، والإصلاح الاجتماعي[٢٠٥]، وحقوق المرأة الأساسية في العمل والمشاركة السياسية وقيادة السيارة [٢٠٦]، وكذلك طرحوا إعادة تكوين الهوية الوطنية، وتعديل دور الدين في الحياة العامة، ومعالجة الأزمات الاقتصادية، ومعالجة ظاهرة العنف وغيرها[٢٠٧] خاصة بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ والهجمة التي تعرّضت إليها السعودية من الصحافة الغربية، وقد اتبع الليبراليون، كما أسلفنا، أسلوب العرائض الموقعة من شخصيات علمية وثقافية وفكرية، تلك التي أدت في نهاية المطاف إلى استجابة السلطات السعودية لبعضها، مثل إصدار القوانين الخاصة بالحكم، وإنشاء مجلس الشورى وتنظيم الإدارة المحلية والسماح للمرأة في تبوء المناصب العليا ولوعلى نحو محدود، وكذلك إصدار قانون المطبوعات وغيرها[٢٠٨].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن استجابة السلطات السعودية لهذه المطالب لم تكن فقط بتأثير من تلك العرائض التي تقدّم بها التيار الإصلاحي الليبرالي، وإنما كانت هناك ضغوط خارجية دولية كما ذكرنا، بعد أحداث أيلول ٢٠٠١، وكذلك ضغوط أمنية داخلية متواصلة مثل التفجيرات وأعمال العنف التي حصلت في الرياض في ١٢ حزيران ٢٠٠٣ وفي ٨ تشرين الثاني ٢٠٠٣، والتي سرّعت القيام بحركة الإصلاح لتهدئة الداخل والخارج[٢٠٩]. إذن نستطيع القول إن الحركة الليبرالية الإصلاحية كانت أوضح بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، ثم تصاعدت بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ ثم ازدادت وضوحاً بعد احتلال العراق في ٢٠٠٣، إذ ظهرت مطالب التيار الإصلاحي أقوى وأعمق أثرا من مطالب كل التيارات السياسية والفكرية الأخرى، وذلك لأن السلطات السعودية لم يعد بإمكانها السيطرة على التيار الإصلاحي، خاصة بعد أن بدأ يستخدم على نحو واسع مواقع التواصل الاجتماعي في طرح الأفكار وإيصال صوته إلى الطبقة المثقفة في السعودية، وهنا نستطيع القول إن قوة التيار الإصلاحي هذه كانت على حساب التيارات الأخرى لاسيما التيار القومي .

خامساً: التيار الديني[٢١٠]

١. **المجلس الأهلي** وهي تجربة مبكرة ظهرت في الحجاز عام ١٩٢٦ في عهد ابن سعود في الايام الاولى التي سيطر فيها عليه، وكانت محاولة منه لانتهاج سياسة التهدئة مع القوى المعارضة نتيجة ضمّه الحجاز إلى حكمه[٢١١] . ولرغبته في كسب تأييد العلماء والتجار طلب من السكان المشاركة في إدارة الحجاز عن طريق اختيار ممثلين عنهم لتشكيل المجلس الأهلي الذي أنيطت به مسؤولية إدارة الإقليم والنظر في مصالح السكان، على أن يعودوا في قراراتهم النهائية إلى الملك نفسه[٢١٢].

ونستطيع القول إنّ هذا المجلس من الناحية الواقعية هو التنظيم الوحيد الذي تشكّل بمباركة الملك ابن سعود نفسه، وكان الهدف منه محاولة استيعاب الرفض الشعبي لسياسته في الحجاز وتخفيف غلواء المعارضة له وللإخوان الذين بدؤا بفرض تعاليم صارمة على الحجاز، وهو ما ولّد نقمة شديدة لدى أهلها. فكان ذلك دافعا لابن سعود لينتهج هذه السياسة، بقصد تثبيت حكمه .

ولهذا الغرض أصدر ابن سعود وثيقة التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية، وهي بمثابة دستور للحجاز، وأنشأ أيضا مجلساً للشورى ضمّ نائب الملك في الحجاز وستة من أبناء الحجاز يعيّنهم من أصل ثمانية عشر عضواً يتألف منهم المجلس، مع الاشارة الى أنّ له الحق في حلّه، وقد اختير فيصل بن عبدالعزيز رئيسا لهذا المجلس الذي أنجز بعض الأعمال البلدية والصحية والأمنية وأخرى تهمّ الأوقاف والتعليم الديني والتجارة [٢١٣]، وبقي يضطلع بمهامه حتى وفاة ابن سعود . وعند استلام الملك سعود الحكم في عام ١٩٥٣تغير العمل بالمجلس الأهلي الحجازي إلى المجلس البلدي لغرض تقديم الخدمات لأهل الحجاز والأماكن المقدسة .

٢. **جماعة التبلغ:** وهي جماعة إسلامية تأسست عام ١٩٣٨ على يد الشيخ محمد الكاندهلوي[٢١٤] . وقد اقتصر نشاطها على الوعظ والإرشاد والحثّ على العمل بالكتاب والعام والتحذير من البدع والخرافات، وقد طلب الشيخ محمد من الملك ابن سعود السماح له ولجماعته بممارسة نشاطه الدعوي، فوافق الملك على ذلك[٢١٥]، واستمر في هذا النشاط إلى أن توفاه الله في عام ١٩٤٤، فالتمس قادة التبليغ من مفتي المملكة العربية السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ مساعدتهم في تسهيل مهمتهم، فاستجاب لهم المفتي، وهو ما أدى إلى انتشار جماعة التبليغ في معظم أجزاء المملكة العربية السعودية[٢١٦].

وقد استمر عمل هؤلاء إلى أن أثيرت اعتراضات من علماء الدين في السعودية على توجهاتهم إذ اتهموا بأنهم أهملوا جانب التوحيد وخرجوا على التوجه السلفي للمملكة، وبأنهم يهدفون إلى تحويل الشباب السعودي من الانتماء الوطني إلى اعتناق الفكر الصوفي خارج المملكة[٢١٧]، فصدر عام ١٩٦٣ قرار رسمي يمنعهم من مزاولة نشاطهم، وتبع ذلك القرار إصدار اللجنة الدائمة للافتاء في المملكة عام ١٩٧٧ فتوى كشفت فيها عن الأخطاء التي ارتكبتها جماعة التبليغ، إلا أن الجماعة استمرت في نشاطها ولم تتوقف نهائيا إلا بعد أحداث الحرم المكي عام ١٩٧٩[٢١٨].

٣. **الإخوان الجدد (الجماعة السلفية المحتسبة):** تأسست هذه الحركة في عام ١٩٧٩[٢١٩] من بعض الطلاب السعوديين والعرب المقيمين في السعودية، وكان من أبرز قادتها جهيمان بن محمد العتيبي ومحمد بن عبدالله القحطاني، وكانت تسمى في بعض الأحيان **الجماعة السلفية المحتسبة**، وقد قاد هؤلاء مجموعة مؤلفة من أربع مائة(٤٠٠) شخصا تقريبا، اقتحموا المسجد الحرام في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٧٩[٢٢٠]وشجبوا الحكم السعودي ناعتين إياه بالفساد وموالاة الكفار ونشر البدع،

كالراديو والتلفزيون والسماح بعمل النساء معلنين عن ظهور المهدي المنتظر، وهو أحد أصحابهم محمد بن عبدالله القحطاني[٢٢١]، وقد كان الأمير فهد ولي العهد في حينها، والأمير عبدالله قائد الحرس الوطني، خارج البلد[٢٢٢]، فاستولت هذه المجموعة على المسجد الحرام[٢٢٣] و وزعت بياناً أدانت فيه آل سعود، واتهمتهم بالفساد ومصادقة أهل الغرب والكفار، كما دعت إلى استئصال كل سمات التأثير الغربي في المملكة بما فيها السيارة والتلفزيون[٢٢٤]، وقد استمر تحصن هذه المجموعة في المسجد الحرام حوالي أسبوعين ١٩٧٩[٢٢٥] إلى أن استطاعت فرق الأمن السعودية إخراجهم منه يوم ٤ كانون الأول، بمساعدة متطوعين أردنيين وعراقيين[٢٢٦]ومستشارين فرنسيين في مجال مكافحة الإرهاب، وذلك باستخدام الغاز المسيل للدموع، والماء الحار وبعض الصواريخ الموجهة بالأكتاف لتدمير مواضع تحصن القناصة[٢٢٧]، وألقت السلطات السعودية القبض على الأحياء الباقين منهم وأحالتهم إلى المحاكم فأصدرت حكم الإعدام بحق ثلاثة وستين (٦٣) منهم فأعدموا في الساحات العامة وعلى رأسهم جهيمان العتيبي، وكان من بينهم عرب وسعوديون[٢٢٨] وأغلبهم طلاب دون الثلاثين من العمر، عاطلون عن العمل[٢٢٩].

وقد أكدت هذه الحادثة اهتزاز شرعية النظام الملكي، بوجود معارضين له من بين كبار القبائل الموالية لآل سعود مثل عتبة وشمر وحرب وعنزة وقحطان، فضلاً عن الطلاب في المدارس والجامعات الإسلامية، وهو ما كشف عن فشل السياسة السعودية في التكيف الاجتماعي[٢٣٠]. ولتلافي تكرار مثل هذه الأعمال أغلقت السلطة محال الفيديو التي تبيع أو تؤجر الأشرطة والأفلام والعروض التلفزيونية، وفرضت قيودا على عمل النساء، وعلى الأجانب الذين لا يلتزمون بالقيم الإسلامية، ورفعت مرتبات العلماء، رغبة منها في الحصول على تأييدهم للإجراءات التي اتخذتها السلطة ضد المثقفين، وبنت (٢٤١) مسجدا وجددت سبعة وثلاثين (٣٧) مسجدا آخر[٢٣١]، وفي أعقاب هذا الحادث بدأت الحكومة السعودية تدرس فكرة إنشاء مجلس شورى، لكنها لم تطبق الأمر فعليا إلا بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١ كما ذكرنا آنفا.

٤. **منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية:** حَوّل نجاح الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ الكثير من الناشطين الشيعة في السعودية إلى متمردين، ففي هذا العام نفسه نزل الشيعة إلى الشوارع بمناسبة عاشوراء، وهي ممارسة حظرتها الحكومة السعودية انطلاقا من تعاليم الفكر السلفي الوهابي، واقتصرت على المجالس الخاصة منذ ضم الأحساء إلى دائرة السلطة السعودية في عام ١٩١٣، فأرسلت الحكومة حوالي ٢٠ ألف من أفراد الحرس الوطني لتفريق المشاركين في مراسم ذلك العزاء[٢٣٢].

وفي عام ١٩٨٠ نظّم الشيعة في السعودية تظاهرة ضخمة وسلسلة من الاضطرابات في القطيف احتفالا بالذكرى الأولى لعودة الخميني إلى إيران وأصبحت هذه مناسبة للتعبير عن الاستياء من

وضعهم باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية في السعودية، ففرّق أفراد الحرس الوطني المتظاهرين، موقعين من بينهم الكثير من القتلى، وقد سمى الشيعة هذه الأحداث بانتفاضة المنطقة الشرقية[٢٣٣] . ويمكن القول إنّ تأسيس منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية كان بمنزلة رد الفعل على سياسة القمع المنتهجة ضد الشيعة ومعاملتهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، ولقد أبرزت أحداث سنتي ١٩٧٩ و١٩٨٠، أن هذه المنظمة هي المتنفس السياسي الرئيس للشيعة[٢٣٤] في السعودية، وكان أبرز أعضائها طلاب جامعة البترول والمعادن في الدمام وعمال الحقول النفطية وبعض المثقفين ورجال الدين الشيعة[٢٣٥].

لقد بدأت منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية تبث برامج من إذاعات إيرانية[٢٣٦]في محاولة للوصول إلى أفراد الطائفة الشيعية في السعودية، وفتحت لها مكتباً إعلامياً في طهران لتنسيق ما يقوم به أعضاؤها من نشاط سياسي، ونتيجة لذلك أدرك الملك خالد الطبيعة المختلفة والعنيفة لهذه المعارضة الجديدة التي أضحى لها تأثير في الرأي العام بالبلاد من جرّاء خطابها المعادي للسعودية المنقول عن الخطاب الرسمي لجمهورية إيران الإسلامية، وبعد سلسلة من المواجهات الدموية بين قوات الأمن السعودية والشيعة في المنطقة الشرقية انتقلت قيادة هذه المنظمة إلى المنفى في إيران ولبنان وأوروبا وغيرها[٢٣٧].

٥. **الثوريون الإسلاميون:** هم جماعة دينية متطرّفة تأسّست في بداية الثمانينات من القرن العشرين، ضمّت بين صفوفها الطلاب ورواد المساجد، لكنها بقيت ضعيفة لعدم امتلاكها منهجا واضحا[٢٣٨]، كما أن الكثير من أعضائها استُوعِبوا بالوظائف والمغريات المادية والامتيازات[٢٣٩].

٦. **حزب الله في الحجاز:**هو من الأحزاب الدينية الشيعية التي تأسست في بداية عام ١٩٨٧ بالحجاز، وقد انتشر في المنطقة الشرقية مع وجود علاقات له بالخارج، وكان أغلب أعضائه من الجيش والعمال والموظفين[٢٤٠]، ويبدو أن هذا الحزب قام ببعض العمليات على الأرض، إذ اتهم بعض أعضائه بالاشتراك في تفجيرات الخبر عام ١٩٩٦[٢٤١]، واعتقل أحد المتهمين من أعضاء الحزب في كندا عام ١٩٩٧، وذكرت السلطات الكندية أنه عثر لديه على قنبلة من النوع نفسه الذي يستخدم في جنوب لبنان[٢٤٢]، ويذكر أن الحزب قام بأربع هجمات مبكرة مثل الحوادث التي حصلت في عام ١٩٨٧، وكذلك تفجير المحطة الغازية في عام ١٩٨٧، وفي تشرين الأول ١٩٨٨، قتَل دبلوماسيا سعوديا في أنقرة، وفي شهر كانون الأول ١٩٨٨ اعتدى على دبلوماسي آخر في باكستان، وفي شهر كانون الثاني ١٩٨٩ اعتدى على دبلوماسي ثالث في تايلند[٢٤٣].

وللحزب اسم آخر يستعمل أحيانا هو **الجهاد الإسلامي**، وقد أعلن الحزب أن هدفه هو إقامة دولة إسلامية ثورية، على أنقاض نظام الحكم في السعودية، كما هدد بمهاجمة المصالح الأمريكية

والسعودية في جميع أنحاء العالم، وكانت له علاقات سياسية مع حركات إسلامية في الخليج العربي ولبنان[٢٤٤].

وقد تطور عمل هذا الحزب ونشاطه الفكري إلى تركيز اهتمامه على الحملات الدعائية والإعلامية المتطورة، وهو ما تجسّد في إنتاجه مدونة ضخمة من الكتب والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية صار بعضها مراجع عن السعودية تعتمدها المؤسسات والأحزاب السياسية الأوروبية والأمريكية، كما أنشأ الحزب بواشنطن في بداية التسعينات مؤسسة دولية إنسانية عرفت **باللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية**[٢٤٥]، لا تزال تنشط إلى اليوم، وهي تعتبر الواجهة العلنية للحزب في الخارج فضلاً عن نشاطه السّري داخل البلاد الذي أخذ يزداد على نحو محسوس بعد ثورات الربيع العربي في عام ٢٠١١.

٧. **الحركة الإسلامية:** تأسّست هذه الحركة في أثناء حرب الخليج عام ١٩٩١، وتحديدا على إثْر الطلب الذي تقدمت به الحكومة السعودية إلى القوات الأمريكية لحماية السعودية من (التهديد العراقي) حسب وصفها، وذلك بأن عارض هذا القرار بعض الشخصيات التي تشكلّت منها لاحقا الحركة الإسلامية كردَّ فعلٍ منها على ذلك الموقف الحكومي. وقد تعرض قادة هذه الحركة إلى الاعتقال والتنكيل والإبعاد، لكنها استمرت مع ذلك في الضغط على الحكومة، ونتيجة لهذا الضغط اضطرت الحكومة في عام ١٩٩٣ إلى وضع منهاج للإصلاح بالاتفاق معها ومع الحركات الإصلاحية الأخرى كما ذكرنا آنفا، لكن بعد تفجيرات مدينة الخبر في عام ١٩٩٦ تلك التي قتل فيها ١٩ أمريكيا وعشرات الجرحى، شنّت الحكومة السعودية حملة اعتقالات واسعة في صفوف أبناء المنطقة الشرقية، بعد أن أكد المسؤولون الأمريكيون أن المحللين الأمريكيين والسعوديين يدرسون بدقة إن كانت المجموعة التي نفذت الانفجار مدعومة من ايران أم لا ، لكنهم أكدوا في النهاية أن أصابع الحركة الإسلامية التي لاتزال خلاياها نائمة غير بريئة من ذلك التفجير[٢٤٦]، ونتيجة لذلك توترت العلاقة بين الحكومة السعودية والمعارضة الإسلامية . فأدى ذلك إلى إغلاق مجلة الجزيرة التي تصدر في لندن بعد أن ضغطت الحكومة السعودية على الحكومة البريطانية لإغلاقها بحجة أن هذه المجلة تدعم الإرهاب[٢٤٧].

٨. **التيار الإصلاحي للتغيير والإصلاح:** كان تأسيس هذا التيار بمنزلة رد الفعل على موقف السعودية من دخول القوات العراقية إلى الكويت وقبولها استضافة قوات أمريكية على أراضيها، وكان هدفه إصلاحياً من منطلقات دينية، إذ ضم مجموعة من أساتذة الفقه وعلماء الدين والقضاة، وقد رفع هذا التيار إلى الملك مذكرة في أيار ١٩٩١ صادق عليها عبدالعزيز بن باز مفتي السعودية، ودعمها كبار أعضاء المجلس الأعلى للعلماء، وقد طالبت المذكرة بإقامة مجلس شورى مستقل، وبتوافق جميع القوانين مع الشريعة الإسلامية والمساواة بين جميع أفراد المجتمع والتوزيع العادل للثروة وتقوية

الجيش على أسس مهنية، وبأن تعمل السياسة الخارجية على وفق مصالح الأمة الإسلامية، وتجنب التحالفات غير الشرعية، وإصلاح المؤسسات الدينية والتعليمية، وقد وزعت هذه المذكرة في المساجد والمدارس[٢٤٨].

وقد استجاب الملك فهد لهذه المذكرة، داعيا إلى مناقشتها، على الرغم من عدم ارتياحه لتوزيعها علناً[٢٤٩]وترتب على ذلك أن أصدر الملك ثلاثة أوامر ملكية إصلاحية تتعلق بالنظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق على أساس المشاركة السياسية كما أسلفنا.

٩. **لجنة الدفاع عن حقوق الشرعية:** تشكلت اللجنة داخل السعودية في شهر أيار ١٩٩٣ وأعُلن عنها في رسالة وقّع عليها ستة سعوديين[٢٥٠]، وقد ضمت المجموعة أستاذين جامعيين وقاضيا متقاعدا وعل ماء دين، وأعلن الأعضاء في وثيقة التأسيس أن هدفهم العام هو رفع الظلم ومنح الأفراد حقوقهم وفق مبادئ الشريعة الإسلامية. ولم يوجه في هذه الرسالة أي نقد إلى الحكومة أو إلى الفئة الحاكمة، واستند الموقّعون في رسالتهم إلى آيات قرآنية وعدة أحاديث نبوية ودعوا فيها المواطنين إلى تزويد اللجنة بما لديهم من معلومات ثابتة عن حالات وقع فيها ظلم . وفي رسالة آخرى لهذه المجموعة أكدت مجددا أن برنامجها نابع من الشريعة الإسلامية، وأن عملها ليس ذا نزعة سياسية، خلافا لما وُصِفت به في وسائل الإعلام[٢٥١]. ودَحَضَ أعضاء هذه المجموعة الاتهامات التي وجهت إليهم بأنهم من مشجعي الفرقة والفوضى، مصرين على أن هدفهم هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره واجبًا إسلاميا[٢٥٢].

وعلى الرغم من أن خمسة سعوديين فقط وضعوا أسماءهم على الوثيقة الأولى، فإن اللجنة استقطبت بعد ذلك الكثير من الناشطين، ولاسيما من المهنيين وذوي التوجه الإسلامي[٢٥٣]، وأصبح اثنان من الناشطين فيها القوة المحركة الفعلية لها وهما محمد المسعري القاضي المتقاعد ، والثاني سعد الفقيه، ثم حُظِرَ نشاطُ هذه اللجنة في السعودية، لما رأته فيها السلطة من تهديد للنظام السعودي، وسُجن بعض رموزها ومنهم المسعري[٢٥٤].

وقد غادر عدد من أعضاء اللجنة السعودية إلى أوروبا لاسيما إلى لندن، حيث استقر سعد الفقيه ومحمد المسعري بعد إطلاق سراحه، وهناك فتح مقرا للجنة في شهر نيسان ١٩٩٤، وبدأت نتيجة لذلك مرحلة جديدة في عملها استخدمت فيها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والصحافة وتصاعدت حدة رسائلها ولغتها في نقد الحكومة والفئة الحاكمة[٢٥٥].

وفي الوقت الذي أصر أعضاء اللجنة على أنهم منظمة مجتمع مدني إنسانية النزعة لا غير لوحظ أن خطابها وأعمالها يغلب عليها الطابع السياسي وان كانت تعتمد لغة الإصلاح لا لغة الثورة[٢٥٦].

ومما ركزت اللجنة عليه دعوتها في بياناتها ضرورة توفير قضاء عادل مستقل واقتصاد تُوزَّع فيه الثروة توزيعا عادلاً متساوياً، وأن تكون السياسة الخارجية أكثر التزاما بالقضايا الإسلامية، وتكوين جيش قوي قادر على الذود عن البلاد في المحن، وضمان حرية التعبير وحق التجمع، ومقابل ذلك انتقدت اللجنة امتثال علماء الدين للحكومة السعودية ومسايرتهم لها وتوجيههم الاتهامات إلى اللجنة[٢٥٧]، وأصبحت اللجنة مصدر معلومات عن فساد الحكومة وانتهاك حقوق الإنسان وتعذيب المعارضين في البلاد وسجنهم، وتواصل عمل اللجنة ورئيسها سعد الفقيه ونائبه محمد المسعري في لندن ولهذا السبب صارت تقض مضاجع السلطات السعودية وتسبب لها الكثير من الحرج في الأوساط الدولية، وقد حاولت السلطات مرارا استمالتهما واحتواءهما لكنها فشلت، فسلكت طريقا آخر وهو الضغط على الحكومة البريطانية لتسليمهاهاتين الشخصيتين أو إبعادهما بحجة أنهما مطلوبان قضائياً في السعودية لكن هذا الطريق لم يفض إلى نتيجة أيضا[٢٥٨] . بعد ذلك بوقت قصير نشب خلاف بين المسعري والفقيه جانب منه مادي يتعلق بأجور المحاماة المتأتية من قضية طلب المسعري اللجوء السياسي إلى بريطانيا، إضافة إلى أسباب أخرى أدت في النهاية إلى انفصال الفقيه عن المسعري وتأسيسه منظمة خاصة به وهو ما سنعرض له لاحقاً.

١٠. حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية:واجهت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في شهر آذار ١٩٩٦ انشقاقاً خطيراً حيث أعلن المسعري في بيان له أن لجنة الحقوق الشرعية قررت إنهاء دور الفقيه وفصله، وذلك لرفضه نشر بعض النصوص الانتقادية لسياسة العائلة الحاكمة في السعودية ولإجرائه اتصالا ًبولي العهد إنذاك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وفي ذلك إشارة إلى أن السلطات السعودية تمكنت من شراء الفقيه، كما ادّعى المسعري أن الفقيه الذي كان أمين المال للجنة رفض دفع بعض فواتير المحامين في قضية طلب المسعري اللجوء إلى بريطانيا[٢٥٩] . لكن الفقيه رد على هذه التهم بأن الخلاف الجوهري بينه وبين المسعري ليس ماديا فقط، وإنما هو خلاف في المبادئ وطريقة العمل،حيث أن الفقيه كان يرى ضرورة حصر نشاط اللجنة في الشأن السعودي، في حين كانت للمسعري علاقات ببعض الجماعات في لندن لاسيما مجموعة عمر بكري والمهاجرين[٢٦٠]، وقد ترتب على هذا الخلاف أن أسس الفقيه في نهاية عام ١٩٩٦**حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية** . وقد أخذت هذه الحركة منذ تأسيسها تصدر نشرات أسبوعية بعنوان **الإصلاح**، كما أصدرت رسالة إخبارية في صفحة واحدة تراوح بين التعليق على الأحداث الساخنة التي تقع في السعودية، وتسليط الضوء على المظالم وانتهاك حقوق الإنسان، وتقدم تفسيرات منهجية للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحاصلة في البلاد . وفي أواخر التسعينات من القرن العشرين،اتضح أن حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية كانت أشد المنظمات الإسلامية العاملة خارج المملكة العربية السعودية فاعلية، ويتضح ذلك من أن موقعها على الشبكة الدولية

ورسائلها الإخبارية باللغة العربية ومطبوعتيها الشهريتين الخاصتين (arabian the media) (arabia unveile) "الجزيرة العربية بلا قناع" و"الجزيرة العربية في الإعلام"،إضافة إلى عدة كتيبات بقلم الفقيه نفسه، كانت في مستوى عال من العمق الفكري والتحليل والتبويب[٢٦١].

ولقد كانت **حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية** تتبنى أساساً محتوى **مذكرة النصيحة**[٢٦٢]، فسعت إلى دعم الإصلاحات التي طالبت بها هذه الوثيقة، حيث كان الفقيه يعتبر حركة الإصلاح الإسلامية منبرا إعلاميا للمعارضة الإسلامية بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، وكان يصر على أن الحركة منظمة مستقلة ذات نظرة جديدة، وقد استمر في دعم الإصلاح وتأييده في إطار إسلامي لاعتقاده أنه لن يتحقق إلا بمنح العلماء دورا أكبر في السعودية، وكان يعدّ نفسه ممثلا للعلماء الذين رفضوا دعم السياسات السعودية في مدةاندلاع حرب الخليج عام ١٩٩١، وقد تسبب هذا الموقف في سجن الكثيرين من خطباء المساجد وعلماء الدين[٢٦٣].

واصلت الحركة انتقادها سياسة آل سعود والحكومة السعودية، لكنها في نهاية التسعينات من القرن العشرين،استقر رأيها على إمكان بقاء آل سعود في الحكم بشروط، وذلك لعدم وجود بديل في الوقت الحاضر، لكون العلماء والشيوخ غير قادرين على إدارة دفة الحكم[٢٦٤]، وقد جاهر الفقيه بهذا الرأي في وسائل الإعلام وفي المواقع التابعة للحركة ظناً منه أن السلطات السعودية قد تستجيب لبعض مطالب الحركة، لكنها حافظت على سياستها وموقفها السابق منه ،وهو ما دفع بالفقيه وحركته ومساعديه إلى التصعيد في انتقادهم الحكومة السعودية وسياستها القمعية على حد قولهم، وقد سبّب ذلك لها حرجا شديدا فحاولت إسكاته[٢٦٥] أو احتواءه في مرات عدّة، لكنها فشلت دائما في مساعيها وكان آخر محاولة لها التفاوض الذي أجرته معه في شهر آذار ٢٠١٥، والذي حدد الفقيه ثلاثة شروط لقبوله من حيث المبدأ[٢٦٦].

١١. لجنة النصيحة والإصلاح: واجهت السعودية معارضة ذات طابع عالمي أوسع، وهي معارضة الجماعة المرتبطة بأسامة بن لادن والمعروفة باسم لجنة النصيحة والإصلاح، وقد لاقى نشاط ابن لادن في أفغانستان قبولاً في السعودية، لكن هذه اللجنة أصبحت بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١ تشكل مصدر تهديد للحكومة السعودية بسبب رفض ابن لادن استنجادها بقوات أمريكية ودولية وجلبها إلى السعودية، وهو ما دفع بالحكومة السعودية إلى إسقاط الجنسية عنه عام ١٩٩٤، ومنذ ذلك الوقت صعّد ابن لادن انتقاداته للسعودية ولتحالفها مع الولايات المتحدة، وهذا ما جعل لجنة النصيحة والإصلاح تتحوّل إلى مظلة للجماعات الإسلامية الراديكالية التي تضم سعوديين وغير سعوديين[٢٦٧].

كان لابن لادن دائرتان في لجنة النصيحة والإصلاح: الأولى نواة مغلقة من المريدين الذين يرتبطون به في إطار تسلسل قيادي ويتلقون أوامره مباشرة على نحو ما يجري في التنظيمات

السرية، والأرجح أن غالبية هؤلاء الأتباع في أفغانستان أما الآخرون ففي السعودية وربما في بلدان أخرى . وتتألف الدائرة الأخرى الأوسع من أشخاص لا ينتمون إلى التنظيم السري وإنما هم من المؤازرين، وقد كانوا ينظرون إلى ابن لادن على أنه **العراب**، بمعنى الأب الروحي، ويعتبرون أنفسهم ملزمين بتنفيذ بعض أوامره العامة[٢٦٨]. وفي ١١ أيلول ٢٠٠١ دمّرت طائرتان مخطوفتان مركز التجارة العالمي في نيويورك وارتطمت ثالثة بمبنى البنتاغون في واشنطن، فأعلنت الولايات المتحدة على الفور أن ابن لادن هو المتهم الرئيسي في ما حصل، عادّة إيّاه أكبر خطر يهّددها [٢٦٩]، ولهذا السبب بدأت تجمع المعلومات عنه ووضعته على قائمة المطلوبين دوليا إلى أن استطاعت قتله في ٢ أيار ٢٠١١ بالقرب من إسلام أباد، وبذلك انتهت حياة ابن لادن وظلّ تنظيمه ينشط حتّى الآن بأسماء مختلفة منها القاعدة والموحدون وكتائب الحرمين وغيرها[٢٧٠].

لقد كانت لجنة النصيحة والإصلاح السبب في الكثير من المشكلات للحكومة السعودية على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الداخلي تعالت الأصوات بضرورة الإصلاح ومنح المزيد من الحريات، وكذلك إصلاح مناهج التعليم لاسيما مناهج التربية الإسلامية، والتاريخ، وتأكيد مبادئ الاعتدال، أما خارجيا فقد تعرضت السعودية إلى حملة إعلامية وسياسية من أوساط رسمية وغير رسمية، أوروبية وأميركية لإرغامها على إصلاح المؤسسات، ومنح المرأة حريتها، والسماح بحرية التعبير في وسائل الإعلام، كما ذكرنا آنفا . ولهذا وجدت الحكومة السعودية نفسها بين مطرقة التنظيمات الإسلامية المتشددة وسندان الأصوات الداخلية والخارجية المطالبة بالإصلاح .

١٢. حركة الدعوة: هي حركة سياسية شيعية سرية، نشِطت في الكويت والسعودية في أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن العشرين، وكانت لها فروع في العراق ولبنان، وقد أعلنت هذه الحركة التي كانت مرتبطة بإيران عن رغبتها في إسقاط نظامي الحكم في الكويت والسعودية، داعية إلى إقامة جمهورية إسلامية على غرار الحكومة الإيرانية . وبعد التوتر الذي نشأ بين إيران ودول الخليج العربي إبان الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩أخذت الأجهزة الحكومية في الكويت والسعودية بمساعدة العراق تتابع الحركة في البلدين، ولكن هذا التنظيم لم يحل في السنوات التالية على الرغم من تحديد نشاطه العلني وملاحقه اعضائه والتضييق عليهم [٢٧١].

١٣. جماعة العلماء الشباب: هي جماعة دينية تنظيمية في السعودية، وقد أشار سعد الفقيه في احدى كراساته التي كانت بـــ بعنوان "**زلزال آل سعود**"إلى ارتباطه بهذه الجماعة وتأييده للانتقادات التي وجهتها في مدقحرب الخليج الأولى إلى الحكومة السعودية، ولقد تطورت هذه الجماعة على نحو لافت بفضل ما كانت تلقيه من الخطب في الجامعات الدينية والمساجد، واحترامها لجيل الأساتذة العلماء الأكبر سناً، بالرغم من اختلافها معهم، ومن جهة أخرى ذهب الفقيه إلى أن آل سعود يمكنهم الاستمرار في الحكم مع الاستناد إلى مرجعية العلماء بشرط تفهمهم للعلماء الشبان، على اعتبار أن

الشعب السعودي سوف يتبع في النهاية هؤلاء العلماء الشبان في احلال السلام والنظام، ولئن ظلت هذه الجماعة غير معروفة التنظيم والأسماء في العلن، فقد بقيت ولوعلى نحو خفي جزءاً من المعارضة الإسلامية الداعية إلى الإصلاح الإسلامي(٢٧٢).

١٤. **الحركة الصوفية:** هي من الحركات الإسلامية السنية، لكن الفكر السلفي المتشدد يعارضها في أغلب الأحيان ويكفرها في أحيان أخرى معتبراً تصرفها وسلوكها وشعائرها بدعاً ظالة لاتنفع ولا تضر. ولمّا كان الفكر السلفي الوهابي هو الفكر السائد في السعودية ومرتبطاً بالسلطة، فقد تعرض أصحاب الطرق الصوفية إلى مضايقات شديدة وتنكيل في بعض الأحيان ،لا سيما في الحجاز وعسير و نجران، وهي أماكن انتشار الحركات الصوفية في السعودية، ولكن رغم كل تلك المضايقات إلا أن الحركة الصوفية في السعودية لاسيما في الحجاز لاتزال مستمرة وكذلك لاتزال تقيم مجالس الذكر حتى الآن.

إن العداء بين الصوفية والسلفية في السعودية كثيرا ما يتخذ شكل العداء بين الصوفية والسلطة، وذلك لارتباط السلفية بالسلطة، ولهذا كانت الحركة الصوفية إحدى الحركات المعارضة للسلوك الوهابي المتشدد وليس لسلوك سلطة آل سعود(٢٧٣).

١٥. **حزب الأمة الاسلامية:** هو حزب إسلامي سياسي تأسس في عام ٢٠١١ من عشرة أعضاء يؤلفون هيئته السياسية، ومن أبرز أعضائه محمد بن غانم القحطاني، أما مطالبه فتتلخص في إنهاء نظام الملكية المطلقة في السعودية والشروع في عملية الإصلاح السياسي التي يتطلع إليها الشعب بكل فئاته، وقد أكد في بيانه التأسيسي أن الإصلاح السياسي يبدأ بالتخفيف من حالة الاحتقان وتحقيق المصالحة بين الحكومة والتيارات السياسية في الداخل والخارج وإعلان العفو العام، وإطلاق كل سجناء الرأي ودعاة الإصلاح والمعارضين السياسيين، والملاحظ أن أغلب أعضاء هذا الحزب من النخبة الدينية والعلماء وأساتذة الجامعات الذين لهم توجه ديني إصلاحي(٢٧٤).

١٦. **حزب التجديد الإسلامي:** بعد الخلاف الذي نشب بين محمد المسعري وسعد الفقيه وانفصال كل منهما عن الآخر، كما سبق أن ذكرنا، أسس سعد الفقيه منظمة خاصة به، كما أنشأ محمد المسعري عام ٢٠٠٤ بلندن حزبا جديدا معارضا للحكم السعودي هو حزب التجديد الاسلامي حدد هدفه في إسقاط النظام السياسي السعودي، وإحلال خلافة إسلامية محله. ولقد استطاع أن يستقطب بعض الطلاب السعوديين والمثقفين وغيرهم، وهو لايزال يمارس نشاطه في لندن مستخدما المواقع والصحافة الالكترونية في تبليغ صوته إلى المجتمع السعودي، مع الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ له عدة مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)(٢٧٥).

١٧. **حزب التحرير الإسلامي:** وهو حزب إسلامي سلفي متطرف يدعو إلى إعلان الخلافة الإسلامية فورا، وقد أسسه تقي الدين النبهاني في القدس عام ١٩٥٣ وهو ينشط في المجالين السياسي

والإعلامي، وقد انضم إليه الكثير من السعوديين، لاسيما منهم علماء الدين، وفُتحت له في بعض الأحيان فروع في السعودية والخليج العربي والجزيرة العربية، وسُمي في منطقة الخليج العربي باسم حزب التحرير في شبه الجزيرة العربية، لكن الحكومة السعودية حظرته بسبب تشدده ومعارضته لها، ومع ذلك تصدر عنه بين الحين والآخر بعض البيانات والمقالات في مواقع إخبارية متنوعة، وفي مواقع التواصل الاجتماعي(٢٧٦). وتجدر الإشارة إلى محمد المسعري كان قد انضم إليه في وقت سابق ومثله أسامة بن لادن وسعد الفقيه، قبل أن يؤسسوا تنظيماتهم الخاصة بهم(٢٧٧).

كانت هذه أبرز التيارات الإسلامية التي ظهرت في السعودية على امتداد أكثر من قرن، وهي تنقسم إلى تيارات سنية سلفية وصوفية وشيعية، وقد أثارت هذه التيارات بمختلف أصنافها قضايا فكرية مختلفة أبرزها إصلاح المجتمع ومناقشة قضية الديموقراطية والشورى، وتطبيق الشريعة الإسلامية(٢٧٨)، فالتيارات السنية منها تبنّت المذهب الحنبلي فتشددت في الكثير من القضايا مثل استخدام السيارات والتلغراف في بادئ الأمر، كما سبق أن ذكرنا، كما دعت إلى الإعلاء من دور المشايخ والعلماء وشدّ أزر الحركات الإسلامية في العالم أينما وجدت، وهو ما أدخل البلاد في مرحلة جديدة بعد أحداث شهر أيلول ٢٠٠١، وما رافقها من اتهامات وُجّهت إلى الحكومة السعودية بأنها مسؤولة عن تلك الأحداث لاسيما من قبل بعض الأوساط الأمريكية في واشنطن ونيويورك، فطُلِب منها رسمياً تعديل مناهجها الدراسية ووُضعت مجموعة من مصارفها وجمعياتها الخيرية داخل البلاد وخارجها في القائمة السوداء(٢٧٩). وبذلك دخلت الحكومة السعودية في دائرة التجاذب بين التيار السلفي في الداخل وتيار الحجاثة و التجديد الذي يمثله المثقفون والأكاديمون السعوديون، وظهور فقه الجهاد امام تيار الحداثة، وعلى الصعيد الخارجي حاولت الحكومة أن تتجنب أي مواجهة مع الأمريكان، وأن تنسجم مع متطلبات العصر في الغرب، والعمل على تغيير مفهوم الجهاد وما يرتبط به من تشدد بالانفتاح والاعتدال والتسامح وقبول الآخر في المناهج الدراسية، وفي نشاط الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمالية وغيرها، وقد رافق هذا التوجه شروع الحكومة في حوارات مع المثقفين والأكاديميين وغيرهم من المطالبين بالإصلاح والتغيير، وتأكيد الوحدة الوطنية والحوار الوطني، وإصلاح المجتمع المدني وتقديم الخدمات العامة(٢٨٠).

شكّل هذا الوضع تحدّياً صعباً أمام الحكومة السعودية لاسيما من جهة تحقيق الموازنة بين السلفيين والحداثويين، ففي ضوء هذه التداعيات واجهت السعودية حرجاً شديدا في الداخل والخارج لما عرفت به من دور واسع النطاق في خدمة الإسلام، ففي الداخل واجهت الخلافات الحادة بين التيارين السلفي والحداثوي الليبرالي، وفي الخارج الضغط المسلط عليها من الغرب عامة ومن أمريكا خاصة في قضايا العراق وأفغانستان وفلسطين، والحملة الإعلامية الأمريكية ضد السياسة السعودية الدينية والإعلامية والتعليمية، وهو ما تطلب من الحكومة السعودية إعادة ترتيب الأوضاع

في الداخل بالحوار الفكري في الداخل مع النخب الاجتماعية والثقافية، وفي الخارج بالحوار مع الغرب لحل الإشكاليات العالقة، وإنهاء حالة التوتر، وعودة العلاقات إلى سالف عهدها من التحالف الاستراتيجي والصداقة التاريخية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

أما التيار الإسلامي الشيعي فبقيام الثورة الإيرانية في شباط عام ١٩٧٩ تصاعدت آمال الشيعة، وتحديداً في المنطقة الشرقية، في الانفصال او تغير نظام الحكم، واندلعت اضطرابات في العام نفسه بالقطيف، لاسيما بعد توجيه الامام الخميني نداء إلى شيعة السعودية ليثوروا على الحكم القائم، وهو ما اضطر الحكومة السعودية إلى إرسال الحرس الوطني إلى المنطقة الشرقية لقمع الاضطرابات . إلاأن التأثير الإيراني خف تدريجياً عند اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وفشل فكرة تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج، ثم وفاة الخميني وتوقف الحرب العراقية الإيرانية في ١٩٨٨، فعادت العلاقات بين السعودية وإيران تدريجياً اقتصادياً ثم سياسياً، كما عادت اغلب قيادات المعارضة الشيعية في الخارج إلى السعودية، وأغلقت مكاتبها بعد أن فشلت في تغيير الحكم والأوضاع الداخلية، كما أن مدةالحرب العراقية الإيرانية صاحبها تقدم للتيارات القومية في الخليج والجزيرة العربية على حساب التيارات الدينية[٢٨١].

وبعد حرب الخليج في عام ١٩٩١ تراجعت التيارات القومية، مقابل تقدم التيارات الإصلاحية الليبرالية بما فيها بعض التيارات الدينية الشيعية الإصلاحية طوال عقد التسعينات من القرن العشرين، لكنها ظهرت على نحو أوضح بعد الاحتلال الأمريكي للعراق واستلام الشيعة الحكم فيه، لكن شيعة السعودية لم يجاهروا بدعم الحكم في العراق خوفاً من بطش سلطات بلادهم، وهذا لايعني أنه لم تكن هناك مطالبة من التيار الإسلامي الشيعي بالاصلاح، فعلى سبيل المثال قدّم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر في عام ٢٠٠٦ طلب إلى مؤتمر القرآن الكريم بالبحرين تضمنت مجموعة من المطالب أبرزها بناء البقيع [٢٨٢]، والاعتراف بالمذهب الشيعي الاثني عشري، واستبدال المناهج الدراسية بمناهج لا تعتدي على عقيدة الشيعة حسب قوله . وقد اعتقلته الحكومة السعودية فور عودته من مؤتمر البحرين، ثم أطلقت سراحه بعد مدةوجيزة ثم أعيد اعتقاله في عام ٢٠٠٨ لمدة يوم واحد على أثر تصريح سعد الفقيه بأن الشيخ النمر مدعوم من إيران، وأن الحكومة السعودية لاتستطيع إيقافه، ثم عاودت الحكومة السعودية الكرّة مع الشيخ النمر في عام ٢٠٠٩، فاعتُقل واستُجوب بسبب انتقاده للحكومة السعودية، بعدأحداث البقيع التي كشفت عن وجود تهديد حقيقي بانفصال أجزاء من المنطقة الشرقية عن السعودية[٢٨٣]، لكن بعد ثورات الربيع العربي وتصاعد الدعوات إلى الإصلاح بدأت التيارات الشيعية في الأحساء والقطيف تتململ على نحو واضح، وتعرض مطالبها داخليا وخارجيا[٢٨٤]، وفي عام ٢٠١٢ هاجم الشيخ النمر الأمير نايف بن عبد العزيز بعد وفاته، واصفا إياه بالطاغية، وهو ما حدا بالحكومة السعودية إلى محاولة أعتقاله، لكنه

أطلق النار على رجال الأمن ثم حاول الهرب بسيارة اصطدمت بسيارة الشرطة فأدى ذلك إلى كسر ساقه، وألقي عليه القبض في ٨حزيران ٢٠١٢، وأُودِع في السجن بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وحكمت عليه المحكمة السعودية في ١٥ تشرين الأول٢٠١٤ بالإعدام، وهو ما أثار حفيظة سكان الأحساء[٢٨٥]. وخوفا من رد الفعل الداخلي وربما الدولي، وبسبب الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط عامة لم تنفذ الحكومة السعودية ذلك الحكم حتى الآن.

تقويم تجربة الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة في السعودية في اطار المواجهة و العمل الفعلي

خطت الأحزاب والتيارات السياسية في السعودية بعض الخطوات العملية المهمة من أجل تغيير النظام بالبلاد لكن مساعيها منيت كلها بالفشل[٢٨٦]، وإذا مااستثنينا الحركات القبلية التي دخلت في صراع مسلح مباشر مع الملك ابن سعود في نهاية العشرينيات من القرن العشرين والتي لم يكن لها برنامج واضح _ باستثناءحزب الأحرار الحجازي _ فإن أولى تلك الخطوات العملية، في تقديرنا، هي التحرّكات التي انطلقت منذ تولي الملك سعود العرش في عام ١٩٥٣، والتي كان من أبرزها وثيقة الطائف والإضرابات التي شنّها عمال شركة أرامكو في عام ١٩٥٣ والمحاولة الانقلابية التي قامت بها في عام ١٩٥٥ مجموعة سمّت نفسها الضباط الأحرار على غرار الضباط الذين أطاحوا بالملَكية في مصر، فضلاً عن التظاهرات التي عمّت السعودية في عام ١٩٥٦، تضامناً مع مصر بسبب العدوان الثلاثي، وكذلك إعلان الحكومة السعودية نيتها تجديد العقد الذي يعطي قوات الولايات المتحدة الحق في استخدام قاعدة الظهران الجوية.

وفي عام ١٩٦١ كانت للمعارضة تجربة عملية أخرى هي المظاهرات الحاشدة التي نظمت بمناسبة زيارة الملك سعود المنطقة الشرقية، والتي صدر على إثرها قانون أمن الدولة، وقد نص على معاقبة كل من ينتمي إلى تنظيم سياسي معارض للنظام بالإعدام أو بالسجن المؤبد. وفي عام ١٩٦٦ صدرت أحكام بالسجن ضد سبعة عشر ١٧ من السعوديين اتهموا بالايمان بالفكر الشيوعي. وفي شهر أيار من العام نفسه وزعت المعارضة منشورات أعلنت فيها عن انتهاج سبيل المقاومة السرية في نضالها ضد النظام الحاكم في السعودية .

وفي عام ١٩٦٩كانت هناك محاولتان للقيام بانقلاب عسكري في السعودية: الأولى في شهر حزيران نفذها ضباط في القوات الجوية بمساعدة بعض السياسيين و المدرسين وعمال شركة أرامكو، وقد كشف أمرَها أحد المندسين الذي حذر الحكومة قبل ساعات قليلة من موعد قيام الانقلاب، وعلى إثر ذلك استدعت السلطة بعض الضباط الذين كانوا يدرسون في الخارج بحجج مختلفة وبمجرد وصولهم إلى البلاد ألقي عليهم القبض . أما المحاولة الثانية فقد قام بها بعض الإصلاحيين والبرجوازيين الحجازيين الذين كانوا من عائلات معروفة بمعارضتها الدائمة لآل سعود، وقد كان

أولئك من مناصري الأمير طلال بن عبدالعزيز، ولقد وعدهم الملك عند وصوله إلى السلطة بإحداث إصلاحات، ولكنه لم يف بوعده. والحقيقة أن هؤلاء الاصلاحيين لم تخامرهم فكرة الانقلاب ويقرروا الإقدام على تنفيذها إلا بعد سنوات من الانتظار وبعد يأسهم من حصول أي تقدم في عملية الإصلاح المنشودة، ولكن محاولتهم فشلت أيضا، فاعتقل أغلب الضباط الذين شاركوا فيها وانتزع منهم الاعتراف بذلك تحت التعذيب، كما أبلغوا عن شركائهم في التنظيم(٢٨٧).

وفي عام ١٩٧٠أدى خوف السلطة من حدوث محاولات انقلابية أخرى إلى القيام بحملة اعتقالات جديدة شملت كبار موظفي مؤسسة بترومين وموظفين من شركة أرامكو ومسؤول في وزارة الإعلام(٢٨٨). وفي عام ١٩٧٩ وقعت حادثة الاعتصام داخل المسجد الحرام، التي توقّفنا عندها في ما سبق، والتي كانت تحدياً كبيراً لنظام الحكم السعودي، ومع ذلك لم تثن القوى الدينيةَ والفئاتِ المثقفةَ السعوديةَ كلُّ الوسائل التي استخدمتها السلطة لكبح جماحها عن الاستمرار في المطالبة بالإصلاح والتغيير طوال عقد الثمانينيات من القرن العشرين، وقد ازداد نشاط المعارضة لآل سعود لاسيما الإسلامية منها منذ دخول القوات العراقية الكويت في عام ١٩٩٠، وطلب السعوديين قوات أمريكية لحمايتهم، فقدعارض رجال الدين والمثقفون ورجال الأعمال ذلك الطلب . وكان أول تعبير علني في عام ١٩٩٠ لرفض سياسات آل سعود وضرورة الاصلاح هو قيام مجموعة من النساء السعوديات بقيادة سياراتهن في شهر تموز ١٩٩٠ احتجاجاً على سلب حقوق الشعب عامة، والمرأة خاصة في المجتمع السعودي، فضلاً عن احتجاجات المثقفين ورجال الدين على الاستنجاد بقوات أجنبية وإدخالها إلى الأراضي السعودية .

وفي عام ١٩٩٠ قدمت مجموعة من الإصلاحيين إلى الملك عريضة سميت بالعريضة المدنية ضمنوها بعض المطالب، وبعدها في عام ١٩٩١ عريضة أخرى سميت بـــ "خطاب المطالب"، ثم في تموز ١٩٩٢ "مذكرة النصيحة" التي جاءت في ست وأربعين ٤٦ صفحة، وطالب فيها أصحابها التأصيل الشرعي باعتماد حكم الشرع في الأنظمة واللوائح ونظام القضاء والمحاكم وحقوق الإنسان والسياسات الإدارية والمالية والاقتصادية والجيش والإعلام والسياسة والعلاقات الخارجية، وإلى جانب ذلك انتقدت المذكرة الأوضاع القائمة في البلاد سواء من جهة كيفية تأسيس المؤسسات أو ممارساتها أو أهدافها مقارنة بحكم الشريعة، وضرورة إعطاء العلماء حرية أوسع في نشر دعوتهم وممارسة دورهم في النصح والنقد من دون التعرض إلى العزل أو المنع أو السجن، كما أكدت ضرورة استقلال القضاء والمحاكم وترشيد الإدارات والثروات، ودعم الضمان الاجتماعي، وتوجيه السياسات الخارجية وفق ما يخدم العلاقات بالعالم الإسلامي(٢٨٩).

وقد اضطر الملك في شهر كانون الأول ١٩٩٣ إلى تكوين مجلس شورى جديد، وهو ما اعتبر نقطة تحول مهمة في السياسة السعودية على الرغم من أن أغلب أعضاء المجلس اختيروا فيه بالتعيين لا بالانتخاب.

وذهب التيار الإسلامي المتشدد المعارض للحكم السعودي إلى أن الحكومة الأمريكية هي التي تدعم نظام الحكم السعودي، وهو ما جعله يفجّر قاعدة الخبر في عام ١٩٩٦ مُوديا بحياة الكثيرين من الأمريكيين والسعوديين، وقد نسب هذا التفجير في أول الأمر إلى التيارالإسلامي الشيعي المرتبط بإيران، ثم وجه المحققون التهمة إلى التيار الإسلامي السلفي المرتبط بالقاعدة.

وفي ٩ آب ٢٠٠٠ أطلق أحد السعوديين النار على مقر الخبراء البريطانيين في المجمع السكني بقاعدة الملك فيصل الجوية في مدينة خميس مشيط، فأدى ذلك إلى مقتل أحد أفراد الشرطة السعودية وإصابة اثنين آخرين بجروح، وكذلك بعض الموظفين في شركة برتيش ايرو بيس بستمز داخل المجمع الذي يضم عمال أجانب، وقد ألقي القبض على الجاني الذي كشفت التحقيقات عن انتمائه إلى التيارات الإسلامية المتشددة[٢٩٠].

وفي تشرين الأول ٢٠٠٠ خطف سعوديان هما فيصل البلوي وعائض الفريدي طائرة بوينغ ٧٧٧ سعودية على متنها تسعون ٩٠ مسافراً كانت متجهة من جدة إلى لندن، وقد طلب الخاطفان اللجوء إلى العراق[٢٩١]، وكانت غالبية مطالبهما تتعلق بتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية ومستوى المدارس والمستشفيات . وفي تشرين الثاني ٢٠٠٠ قُتل في الرياض مواطن بريطاني اشتُبه في أنه أمريكي، ونُسب الاعتداء إلى مجموعات من الوافدين تتعاطى تجارة المخدرات والكحول في السعودية[٢٩٢].

وفي يوم ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٠ انفجرت في الرياض سيارة كان على متنها ثلاثة بريطانيين، فقتل أحدهم وجرح اثنان بعد أن وُضعت فيها عبوة، وهو ثاني حادث في أسبوع واحد، وقد أعلن إنذاك نائب وزير الداخلية السعودي في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٠ أنه ألقي القبض على أمريكي مشتبه به في وضع القنبلة وأنه سيقدّم للمحاكمة . وتبع ذلك انفجار ثالث في ١٥ كانون الأول ٢٠٠٠ بمدينة الخبر شرقي البلاد حيث أصيب بريطاني بجروح، وهو الحادث الثالث ضد الرعايا البريطانيين في السعودية التي يعيش فيها حوالي ثلاثين ٣٠ ألف بريطاني، يعمل أغلبهم في الصناعات العسكرية، وقد طلبت الحكومة البريطانية من رعاياها توخي الحذر إلى حين إرسال محققين للكشف عن ملابسات تلك الاعتداءات[٢٩٣]. ثم تبعتها في عام ٢٠٠٣ تفجيرات في الرياض وفي٢٠٠٤ شُنّ هجوم آخر في مدينة ينبع.

وبعد هذه الأحداث عادت سياسية العرائض مرة أخرى إلى الواجهة وخاصة منها العرائض الإصلاحية . ففي عام ٢٠٠٣ قُدمت إلى الملك أربع عرائض وُضعت لها العناوين التالية:"الرؤيا"

و"دفاعاً عن الوطن"و"الإصلاح الدستوري أوّلا" و"شركاء في الوطن". وبعد وفاة الملك فهد في عام ٢٠٠٥ واستلام الملك عبدالله مقاليد الحكم تقدمت بعض المجموعات ببعض المطالب الإصلاحية أيضا. فعلى سبيل المثال قُدِّمت إلى الملك في عام ٢٠١١ أربع مذكرات هي:"نحو دولة الحقوق والمؤسسات" و"إعلان وطني للإصلاح"، و"دعوة للإصلاح"، و"رسالة شباب ٢٣ شباط". وفي عام ٢٠١٢ قُدّمت مذكرة أخرى وهي "بيان الشباب السعودي عن ضمان الحريات وأدب الاختلاف" كما بادر بعض الإصلاحيين بدعم حق المرأة السعودية في قيادة السيارة، كما سبق أن ذكرنا، وفي العام نفسه قُدمت عريضة أخرى جاءت بعنوان "خطاب الشعب لخادم الحرمين الشريفين"، تلتها في عام ٢٠١٣مذكرة أخرى عنوانها"خطاب أهالي المعتقلين للملك".

لم تكن سياسة العرائض هذه هي الوحيدة في الساحة وإنما وقعت في البلاد أحداث ضخمة كحدث نجران في العام ٢٠٠٠ والتي سيطر بها افراد من الطائفة الاسماعيلية على مدينة نجران وتمت محاصرة مقر امير المنطقة ولم تنتهي الا بتدخل قوات مكافحة الشغب، ومظاهرات تشرين الأول بالرياض في عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، ومحاولة اغتيال مساعد وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف في ٢٨ آب ٢٠٠٩، ثم تبعتها احتجاجات الربيع العربي بالسعودية في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، وقد أقضّت هذه الاحتجاجات الأخيرة مضاجع الحكومة السعودية التي سارعت إلى احتوائها بكل الوسائل الممكنة .

وهكذا يمكن القول اعتمادا على ماتقدم إن الأحزاب والحركات السياسية المعارضة بالسعودية في الستينيات والسبعينات استندت إلى إيديولوجيات انبثقت من الوطن العربي، وكان فيها التيار القومي قوياً مع درجة أقل للفكر الاشتراكي الشيوعي .

أما المعارضة السعودية في عقد التسعينات فكانت في الغالب إصلاحية ليبرالية وإسلامية قوية، ولكن إذا وجدت المعارضة في الستينات والسبعينات ملاذاً لها في دول عربية مجاورة تتعاطف مع مطالبهم وتطلعاتهم، فإن المعارضة الإسلامية اختارت المنفى في الغرب مكانًا رئيسًا تصدر منه سهام انتقادها للحكومة السعودية، وخير مثال على ذلك لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي ذكرناها آنفا. والغريب أيضا أن التيار الاسلامي الجهادي في التسعينات حمل السلاح ضد الحكومة وأصبح الأكثر تهديداً لها، على حين أصبح التيار الليبرالي جزءاً من السلطة[٢٩٤] . أو أنه استخدم سياسية العرائض والمطالب السلمية بوجه عام، لتعود هذه الحالة وتستمر بعد عام ٢٠٠٣، حين صعّد التيار الإسلامي سواء كان شيعياً أو سنياً مطالبه وأعماله الإرهابية ضد الحكومة وضد الأجانب على الأراضي السعودية، وقد تزامن ذلك مع تصاعد مطالب التيار الإصلاحي الملحة في ضرورة القيام بعملية الإصلاح كما بينا وفي مقابل ذلك تراجع التيار القومي والتيار الماركسي الشيوعي إلى حد بعيد

وبدرجة أقل التيار القبلي الذي تظهر له هنا وهناك بعض المطالب لاسيما في الحجاز وعسير ونجران، وكذلك في حائل من قبل بعض القبائل مثل قبيلة شمر.

لماذا فشلت الأحزاب والتيارات السياسية في السعودية وعلى مدى أكثر من قرن في إحداث تغيير في نظام الحكم السعودي؟

يعودفشل الأحزاب والتيارات السياسية السعودية في الوصول إلى السلطة أو إحداث تغيير في بنية السلطة بعدة عوامل أهمها:

١. إن توحيد المملكة العربية السعودية كان بالقوة عن طريق الحروب الداخلية واستيلاء ابن سعود على أغلب الأجزاء عسكرياً، ولهذا فإن المملكة بقيت منذ تلك المدةتفتقر إلى التماسك الوطني من الناحيتين الاجتماعية والسياسية، ومما ساعد على ذلك أيضا قلة الكثافة السكانية وتشتت السكان في مناطق كانت كل واحدة منها تاريخياً مستقلة عن الأخرى، فضلا عن عزلة بعضها عن البعض الاخر . ولهذا نجد للهوية الإقليمية في هذه المناطق حضورا قويا في نفوس السكان مثل أبناء الحجاز، وأبناء نجد، وأبناء الخليج، وهو ما جعل حركات المعارضة والأحزاب تكتسي طابعاً إقليميا .

٢. زوال مظاهر الحرمان الاقتصادي التي كانت تدفع ببعض الطبقات الاجتماعية إلى السخط على الحكومة، وتدفع إلى نمو بعض الأحزاب والحركات السياسية المعارضة، فالعوائد المالية الضخمة منذ عام ١٩٧٣ وتوفير ضرورات الحياة أدت إلى التقليل من السخط وذوبان بعض الأحزاب .

٣. التحولات السريعة من مجتمع قبلي إلى مجتمع أكثر تطورا، أصاب البنية الاجتماعية التقليدية بالاهتزاز، وهو ما أدى إلى استقرار البدو في مستوطنات مدنية حضارية بعيدة عن روح الغزو ومعاداة السلطة .

٤. كثرة أمراء الأسرة السعودية الذين قد تصل إعدادهم وفقاً لبعض التقديرات إلى مابين ٨٠٠٠ إلى ٩٠٠٠ أمير، وهذا ما يجعلهم أشبه ما يكون بالحزب المتماسك لحظة الشعور بالتهديد لسلطانهم، فضلا عن امتلاكهم مصادر القوة المالية والعسكرية .

٥. سياسية المصاهرة وخلق الروابط القوية مع القبائل الرئيسة في كل من نجد والحجاز وعسير ونجران، وهو ما وفّر قاعدة قبلية واسعة لدعم نظام الحكم والسلطة في السعودية .

٦. ضعف المعارضة القومية واليسارية والإصلاحية بوجه عام، ذلك أن القوى اليسارية والقومية والإصلاحية في السعودية تجمعها المشاعر الوطنية والسخط على الملكية وعلاقتها بالامبريالية الأمريكية وحسب، وتختلف فيما عدا ذلك نتيجة تأثرها بمشكلات اليسار العربي والحركات القومية عامة، لذا فشلت في تقديم تحاليل موضوعية معمقة للأوضاع السائدة في السعودية، وبدلاً

من ذلك تبنت مواقف سياسية مبهمة على المستوى العربي، مع الإشارة إلى أن معظم المنظمات والأحزاب اليسارية والقومية التي ذكرناها سابقاً قد تشكل خارج البلاد.

٧. دور الولايات المتحدة ودعمها القوي لنظام الحكم في السعودية على جميع المستويات بما في ذلك المستوى الاستخباري .

٨. التنافس بين الجيش والحرس الوطني وتعدد ارتباطات كل منهما بمجموعة من الأمراء وكذلك التنافس بينهما على مستوى التدريب والتسليح، وهو ما جعل من الصعوبة بمكان القيام بانقلاب عسكري للإطاحة بالحكم السعودي[٢٩٥] لاسيما ان المؤسسات الوزرات السيادية في اغلبها في ادارة امراء ال سعود.

٩. سياسية القمع والتعذيب التي سلكتها السلطة في معاملتها لكل من تشكّ في انتمائه إلى حزب سياسي، جعلت الكثير من الناس يتردد في الانضمام إلى الأحزاب .

١٠. قوانين الإعدام والسجن المؤبد التي يحكم بهاعلى كل من ينتمي إلى حزب سياسي أويتجاوز على أولي الأمر.

هذه كانت اهم الاسباب التي حالت دون ان تحقق المعارضة اي تقدم ملموس .

الخاتمة

واجه آل سعود عددا غير قليل من الأحزاب المعارضة لحكمهم على مدى أكثر من قرن، وهذه الأحزاب المعارضة على اختلافها يمكن تصنيفها إلى خمسة تيارات رئيسة، وهي إما قبلية أو قومية عروبية، أو شيوعية ماركسية أو إصلاحية ليبرالية أو دينية إسلامية (شيعية وسنية و سلفية أو صوفية)، أما التيار القبلي، فقد ضعف إلى حد بعيد بل يمكن القول إنه انتهى أو كاد بعد الزيادة الاولى لعوائد النفط بعد عام ١٩٥٠، وكذلك بعد وفاة ابن سعود في عام ١٩٥٣، ذلك الذي كانت القبائل المعارضة تعتبره رمزاً لقهرها والسيطرة عليها، كما أن ابن سعود اتبع سياسة أخرى هي إغراء القبائل القوية والطامعة في الحكم بالمال أو مصاهرتها، فبعد زيادة عوائد النفط بل وحتى قبلها وظّف ابن سعود الأموال لإسكات الأصوات القبلية المعارضة، ولهذا السبب لم يتبق من التيار القبلي المعارض إلا بعض الأصوات القليلة التي اختارت العمل خارج المملكة بسبب الأحكام الصارمة التي تصدر على من يؤسس حزبا أو ينتمي إليه، ونتيجة لهذا التضييق الشديد اختارت أكثر الشخصيات القبلية المعارضة الطريق الليبرالي- الإصلاحي لطرح أفكارها ومعارضتها لنظام الحكم في السعودية على الرغم من أن خلفياتها قبلية لكونها أما مارست المعارضة منذ البدء بدافع قبلي أو لأنها تنتمي إلى قبائل معروفة بمعارضتها الدائمة للسلطة مثل قبيلة شمر وتحديداً آل رشيد وغيرها.

وما إن تراجع التيار القبلي في بداية عقد الخمسينات من القرن الماضي بالسعودية، حتى ظهرا لتيار القومي بقوة بعد ثورة يوليو مصر في عام ١٩٥٢ فتسبب هذا التيار الصاعد في الكثير من الإزعاج للسلطات السعودية، وذلك لإلحاحه في الدعوة إلى الوحدة والإصلاح ، وهو ما جعل السلطة تلاحق عناصره طيلة الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، وقد تعرض التيار القومي العربي- والحق يقال- إلى ضربة قاصمة للظهر بعد نكسه حزيران في عام ١٩٦٧، إذ كان من نتائجها تشظي الحركات القومية الأم في المشرق العربي عامة وتراجعها إلى حد بعيد، ويمكن إجمال العوامل التي كانت وراء إضعاف التيار القومي لاسيما الناصرية وحركة القوميين العرب في عاملين رئيسين: الأول هو التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، والآخر هو الموقف الذي اتخذه الملك فيصل في منتصف ستينيات القرن العشرين عندما طرح فكرة الحلف الإسلامي بعد أن لاحظ أن أغلب دول عدم الانحياز دول إسلامية، وهو ما أدى إلى إضعاف الوزن السياسي لجمال عبد الناصر على المستويين الإسلامي والدولي، ولقد استمر ضعف التيار القومي في السعودية طيلة السبعينات لاسيما بعد موجة الاعتقالات التي استهدفت القوميين في سنتي ١٩٦٩ و١٩٧٠ لكنه عاد لينشط من جديد بعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ واندلاع الحرب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٠ ثم ليعود إلى السبات مرة أخرى بعد عام ١٩٩٠ بسبب الانقسام الذي شق الحركة القومية بسبب دخول القوات العراقية الكويت، حيث لايزال هذا السبات مستمر حتى الآن،

لكنّ كل هذا لم يمنع التيار القومي في السعودية من الاشتراك مع الإصلاحيين والليبراليين في صياغة بعض المطالب والعرائض في المدةالممتدة من التسعينيات إلى الآن .

وإذا رجعنا إلى مدةانتعاش التيار القومي في السعودية قبل التسعينيات لاحظنا أن نموه وصعوده قد تزامن مع اتساع كل من التيارين الشيوعي – الماركسي و الليبرالي – الإصلاحي اللذين يؤمن كل منهما بضرورة تغيير الواقع، وممارسة الشعب الحكمَ عن طريق الانتخاب، ولكن القوانين الزجرية المجحفة والملاحقات والاعتقالات المتتالية التي تعرض لها أعضاء الأحزاب السياسية المنتمية إلى هذه التيارات الثلاثة في الستينات والسبعينات على وجه الخصوص أدت إلى تقلص نشاطها إلى حد بعيد لاسيما منها الأحزاب الشيوعية – الماركسية التي وُجِّهت إليها تهمة الكفر فكان التشدد معها، اكثر من كل الاتجاهات الفكرية الاخرى في السعودية. فتحول الكثير من أعضائها خاصة في النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين إلى الاتجاه الليبرالي – الإصلاحي، ويمكن أن نضيف إلى تلك العوامل عاملاً اخر هو تفكيك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الأحزاب الشيوعية من الناحية العملية في موطنها الأم في شرق أوربا وروسيا.

أما التيار الليبرالي الإصلاحي فقد استمر في طرح أفكاره ومطالبته بالإصلاح، وقد تصاعدت هذه المطالب بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١ فأضحى يمارس ضغوطا شديدة على الحكومة السعودية سواء في الداخل أو من الخارج، لا سيما بعد أحداث أيلول ٢٠٠١، وكذلك بعد احتلال العراق في ٢٠٠٣، إذ أخذ يستخدم وسائل جديدة في تقديم مطالبه أهمها العرائض والمذكرات التي يتقدم بها إلى الملك واستخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، وهو ما مكّن بعض الأحزاب والأصوات الليبرالية المطالبة بالإصلاح من الوصول إلى الطبقة المثقفة وفئات أخرى من الشعب.

ويمكن القول إن التيار الليبرالي– الإصلاحي استطاع بمساعدة التيار الإسلامي من الحصول على الكثير من المكاسب مثل تأسيس مجلس الشورى والمجالس المحلية، وإصدار بعض القوانين، والحصول على بعض الحقوق المدنية، لكن مهما كانت أهمية تلك المكاسب فإن أكثر الأحزاب الليبرالية – الإصلاحية تَعُدُّ ما أنجزته السلطة قليلا جداً قياساً بحجم مطالبها.

وأما التيار الإسلامي المعارض في السعودية فإذا ما استثنينا منه التيار القبلي ذا الميول الإسلامية، الذي أقض مضاجع ابن سعود في بداية تأسيس مملكته لاختلافه مع الإخوان– وقد كانوا يؤلفون القوة الضاربة التي اعتمد عليها في إرساء أسس مملكته– فلم يكن له نشاط ملموس بالبلاد، على اعتبار أن نظام الحكم القائم فيها نظام ملكي إسلامي . ومن ثمة فإن أول حدث لفت الانتباه إلى وجوده هو عملية تحصن مجموعة إسلامية سلفية متشددة في المسجد الحرام بقيادة جهيمان العتيبي عام ١٩٧٩، وقد كانت، كما سبق أن بيّنا، تحدياً صعبا بالنسبة إلى الحكومة السعودية، وقد تزامن

مع وقوع تلك الحادثة نمو الحركات الإسلامية الشيعية في الأحساء والقطيف لاسيما بعد اندلاع الثورة الإيرانيةعام ١٩٧٩، ثم تصاعد المد الإسلامي بشقيه الشيعي والسني بدءا من ثمانييات القرن العشرين، ليصبح له حضور قوي بعد حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١، وهو ما تمثل في قيامه بأعمال إرهابية ضد القوات السعودية والأجنبية على الأراضي السعودية، واستمراره في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وظهور خط متطرف اضطلع بالدور الأكبر في أحداث شهر أيلول ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية متسبباً للحكومة السعودية في حرج شديد أجبرها على تعديل المناهج المعتمدة في مؤسساتها التربوية تحت الضغط الخارجي وكبح جماح التيار الإسلامي المتطرف .

استمر التيار الإسلامي بعد ذلك في مطالبته بالإصلاح طبقا للتصور الذي يراه ومثله التيار الليبرالي الإصلاحي بل أخذت عدة أصوات دولية تتعالى لحمل السلطة السعودية على القيام بإصلاحات سياسية واجتماعية وتربوية. وهو ما أوقعها بين مطرقة التيار الإسلامي الذي يفهم الإصلاح على أنه الالتزام الحَرْفي بأحكام الشريعة الإسلامية وسندان التيار الليبرالي المحلي والدولي الذي يطالب بإصلاحات حداثية. وبعد دخول القوات الأمريكية للعراق ووصول الشيعة إلى سِدّة الحكم فيه عام ٢٠٠٣ أخذت الحركات الشيعية في الخليج العربي ومنها السعودية تتململ، وتصعّد من مطالبها وقد ازدادت المطالبة بالإصلاح من الشقين حدّة بعد ثورات الربيع العربي في عام ٢٠١١ وإلى حد اليوم. وهكذا يمكن القول في ما يخص التيار الإسلامي المعارض بشقيه السني والشيعي إنه في السنوات الأخيرة قد تسبب في الكثير من المشكلات للحكومة السعودية وهو لايزال يتقدم بمطالبه حتى الآن.

من خلال ماتقدم نعتقد أن المطالب والعرائض التي تقدم بها الإسلاميون والإصلاحيون على حد السواء والتحركات التي قام بها هذان التياران هي التي سوف يكون لها التأثير الأقوى في أي تغير قادم يُدخَل على بنية النظام السعودي سواء أكان جزئيا أم جذريا، أي بعبارة أخرى سيكون التغير القادم إن حصل أما إصلاحياً – ليبرالياً وهو الأرجح أو تغييرا طفيفا وفقا لرؤى التيارات الإسلامية الذي نستبعد حصوله في وقت قريب بسبب التباين الشديد بين التيارين السلفي السني والشيعي، وهو ما يلغي عمليا إمكان قيام أي تحالف بينهما، وإذاماكتب لأي منهما(التيارين السني والشيعي) ان يحدثا تغير في بنية النظام السياسي السعودي فإنه لن يكون إلا مناطقيا لا على الأرض السعودية كلها. لذلك فالأقرب هو أن أي تغيير قادم في هذا البلد بتأثير من الأحزاب السياسية سيكون للتيار الإصلاحي– الليبرالي الدور الأكبر فيه وعندها لن يكون في مناطق محددة من البلاد وانما سيشمل كل بنية النظام السعودي وكل الارض السعودية ، سيما اذا علمنا انه لحد الان لم يتم تحديد نظام مكتوب لتحديد ولي العهد وولي ولي العهد وانما يتم الاعتماد على التفاهمات الضمنية مما قد يولد خطر كامن مستقبلاً في حالة عدم الاتفاق على ملك او ولي العهد او ولي ولي العهد لاسيما وان العائلة الحاكمة السعودية

مقبلة على الانتقال الى الجيل الثاني او الثالث بل وربما الرابع لشغل المناصب في ظل ضغط التيار الاصلاحي ومطالبه الذي قد يقتنص اية فرصة ضعف في بنية السلطة للانقضاض على النظام وتغيره بشكل كامل .

ويبيّن الجدول التالي أهم الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة في السعودية بين عامي ١٩٠٢- ٢٠١٤

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
التيار القبلي	١- تمرد العرائف	١٩٠٨	زعماء قبليون وقبائل
	٢- تمرد الإخوان	١٩٢٨	زعماء قبليون وقبائل
	٣- الأمراء المناوئون	بعد ٢٠٠٣	أمراء العائلة الحاكمة
	٤- حزب الاحرار الحجازي	١٩٣٠	زعماء قبليون وقبائل حجازية
	٥- جبهة المعارضة السعودية الديمقراطية	٢٠٠٦	زعماء قبليون- آل رشيد
التيار القومي	١- حزب البعث العربي الاشتراكي	بداية الخمسينات	طلاب ومثقفون وعمال
	٢- جمعية العلم للنضال	١٩٤٩	طلاب ومثقفون
	٣- حركة القوميين العرب	النصف الاول من الخمسينات	طلاب ومثقفون وعمال
	٤- الناصرية	النصف الاول من الخمسينات	طلاب ومثقفون وعمال
	٥- اتحاد شعب الجزيرة العربية	النصف الاول من الخمسينات	طلاب ومثقفون وعمال
	٦- الطليعة الطلابية الثورية	١٩٦٢	طلاب ومثقفون
	٧- جبهة التحرير الوطني العربية	١٩٦٢	طلاب ومثقفون وعمال
	٨- الجبهة الاشتراكية لتحرير الجزيرة العربية	١٩٦٣	طلاب وعمال ومثقفون
	٩- شباب الطليعة العربية السعودية	١٩٦٤	طلاب وعمال ومثقفون

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
	١٠- الحزب الديمقراطي الشعبي بالجزيرة العربية	١٩٧٠	طلاب ومثقفون وعمال
	١١- الضباط الأحرار في السعودية	١٩٥٥	ضباط في الجيش السعودي
التيار الاشتراكي - الماركسي الشيوعي	١-لجنة العمال	١٩٥٣	عمال ومثقفون
	٢-جبهة الإصلاح الوطني في السعودية	١٩٥٦	عمال ومثقفون
	٣-جبهة التحرير الوطني في السعودية	١٩٥٨	عمال ومثقفون
	٤-اتحاد القوى الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية	١٩٥٩	عمال ومثقفون
	٥-الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية	١٩٦٠	عمال وطلاب ومثقفون
	٦-منظمة الشيوعيين السعوديين	١٩٦١	عمال وطلاب ومثقفون
	٧-حزب العمل الاشتراكي العربي	١٩٧٠	عمال وطلاب ومثقفون
	٨-الحزب الشيوعي السعودي	١٩٧٥	عمال وطلاب ومثقفون
التيار الليبرالي -	١-الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزية العربية (السعودية)	١٩٦٩	عمال وطلاب ومثقفون
	٢-التجمع الوطني الديمقراطي (السعودية)	١٩٩١	عمال وطلاب ومثقفون
	٣-منظمة تلاميذ المدارس	١٩٥٤	طلاب وأساتذة
	٤-الأمراء الأحرار	١٩٥٨	أمراء من العائلة الحاكمة وطلاب ومثقفون
	٥-جبهة التحرير العربية السعودية	١٩٨٥	طلاب ومثقفون وعمال
	٦-وثيقة الطائف	١٩٥٣	وجهاء وزعماء قبليين

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
التقدمي الاصلاحي	٧-نجد الفتاة	نهاية الخمسينات	طلاب وعمال ومثقفون
	٨-رابطة أبناء الجزيرة – المملكة العربية السعودية في الخارج	١٩٦٩	طلاب ومثقفون
	٩-المصير العربي	١٩٧٧	عمال ومثقفون
	١٠-التجمع الثوري لأبناء الجزيرة والخليج	١٩٨٣	عمال ومثقفون
	١١-المبادرات والعرائض وهي :		
	ا-العريضة المدنية	١٩٩٠	مثقفون وأساتذة جامعة وإصلاحيون
	ب -خطاب المطالب	١٩٩١	أساتذة جامعة ومثقفون
	ج -مذكرة النصيحة	١٩٩٢	أساتذة جامعة ومثقفون
	د-عريضة الرؤية	٢٠٠٣	مثقفون وأساتذة جامعة
	ه-دفاع عن الوطن	٢٠٠٣	مثقفون وأساتذة جامعة
	و-الإصلاح الدستوري	٢٠٠٣	إصلاحيون ومثقفون
	ز-شركاء في الوطن	٢٠٠٣	إصلاحيون واساتذة جامعة
	ح-نحو دولة الحقوق والمؤسسات	٢٠١١	إصلاحيون ومثقفون وأساتذة جامعة
	ط-إعلان وطني للإصلاح	٢٠١١	أساتذة جامعة وإصلاحيون
	ي-دعوة للإصلاح	٢٠١١	مثقفون وأساتذة جامعة
	ك-رسالة شباب ٢٣فبراير إلى الملك	٢٠١١	شباب وإصلاحيون
	ص- بيان الشعب السعودي بخصوص ضمان الحريات وآداب الاختلاف	٢٠١٢	مثقفون وإصلاحيون
	ع_دعم مبادرة المرأة	٢٠١٢	إصلاحيون ومثقفون

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
	السعودية لقيادة السيارة		
	ف-خطاب الشعب لخادم الحرمين الشريفن	٢٠١٢	إصلاحيون ومثقفون
	س-خطاب أهالي المعتقلين	٢٠١٣	إصلاحيون ومثقفون وأساتذة جامعة
	١٢-اللجنة المدافعة الشرعية عن حقوق الإنسان	١٩٩٧	مثقفون وإصلاحيون وأساتذة جامعة
	١٣-التحالف الوطني من أجل الديمقراطية (السعودية)	٢٠٠٤	مثقفون وإصلاحيون
	١٤-جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية (حسم)	٢٠٠٩	مثقفون وإصلاحيون
	١٥-المرصد السعودي لحقوق الإنسان	٢٠٠٨	محامون ومثقفون
التيار الديني	١- المجلس الأهلي	١٩٢٦	زعماء قبليون ووجهاء اجتماعيون
	٢-جماعة التبليغ	١٩٣٨	إسلاميون ومثقفون
	٣-الإخوان الجدد (الجماعة السلفية المحتسبة)	١٩٧٩	إسلاميون ومثقفون متطرفون
	٤-منظمة الثورة الإسلامية	١٩٧٩	زعماء دينيون شيعة
	٥-الثوريون الإسلاميون	١٩٨٠	إسلاميون متطرفون
	٦-حزب الله في الحجاز	١٩٨٧	زعماء دينيون شيعة
	٧-الحركة الإسلامية	١٩٩٠	إسلاميون ومثقفون وطلاب
	٨-التيار الإسلامي للتغيير والإصلاح	١٩٩١	طلاب دينيون وعلماء دين
	٩-لجنة الدفاع عن حقوق الشرعية	١٩٩٣	طلاب دينيون وعلماء دين
	١٠-حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية	١٩٩٦	إسلاميون ومثقفون

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
	١١-لجنة النصيحة والإصلاح	١٩٩١	إسلاميون متطرفون
	١٢-حركة الدعوة	أواخر السبعينات	رجال دين شيعة ومثقفون
	١٣-جماعة العلماء الشباب	أوائل التسعينات	إسلاميون ومثقفون
	١٤-الحركة الصوفية	تعود إلى قرون سابقة	إسلاميون ودراويش
	١٥-حزب الأمة الإسلامي	٢٠١١	إسلاميون ومثقفون
	١٦-حزب التجديد الإسلامي	٢٠٠٤	إسلاميون ومثقفون
	١٧-حزب التحرير الإسلامي	١٩٥٣	إسلاميون متطرفون

المصادر والهوامش:

(١)وهو القانون الذي صدر في عام ١٩٦١ نتيجة لتنامي المعارضة ضد نظام الحكم، وكان هدفه حماية النظام الملكي من تصاعد وتيرة الأحزاب والتنظيمات السرية، وقد حدد هذا القانون العقوبة لكل من ينتمي لاحزاب أماالاعدام أوالسجن المؤبد، حيث صارت هذه العقوبة تهدد كل من يحاول تغيير النظام الملكي أو يتطاول على أمن الدولة أو يسعى لشق القوات المسلحة. الكسندر فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وطلال الماشطة، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦، ص٣٩٨.

(٢)هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، ولد في عام ١٨٨٠، وعندما أصبح عمره عشر سنوات خسر والده الحكم وغادرت أسرته إلى الكويت، الا أنه استطاع استعادت حكم اجداده في عام ١٩٠٢ بعد أن قتل حاكم شمر في الرياض. وأصبح يعرف بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بعد سيطرته على الحجاز عام ١٩٢٦، ثم قام بتغيير اسم مملكته في ٢٨ أيلول ١٩٣٢ إلى المملكة العربية السعودية، وأخذ يعرف بابن سعود، وقد استمر بالحكم حتى وفاته في تشرين الثاني ١٩٥٣ للتفاصيل راجع خير الدين الزركلي، الاعلام ج٤، (بيروت، ط٤، ١٩٧٩،) ص ص١٤٢-١٤٤، ارمسترونغ، سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود، (بيروت، ٢٠٠٩.) سوف نشير له عندما نذكره مرة آخرى بابن سعود.

(٣)للمزيد من التفاصيل حول نشؤ المملكة العربية السعودية راجع: محمد المانع، توحيد المملكة السعودية، ترجمة عبدالله صالح العثيمين، (الدمام، ١٩٨٢) ؛ جون س ولينكسون، حدود الجزيرة العربية: قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبدالكريم،(القاهرة، ٢٠٠٩.)

(٤)وهو القانون الذي صدر في عام ١٩٦١ نتيجة لتنامي المعارضة ضد نظام الحكم، وكان هدفه حماية النظام الملكي من تصاعد وتيرة الأحزاب والتنظيمات السرية، وقد حدد هذا القانون العقوبة لكل من ينتمي لاحزاب أماالاعدام أوالسجن المؤبد، حيث صارت هذه العقوبة تهدد كل من يحاول تغيير النظام الملكي أو يتطاول على أمن الدولة أو يسعى لشق القوات المسلحة. الكسندر فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وطلال الماشطة، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦، ص٣٩٨.

(٥)العرائف، مصطلح نجدي كثيرا مايطلق على الشاردة أو المسروقة من الابل، ويشار هنا إلى أبناء عمومته وأخوال ابن سعود بهذه التسمية بما يفيد اعادتهم أو عودتهم إلى حظيرة ابن سعود:
Amina Rihani, ibn soud of Arabia(, London, 1965), p. 182

(٦)ibid، حيث هم أبناء سعود بن فيصل بن تركي آل سعود (١٨٧١- ١٨٧٥) الذي تحدى سلطة اخيه عبدالله (١٨٧٥-١٨٩١) في سبعينيات القرن التاسع عشر عندما بويع بالامامة عام ١٨٧١ بدلا من أخيه لكنه توفي ١٨٧٥ وتمت مبايعة اخوهم الثالث عبدالرحمن بن فيصل بن تركي الذي تنازل بها لاخيه عبدالله في عام ١٨٧٦ الذي عزل منها سابقا، والذي استمر بها حتى القضاء على الدولة السعودية الثانية من قبل ال رشيد في عام ١٨٩١.

(٧)انجب عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (والد عبدالعزيز) تسعة ابناء، فهم فيصل (١٨٧٠- ١٨٩٠) وعبدالعزيز (١٨٨٠- ١٩٥٣) ومحمد (١٨٨٠-١٩٤٣) وسعد توفي في عام (١٩١٦) وسعود (١٨٩٠ - ١٩٦٥) وعبدالله (١٩٠٠-١٩٧٦) وأحمد (١٨٩٩) ومساعد (١٩٢٢) وسعد (١٩٢٤- ١٩٥٥)
Alexandar bligh, from price to king, Roxal succession in the hiuse of saudian the twentieth century (new york, 1984) . p . 107

(٨)آل رشيد أسرة حاكمة من قبيلة شمر، اسقطت حكم ابناء عمومتهم آل علي، وسيطرت على إمارة منطقة حائل، ومن ثم توسع حكمها ليشمل اقليم نجد وأجزاء من بلاد الشام والعراق على مدةأمتدت من ١٨٣٤ وحتى ١٩٢١. للمزيد من

التفاصيل حول إمارة شمر وحكامها وتاريخها السياسي راجع توماس فريدريك وليمسون، التاريخ السياسي لشمر الجرباء ١٨٠٠-١٩٥٨، ترجمة جوزيف نادر بولص،(بيروت، ٢٠١٠)؛ محمد الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، (بيروت،١٩٩٧.)

(9)bligh , op cit. p . 107

(10) G.Samore , Royal family in politics in soudi arbia 1953 – 1982 (ph.d.thesis ,harrard univercity 1983) p.153

(11)Horold and Armstrong , lord of Arabia ibn saud , an intimate study of aking (london 1934) p.97

(١٢)ابن العم المتمرد والذي عرف لاحقا باسم سعود الكبير، فهد القحطاني، صراع الاجنحة في العائلة السعودية،(لندن، ١٩٨٨)، ص٦٥.

(13)Saomre , op.cit .p.38

(١٤)محمد تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، (بغداد، ٢٠١٠)، ص١٢.

(١٥)كان عبدالعزيز ينتمي إلى فرع آل فيصل وهو جد ابن سعود والذي حكم نجد في الفترتين الممتدتين بين ١٨٣٤-١٨٣٧ و ١٨٤٣ - ١٨٦٥ إلى جانب هذا الفرع، هناك خمسة فروع آخرى هم ابناء عمومة ل عائلة آل سعود هم: آل سعود الكبير، وآل جلوي، وآل تركي، آل ثنيان، وآل فرحان Brian less,handbook of the al saud family of saudia Arabia,(London ,1980)p.64.

(١٦)محمد الحسن، الشيعة في المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، العهد السعودي، (مؤسسة البقيع لاحياء التراث، ١٩٩٣)، ص٣٨.

(17)Bligh , op .cit,pp.68-70

(١٨)تميم،، المصدر السابق، ص١٣.

(١٩)وقع سعد اسيرا بيد قوات الشريف حسين خلال المناوشات العسكرية الأولى في الحجاز وضمن ابن سعود اطلاق سراحة بعد قبوله شروط قاسية فرضها الشريف حسين:

J.kostaner , on instruments and their desingners the ikhwan of najd and the Emergence of the saudi stat , middle eastern studies (colorado , 1993) p.47

(20)E.peterson, Britain the oman war ,(London,1973),p.p142-143

(21)S.yizareli , the remaing of saudi Arabia (telaviv , 1997) p.63

(٢٢)مضاوي الرشيد،تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبدالله النعيمي، (لندن، ٢٠٠٢).

(23)Samore,op,cit . p.46

(24)Bligh,op.cit .p.37

(٢٥)الرشيد، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٢٦)سيطر ابن سعود على الاحساء ١٩١٣ وعلى حائل عام ١٩٢١ وعلى الحجاز عام ١٩٢٥، المانع، المصدر السابق،ص٣٥-٦٦، عبدالكريم محمود غرايبة،تاريخ العرب الحديث، (بيروت، ١٩٨٤)، ص ص ١٠١-١١٦.

(٢٧)تيم نيبلوك،المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والاستمرارية، ترجمة مركز الحجاز للابحاث، ا(لامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧)، ص٧٠

(٢٨)روبرت ليسي،المملكة من الداخل، تاريخ السعودية الحديث، ترجمة خالد بن عبدالرحمن العوضي، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١١)، ص٣٢.

(٢٩)الرشيد، المصدر السابق، ص١١٠، مؤيد محمود المشهداني،العلاقات السعودية– المصرية ١٩٤٥– ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية الأولى، ابن رشد ١٩٩٨، ص٢٧–٣١.

(٣٠)خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ص١٠٧–١٠٨.

(٣١)هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ولد في بلدة العيينة بالقرب من الرياض في نجد عام ١٧٠٣، وتوفي في عام ١٧٩١، وقد اعتبر من موسسي التيار السلفي وقد تاثر بـــ أحمد بن حنبل وابن تيميه، وقد اشتهر بانكار البدع والعودة بالاسلام إلى الاصول، وقد تحالف معه آل سعود ابتداء منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى في عام ١٧٤٧ واستمرت اسرته، أسرة آل الشيخ نسبة له،متحالفة مع آل سعود حتى الآن كعلماء للمذهب الحنبلي وفقا لرؤية الشيخ محمد بن عبد الوهاب. للتفاصيل راجع ديفيد كمنز، الدعوة الوهابية والمملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله ابراهيم العسكر، (الكويت، ٢٠١٢).

(٣٢)في لقاء لجون فيلي الذي أخذ يعرف فيما بعد بعبدالله فيلبي مع ابن سعود اعترف فيه ابن سعود بأنه تزوج ما لايقل عن ١٣٥ عذراء، وحوالي ١٠٠ أخريات، نقلا عنالرشيد، المصدر السابق، ص١١١.

(٣٣)جبران شامية،آل سعود: ماضيهم وحاضرهم،(لندن، ١٩٨٦)، ص١٩٥. حيث أن الاخوان كان لهم رغبة في السيطرة على مناطق أخرى مثل العراق وغيرها من الأماكن، وبالفعل بدؤ بغزوات ضد كربلاء والنجف في جنوب العراق. للتفاصيل حول الموضوع راجع، عبدالعال وحيد العيساوي،الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠– ١٩٣٢، (بغداد، ٢٠١٠).

(٣٤)الزركلي، المصدر السابق، ص١١٢.

(٣٥)الرشيد، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(36)Kostiner , op.cit , p.p.298-323

(٣٧)الرشيد، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٣٨)المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٣٩)رغم أنه لاتوجد إحصائية رسمية منشورة عن عدد الأمراء السعوديين، الا أن المصادر ترجح أن عددهم حوالي بين ٨٠٠٠ إلى٩٠٠٠ أمير من الذكور في عام ٢٠٠٢. راجع جوزيف كيشيشيان،الخلافة في العربية السعودية،ترجمة غادة حيدر، (بيروت،الطبعة الثانية،٢٠٠٣) ص١٩٨ .

(٤٠)هنا نتحدث عن الأمراء الذين اختلفوا مع رجالات الخط الأول وربما الخط الثاني في الحكم، والسبب ليس خطا فكريا أو الاختلاف في وجهة النظر حول الاصلاح السياسي أو الاقتصادي، وإنما نتيجة لحسابات داخلية وهذا لا يعني أن بعض الأمراء اختلفوا مع فلسفة الحكم في السعودية لاسباب فكرية، وهو ما سنتناوله في موضع آخر، اي أن حديثنا هنا ينصب على الأمراء المناوئين الذين اختلفوا مع الأمراء القائمين على السلطة لاسباب تتعلق بالثروة والحكم.

(41)http://om.s-oman.net/showtherad.php?t=136838

(٤٢)السديرين السبعة هم الأخوة الاشقاء من أبناء الملك ابن سعود،وقد سموا بالسديرين السبعة نسبة إلى أمهم حصة بنت أحمد السديري، وهم كل من الملك فهد والأميرسلطان والأميرنايف والأميرعبدالرحمن والأميرتركي والملك سلمان والأمير أحمد. تميم،المصدر السابق، ص ٦٨.

(43)http://om.soman.net/showthread.php?t=136838

(٤٤)هو الأمير تركي بن بندر بن محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود وهو الذي لقب بحفيد الجدين، لان جده من والده هو الأمير محمد بن عبدالرحمن، وجده من أمه هو الملك ابن سعود، وهو من مواليد ١٩٦٤/٧/١٩، وأمه الأميرة البندري بنت عبدالعزيز وقد توفيت في عام ٢٠٠٨:

http://zawayaa.blogspot.com,www.ar.m.wikipedia.ory/2013/05/blog-post-2997.hatmi?m=1www.ar.m.wikipedia.com;

(45)www.aljazeera.net/news/report / sandinterviws/2011/3/15http://zawaayaa.blogspot.com

(46)http://zawaayaa.blogspot.com

(٤٧)طلال بن عبد العزيز، وهو من مواليد ١٩٣١،أمه منير زوجة أرمنية لابن سعود شغل منصب وزير المواصلات في عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٥٥ ثم وزيرا للمالية في عام ١٩٦١ وحتى ١٩٦٢، أسس تنظيم الأمراء الأحرار المعارض للحكم في السعودية، وغادر السعودية وصودرت أمواله وقصوره في زمن الملك سعود ومن ثمتم ارضاءه وعاد إلى البلاد في زمن الملك فيصل. وأعيدت له قصوره وامواله، وهو أيضا مبعوث اليونسكو الخاص منذ ١٩٧٩، ويعتبر من الأمراءالأوائل الذين يحملوا فكرا اصلاحيا ولايزال يعترض على الكثير من القرارات التي تصدر عن الديوان الملكي وخاصة تعيين الأمراء في بعض المناصب ويوجه بعض الانتقادات لاسلوب الحكم بجرأة عالية. راجع المصدر نفسه،ص.٤٨

(48)http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle_east/11/17/saudi.prince

(٤٩)هيئة البيعة، هي هيئة سعودية تعنى باختيار الملك وولي العهد. تتكون من أبناء وأحفاد الملك ابن سعود أسسها الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز في ٢٠ تشرين الاول ٢٠٠٦ . للمزيد من التفاصيل عن تشكيلها وآليات عملها راجع هيئة البيعة في السعودية:http://ar.m.wikipedia.org

(٥٠)الأمير نايف بن عبدالعزيز شغل منصب وزير الداخلية منذ عام ١٩٧٥، وثم اختياره وليا للعهد في عام ٢٠١١، وهو من مواليد ١٩٣٣، وقد توفي في ١٦ حزيران ٢٠١٢، وأمه حصة بنت أحمد السديري وهو من السديرين السبعة شغل عدة مناصب منذ عام ١٩٥١. للمزيد من التفاصيل راجع: تميم،المصدر السابق، ص١٢٠.

(51)http://www.islamtimes.org/ar/doc/news/11114936

(52)www.nationalkuwait.com/foum/index.php?threads/252999

(53)http://www.alalam.ir/news/1504573

(54)Arabic.rt.com/news/623840

(55)www.nationalkuwait.com/forum/index.php?threads/252999

(٥٦)مقابلة شخصية للباحث مع بعض الأمراء في باريس ٢٠١١/١١/١٧.

(٥٧)لجأ بعض الأمراء السعوديين إلى مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن ارائهم خشية من الملاحقة وخاصة موقعي الفيس بوك وتويتر، وترجح أغلب المصادر أن الحساب الشهير على تويتر بعنوان مجتهد يعود إلى أحد أبناء الأمير طلال، وهي وسيلة حديثة للاحتجاج على السياسة السعودية والدعوة للاصلاح، حيث ظهر هذا الموقع في عام ٢٠١٣، وقد نشط بشكل كبير في عام ٢٠١٤. للمزيد من التفاصيل راجع: majtahiddcaعلى تويتر؛

http://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story-fbid=909570585726906&id=204642546219717.

,http://arabic.arabianbusinss.com/lifestyle/2012/jul/14/255467/#.vwgzjlejjiv

(٥٨)الرشيد، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٥٩)للتفاصيل راجع:

http://www.moqatel.com/openshare/behoth/Atrikia5/saudia3/seco7.doccvt.htm

الدولة السعودية الثالثة،تأسيس المملكة العربية السعودية، الفصل السادس منشور.

(٦٠)تأسست هذه الجبهة من قبل الأمير طلال الرشيد والد الكاتبة المعروفة مضاوي الرشيد، وقد سبب ازعاج كبير للعائلة الحاكمة السعودية منذ لجوءه إلى فرنسا في عام ١٩٨٠، وكان يتصل بآل رشيد سواء الموجودين منهم داخل السعودية أو خارجها. للتفاصيل راجع:
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=72793&r=o6http://pensy.comld/moudules.php?name=news&file=articie&sid=1866

(٦١) الرشيد،المصدر السابق، ص١٠٤.

(٦٢) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(63)Bligh,op,cit,p p131-133

(٦٤)مفيد كاصد الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٠)، ص١٨٢.

(٦٥)فؤاد مطر، حكيم الثورة: قصة حياة الدكتور جورج حبش،(د.م، ١٩٨٤)، ص٦٣.

(٦٦)صوت الطليعة، المعارضة السياسية في السعودية، (د.م، د.ت)، ص٥٩؛ الزيدي، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٦٧)الزيدي، المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٦٨)لمحات من نضال البعث ١٩٤٧،(بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٦)، ص٧٦.

(٦٩)الزيدي، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٧٠)المصدر نفسه، ص ص ١٨٩-١٩٠.

(٧١)أيمن الياسين،الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، نقله إلى العربية كمال اليازجي،(لندن، دار الساقي ١٩٨٨)، ص١٣٢.

(٧٢)مفيد الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١-٢٠٠٣، (بيروت، ٢٠١٢)، ص٢٢٥.

(٧٣)فلاح عبدالله المديرس، التيار الفكري لحزب البعث العربي الاشتراكي والمجتمع الخليجي من عام ١٩٧٥،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع(١٠٦)، ١٩٩٦،ص ص٩١-٩٢، لمحات من نضال حزب البعث ١٩٤٧-١٩٧٤،منشورات حزب البعث، (بيروت، ١٩٧٦)،ص٧٦.

(٧٤)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١-٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٦.

(٧٥)في آواخر الاربعينيات من القرن العشرين، قرر حسن الجشي وعدد من المثقفين الشيعة من أمثال عبدالله الجشي (ابن عمه) و عبدالرؤوف الخنيزي (اسم مركب) بسبب التضييق على العمل السياسي ان يعملوا على رفع الوعي السياسي والثقافي لدى الشيعة في المنطقة الشرقية من السعودية.

ولد حسن الجشي في القطيف أما عبدالله الجشي ولد في النجف وفيها درس أيضا إلى أن عاد إلى القطيف في عام ١٩٤٨، وكان والده قاضي الشيعة الشرعي وقد اعان والده في المحكمة لمدةقبل أن يبدأ العمل السياسي. توبي ماثيس "الحركات العمالية وجماعات المعارضة في السعودية ١٩٥٠ – ١٩٧٥"، الجزء الأول، ص٧ منشور في:
http//:www.propagandast.wordpress.com

(٧٦)المصدر نفسه، ص٦-٧ ؛ الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٩.

(٧٧)تعتبر هذه الجمعية من أولى الجمعيات القومية التي ظهرت في السعودية، وترجح المصادر أنها البواكير الأولى لحزب البعث، لكنها فيما بعد لم تكن جزء من تنظيمه، ويعود السبب إلى خوف مؤسسيها من الملاحقة وإغلاق الجمعية الذي تم فعلا فيما بعد. للتفاصيل راجع: هيلين لاكنر،بيت مبني على الرمال، ترجمه مركز البحوث والمعلومات،(د.م، ١٩٨٢)، ص١٤٣.

(٧٨)الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨_١٩٧١، مصدرسبق ذكره ؛ تميم،المصدر السابق، ص١٥؛ ماثيس، المصدر السابق، ص٩.

(٧٩)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

(٨٠)المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٨١)المصدر نفسه، ص٢٠٩.

(٨٢)Bligh,Op.cit,p.131_133، للمزيدمن المعلومات حول أحداث أيلول في الأردن راجع: سيمور هريش، ثمن القوة:سنوات كسينجر في البيت الأبيض، ترجمه خالد إسماعيل الصفار، (بغداد،بيت الحكمة،٢٠٠١)،ص ص٢٤٥_٢٥٥، نداف سافران، المملكة العربية وسعيها الدؤوب نحو المحن، (د.م، ١٩٨٩)، ص ص١٣٢_١٣٥.

(٨٣)صوت الطليعة، المصدر السابق، ص٥٩.

MordchAbir,saud.Arabia in the oil era,regimeand E.conflit andcollaboration (London,1988)p.p.114_ 119

(84)Arnold hottinger,the Arbs.their history,cultre and place in the modernworid .(Berkeley,ca.univesity of California press,1963)p.p.283_284

(٨٥)ارسكين تشايلدروز، الحقيقة عن العالم العربي، (بيروت، ١٩٦٠)، ص١٤١.

(٨٦)بعد الثورة المصرية عام ١٩٥٢ بدأ تقارب كبير بين السعودية ومصر وسوريا ضد التقارب العراقي_الأردني (الهاشمي) آنذاك.وسادت العالم العربي سياسة الاحلاف الاقليمية والمحاور في هذه الفترة. للتفاصيل راجع: محمد علي تميم، العلاقات السعودية_المصرية ١٩٥٢_١٩٦٧، (بغداد، ٢٠٠٨).

(87)Abir , op.cit,p.77

(٨٨)فاسيليف،المصدر السابق، ص٤١٦.

(٨٩)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.

(٩٠)المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(91)Abir , op.cit,p.77

(٩٢)الزيدي ،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١ – ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٠.

(٩٣)المصدر نفسه، ص٢٣٢.

(٩٤)ناصر السعيد، ولد في مدينة حائل عام ١٩٢٣، وقد عاش يتيما منذ صغره، تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم سافر إلى المنطقة الشرقية للعمل في حقول النفط في الاربعينيات من القرن العشرين، وعمل في شركة ارامكو، وبدأ نشاطه النضالي منذ أن عمل في ارامكو، وبعدها غادر البلاد مضطرا، بسبب ملاحقة الحكومة السعودية له، حيث لجأ إلى دمشق وبقي متنقلا بين سوريا والعراق والجزائر واليمن من أجل كسب التأييد لحركته،أختطف في لبنان في تشرين الثاني١٩٧٩، وغيب منذ ذلك التاريخ.أنظر سلام، مناضل من الجزيرة، (د.م، د.ت)، ص ص ٢٥-٣٤.

(٩٥)مارك هيلز ونداف سافران" قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط"، مجلة المنار (١١-١٢) باريس، ١٩٨٥، ص٦٤.

(٩٦)ناصر السعيد،تاريخ آل سعود، الجزء الأول، اتحاد شعب الجزيرة العربية،(د.ت)،ص ص ٧١٨ – ٧١٨.

(٩٧)الزيدي،التيارت السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١– ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٧.

(٩٨)سافران، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٩٩)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١– ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره،ص ص٢٣٧.

(١٠٠)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨– ١٩٧١، مصدر سبق ذكره،ص ص ١٨٧-١٨٨.

(١٠١)فاسيليف، المصدر السابق، ص١١٢.
(١٠٢)الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨– ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٨٧–١٨٨.
(١٠٣)المصدر نفسه، ص ٣٠٦.
(١٠٤)وهي فكرة دعا إليها الملك فيصل بن عبدالعزيز (١٩٦٤– ١٩٧٥) في عام ١٩٦٦ لتكون تجمع للدول الاسلامية، وهي تطرح نفسها بديلاً عن فكرة القومية التي كان يتزعمها عبدالناصر آنذاك، وكانت دعوة الملك فيصل ردا على القومية العربية ومحاولة سحب البساط من تحت أقدام عبدالناصر. للتفاصيل راجع: راشد البراوي،من حلف بغداد إلى الحلف الاسلامي، (دار النهضة، ١٩٦٧).
(١٠٥)الزيدي،التيارات الفكرية ١٩٣٨– ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص١٨٨.
(١٠٦)المصدر نفسه، جريدة الأهرام في ١٩٦٤/١٢/٢٢.
(١٠٧)للتفاصيل حول الجريدةراجع:أرشيف المجلة ويحتفظ مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة بمصورات لاغلب اعدادها تم الاطلاع عليها في عام ٢٠٠٠.
(١٠٨)السيد علي السيد باقر العوامي، الحركة الوطنية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٧٣، الجزء الثاني، (بيروت، د،ت)،ص ص ١٣٨–١٩٥
(١٠٩)المصدر نفسه، ص ١٩٦–٢٠١.
(١١٠) الياسيني،المصدر السابق، ص١٣٢.
(١١١)هيلز وسافران، المصدر السابق، ص٦٦.
(١١٢)لاكنر، المصدر السابق، ص١٤٥.
(١١٣)قيس النوري ومفيد الزيدي،المجتمع والدولة في السعودية،(بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠)، ص٣٦.
(١١٤)جبران شامية،آل سعود: ماضيهم ومستقبلهم، الطبعة الثانية ،(لندن، ١٩٨٩)، ص٢٨٧.
(١١٥)النوري والزيدي، المصدر السابق، ص١٤٣.
(١١٦)لاكنر، المصدر السابق، ص١٤٣.
(١١٧)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨– ١٩٧١،مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.
(١١٨)المصدر نفسه، ص٢١٥.
(١١٩)فاسيلف، المصدر السابق، ص ٢٥٦.
(١٢٠)لاكنر، المصدر السابق، ص ١٤٣.
(١٢١)هيلز وسافران، المصدر السابق، ص٦٤.
(١٢٢)خليل علي مراد،محاضرات غير مطبوعة القيت على طلبة الدكتوراه في قسم التاريخ، جامعة الموصل، ١٩٩٩.
(١٢٣)النوري والزيدي، المصدر السابق، ص٢٤.
(١٢٤)فاسيليف، المصدر السابق، ص ٤١٤–٤١٥.
(١٢٥)سافران، المصدر السابق، ص ٢١٩.
(١٢٦)لاكنر، المصدر السابق، ص١٤٤.
(١٢٧)مجلة صوت الطليعة،"المعارضة السياسية في السعودية " ،عدد ١١٤، ١٩٧٥، ص ٣٢–٣٣.
(١٢٨)لاكنر، المصدر السابق، ص١٤٤.
(١٢٩)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٠٣.
(١٣٠)هيلز وسافران، المصدر السابق، ص ٦٥.

(١٣١)فاسيليف، المصدر السابق، ص ٤٥٨ – ٤٥٩.

(١٣٢)فرد هاليدي،الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية: السعودية – اليمن (الشمال والجنوب)، عمان، ترجمة حازم صاغية وسعد محيو، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٣٧ ؛ العوامي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(١٣٣)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨– ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٥.

(134)Abir,op.cit.p.67

(١٣٥)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره،ص٣٢.

(١٣٦)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١– ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٦.

(١٣٧)ثناء فؤاد عبدالله،آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي،(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧)، ص٨٤.

(١٣٨)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره، ص٤٨.

(١٣٩)المصدر نفسه ، ص٣٣

(١٤٠)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١–٢٠٠٣،مصدر سبق ذكره،ص ٣٥٥.

(١٤١)المصدر نفسه.

(١٤٢)عبدالنبي العكري، التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي،(بيروت، ٢٠٠٣)، ص ص٤٤–٤٧.

(١٤٣)مقابلة شخصية للباحث مع أحد أعضاء هذا الحزب في ١٩٩٩/٧/٢٤، مصدر خاص.

(١٤٤)المصدر نفسه.

(١٤٥)أرشيف الحزب الشيوعي العراقي، بغداد، ساحة الاندلس،نص بيان الحزب الشيوعي السعودي بخصوص ثورة تونس ٢٠١١.

(١٤٦)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١– ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦٤ – ٣٦٥.

(١٤٧)المصدر نفسه،ص٣٦٥.

(١٤٨)العكري،المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(١٤٩)المثير للانتباه هو ان احدى الحركات الشيوعية الاشتركية تطرح في برنامجها تشريع قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية ويبدو ان السبب في ذلك لكي تنفي عنها تهمة الالحاد وكذلك لكي لاتثير المجتمع السعودي ضدها كما ان لتاريخ تاسيها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي شكل انعطافة لدى كل الاحزاب الشيوعية على مستوى الفكرة والتطبيق وتغير الكثير من الافكار .

(١٥٠)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١– ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٦.

(١٥١)العكري، المصدر السابق، ص٥٤.

(١٥٢)المصدر نفسه،ص٥٢.

(١٥٣)العكري، المصدر نفسه، ص ٥٦.

(١٥٤) مفيد الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨– ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣١٦–٣٢٣.

(١٥٥)تشكلت هذه الجماعة في العشرينات من القرن العشرين لغرض تطبيق تعاليم الوهابية بشكل صارم وهي تجوب الساحات العامة والشوارع وهي مخولة بدخول اي مكان لملاحظة تطبيق تعاليم الاسلام ولديها سلطات واسعة في ضرب وتأديب كل من يخرج عن بعض تعاليم الاسلام وهم يعرفون سعوديا بالمطاوعة، اي تطويع الناس للاسلام وتنفيذهم

لتعاليمه. انظر روبرت ليسي،المملكة من الداخل: تاريخ السعودية الحديث، ترجمة خالد عبدالرحمن العوض،(دبي ٢٠١١)، ص ص ٨٥ – ٨٦.

(١٥٦)مجلة صوت الطليعة،"جحيم الحكم السعودي"، عدد ٨، ١٩٧٣، ص ص٦٥-٦٦.

(١٥٧)استثنى المرسوم طلبة المعاهد العليا الذين يدرسون الهندسة والحقوق والطب. سافران، المصدر السابق، ص ٨٩.

(١٥٨)هندرسون،بعد الملك فهد، الخلافة في المملكة العربية السعودية، ترجمة عمر مشنوف،(بيروت، ١٩٨٥)، ص٢٨.

(١٥٩)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية ،مصدر سبق ذكره، ص٣٥.

(١٦٠)شامية، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(١٦١)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص١٢٠.

(١٦٢)المصدر نفسه، ص١٢١.

(١٦٣)تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره،ص٣٥.

(164)Bligh,op.cit,p.70

(١٦٥)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره،ص٣٦.

(١٦٦)الزيدي،التيارت الفكرية ١٩٣٨ – ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.

(١٦٧)المصدر نفسه.

(١٦٨)صوت الطليعة، العام الأولى، العدد ١،آذار، ١٩٧٣، ص ٢٢.

(١٦٩)التأرجح بين الهوى الاقليمي والوطنية الجامعة: المعارضة في نجد، ص٥، منشور في:www.sudiaffairs.net

(١٧٠)المصدر نفسه، ص٦.

(١٧١)الياسيني، المصدر السابق، ص٦٨.

(١٧٢)أسامة فوزي، مأزق الأمير، ص٩، منشور في:www.arabtimes.com

(١٧٣)الزيدي،التيارات الفكرية ١٩٣٨– ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٧.

(١٧٤)صحيفة فرنسية – نسخة مصورة محفوظة على مايكروفيلم في مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، Lemonedin 18/5/1977

(١٧٥)تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره ،ص٧٠.

(١٧٦)لاكنر، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(١٧٧)النوري والزيدي، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٨)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

(١٧٩)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠.

(١٨٠)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

(١٨١)توفيق السيف، الاستبداد وآليات إعادة إنتاجه والسبل الممكنة لمواجهته، تطبيق على المملكة العربية السعودية،ص١، منشور في:http://arabs-for-democracy.com

(١٨٢)المصدر نفسه، ص٢.

(١٨٣)المصدر نفسه، ص٣.

(١٨٤)المصدر نفسه، ص٦،نص وثيقة شركاء، جريدة السفير، بيروت، ٢٠٠٣/٥/٢٢.

(١٨٥)نص وثيقة الاصلاح، موقع الاسلام، ٢٠٠٣/١٢/٢٥.

(١٨٦)مفيد الزيدي،التيارات السياسية والفكرية ١٩٧١-٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨-٩٩.

(١٨٧)المصدر نفسه، ص١٤٩.

(١٨٨)المصدر نفسه، ص٩٩.

(١٨٩)المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(١٩٠)المصدر نفسه، ص١٠٠-١٠١.

(١٩١)للمزيد من التفاصيل حول المذكرة والموقعين عليها راجع:
http://hwazn.com/vb/showthread.php?=143793

(١٩٢)للتفاصيل حول هذه المذكرة وأهم الموقعين عليها راجع المصدر نفسه.

(١٩٣)للمزيد من التفاصل حول هذه المذكرة راجع:
http://ehamalat.com/ar/sign-petitions.asbx?bid=266

(194)http://www.thirdpower.orglindex.php/page=read&artid=88615

(١٩٥)للمزيد من التفاصيل راجع:
http://are.reuters.com/article/topnews/idaracaeqb249e20130316

(١٩٦)المصدر نفسه.

(197)http://ahmada lmmashari.biogspot.com/2013/5/143475.htm/?m=1

(١٩٨)المقصود هنا الفرق بين المجتمع النجدي والحجازي والعسيري، وكذلك المجتمع الحضري والبدوي.

(١٩٩)الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره،ص ١٣٦.

(٢٠٠)مفيد الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١-٢٠٠٣،مصدر سبق ذكره، ص١٥٥.

(٢٠١)المصدر نفسه، ص١٣٥.

(202)http://www.acprahr.org ؛www.ar.m.wikipedia.org

(٢٠٣)سمر بدوي تم اعتقالها بتهمة العقوق وعدم طاعة ولي الامر وقد ترافع عنها المحامي وليد أبو الخير في المحاكم السعودية حيث تمكن من كسب القضية والافراج عنها وهي شقيقة الناشط السعودي في مجال حقوق الانسان رائف بدوي الذي حكم عليه بالسجن عشر سنوات و ١٠٠٠ جلدة في ٧ أيار٢٠١٤للتفاصيل راجع:
www.sasapost.com/raef-badawi/

(204)http://www.arabic.cnn.com

(٢٠٥)للمزيد من التفاصيل حول القضايا التي طرحها الليبراليون راجع: الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ص٤٥-١٦١.

(٢٠٦)فمثلا خرجت تظاهرة نسائية بدعم من الاصلاحيين والليبراليين في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٩٠ تطالب بإلغاء الحظر على قيادة النساء للسيارات، وتكررت هذه الحالة ففي ٦ تشرين الثالني ١٩٩٩ قامت ٤٧ امرأة بقيادة السيارات في موكب من ٢٠ سيارة في شوارع الرياض وهن من الكاتبات وأستاذات الجامعات ومثقفات وغيرهن، وتم إيقافهن وأرسلن إلى بيوتهن. وفي ٢٦ تشرين الاول ٢٠١٣ أطلقن بعض النساء حملة الحق في قيادة السيارات وتزعم هذه الحملة وجيهة الحوير وفوزية العيوني، وقد احيلن إلى المحاكم لغرض ردعهن، لكن الحملة بدأت تتصاعد ونالت العديد من المؤيدين، ورغم أن التظاهر والمطالب بإلغاء الحضر على قيادة النساء للسيارات كان هو العنوان لكن هذه القضية لامست صميم مشكلة الحرمان التاريخي للنساء في السعودية، وكشفت عما يمكن وصفه بتيار نسوي في طور التشكيل، وكان لهذا التحرك السبب الرئيسي بالموافقة على مشاركة المراة في مؤتمر الحوار الوطني الثاني الذي عقد في مكة في كانون الأول ٢٠٠٣ والذي فتح الباب على مصراعيه في مشاركة المرأة في المناصب العليا كوكيلات للوزارات ومديرات

عامات في المدةاللاحقة، حول أبرز مطالب النساء السعوديات، انظر سهيلة حماد،اقتراح محاور لمؤتمر حوار وطني سعودي موضوعه المرأة، لندن، الحياة اللندنية، ٢٠٠٤/٢/٢٧، على الموقع:
www.darakhayat.com/opinion/02-2004/2004022-27p10
؛ المملكة العربية السعودية: وفروا الحماية وليس الملاحقة القضائية للمدافعات عن حقوق المرأة – مستلات من شبكة الانترنت في ٢٠١٣/٦/١٧ منشورة في:http://www.equalitynow.org/ar/take/action315

(٢٠٧)السيف، المصدر السابق، ص٦.

(٢٠٨)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج ١٩٧١-٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص١٥٥.

(٢٠٩)حسن أبو طالب، "ماذا يجري في المملكة ؟"، مجلة الكتب، وجهات نظر، العام ٦، العدد، ٦٣ نيسان ٢٠٠٤، ص ص٤-٥.

(٢١٠)يقسم التيار الديني في السعودية إلى قسمين سني وشيعي، ويقسم السني إلى سلفي وصوفي، وسوف نتناول هنا أبرز الاتجاهات السنية والشيعية.

(٢١١)فاسيليف، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٢١٢)تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره ص٤٠.

(٢١٣)النوري والزيدي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢١٤)ولد الشيخ محمد الياس بن إسماعيل الكاندهلوي في الهند عام ١٨٨٤، حفظ القرآن الكريم في صباه. ثم تولى الدعوة والارشاد في أحد مساجد دلهي بعد وفاة والده واخيه. انشأ عدداً من المدارس الدينية على نفقته الخاصة، بعد أن رأى تزايد حركة الردة عن الاسلام في مجتمعه، نتيجة انتشار الجهل والفقر. اتجه لتحريك الايمان في قلوب الناس وتعريفهم بمبادىء الاسلام ودعوتهم إلى تطبيقها، ونصح اتباعه بالابتعاد عن القضايا السياسية والحياة الحزبية، والانشغال بالعمل الصالح، والحرص على أداء الفرائض وعمارة المساجد. توفي في السعودية عام ١٩٤٤.أنظر هاشم عبدالرزاق الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي، (لبنان، ٢٠١٠)، ص ص١٥٣-١٥٤.

(٢١٥)المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٢١٦)المصدر نفسه.

(٢١٧)محمد بن علي الصومعي البيضاني، "التعليق البليغ على رد الشيخ احمد بن يحيى النجمي على مادح التبليغ" بحث منشور في الانترنت على الموقع:www.fnoor.com

(٢١٨)الطائي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٢١٩)تعود جذور التنظيم إلى عهد عبدالعزيز آل سعود عندما رفض الإخوان تحديث وتغريب السعودية في العشرينات من القرن الماضي، وأدى ذلك إلى مواجهة التنظيم، والقضاء على قادته وانحسار نشاطه، واستمرت مسيرة التنمية والبناء في البلاد.

(220)J.Buchan,secular and religions opposition in saudia arabia,(london,19797)p.122

(٢٢١)يحيى الأمير،اخرجوا الوطن من جزيرة العرب: أيام الارهاب في السعودية، (المغرب، ٢٠٠٧)،ص٥٨.

(٢٢٢)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.

(٢٢٣)أبو ذر،ثورة في رحاب مكة، (منشورات دار الطليعة، ١٩٨٠)؛ ليسي، المصدر السابق،ص ص٥١-٦٠.

(٢٢٤)الأمير، المصدر السابق، ص٥٧.

(٢٢٥)ليسي، المصدر السابق، ص٥٧.

(٢٢٦)جوزيف كشيشيان،الخلافة في العربية السعودية، (لندن، دار الساقي، ٢٠٠٣)، ص١٦٨.

(٢٢٧)ليسي، المصدر السابق،ص ص٥٣-٥٦.

(٢٢٨)من بين غير السعوديين كان هناك عشرة مصريين، وسبعة من اليمنيين، وثلاثة من الكويت وسوريا،وواحد من العراق، وأغلب السعوديين كانوا من النجديين، الياسيني، المصدر السابق، ص١١٧،abir,op.cit.p.77

(٢٢٩)كشيشيان، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٢٣٠)النوري والزيدي، المصدر السابق،ص ٦٠.

(٢٣١)الرشيد،تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره ،ص٢٠٤.

(٢٣٢)بدر الابراهيم ومحمد الصادق،الحراك الشيعي في السعودية، (بيروت، ٢٠١٣،) ص١٠١.

(٢٣٣)عبدالعزيز الشيخ وآخرون،إنتفاضة المنطقة الشرقية: منظمة الثورة الاسللامية،(د.م،١٩٨١)، ص١٣٥؛ مضاوي الرشيد، السياسة في واحة عربية – إمارة آل رشيد،(لندن، دار الساقي، ١٩٩٨)، ص١٢٢.

(٢٣٤)الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٤.

(٢٣٥)إبراهيم الهطلاني، الشيعة السعوديون،(بيروت، الطلبعة الثانية، ٢٠١١)،ص ص١٦٢-١٦٣.

(٢٣٦)لم تكن مساعدة إيران على المستوى الإعلامي للشيعة في الخليج العربي عموما والسعودية بشكل خاص مقتصرة على تأسيس إذاعات توجهة أحاديثها للسكان، كما أنها لم تكن الأخيرة بل أستمرت الحكومة الايرانية بالدعم على كل المستويات، ففي مايتعلق بالجانب الاعلامي على سبيل المثال وليس الحصر اطلقت الحكومة الايرانية قناة نبأ الفضائية في بداية عام ٢٠١٣الموجهة تحديدا إلى الشيعة في السعودية تبث من جنوب لبنان.

(٢٣٧)للتفاصيل حول هذه المنظمة وتصاعد الحراك الشيعي في السعودية راجع: فؤادإبراهيم، الشيعة في السعودية، (لندن، دار الساقي، ٢٠٠٧)؛ الابراهيم والصادق، المصدر السابق، ص ص٩٥-١١٤.

(٢٣٨)النوري والزيدي، المصدر السابق، ص٦٣.

(٢٣٩)تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره ص ٥٧.

(٢٤٠)يعقوب محمد اسحاق ومحمود حمد بترجي،معارك التنوير بين السعوديين، الجزء الثاني،(دبي، ٢٠١١)،ص٧٧٩.

(٢٤١)الابراهيم والصادق، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٢٤٢)تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

(٢٤٣)أحمد الموصللي،موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا،(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)،ص ص ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢٤٤)الطائي، المصدر السابق، ص١٨١.

(٢٤٥)تميم ،المعارضة لنظام الحكم في السعودية ،مصدر سبق ذكره ص٤٤.

(٢٤٦)الابراهيم والصادق ،المصدر السابق ،ص ص١٩٠- ١٩٣.

(٢٤٧)عبدالله، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢٤٨)تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية ،مصدر سبق ذكره، ص٤٦.

(249)Madawi al-rasheed"God the king and the nation politics rhetoric in saudi arabia in the 1990 "middle east jornal voi.50,no3 summer,1996,p.55

(٢٥٠)وقعت هذه الرسالة من ست أعضاء، لكن ضغط الحكومة السعودية اضطر أحد الأعضاء إلى سحب توقيعه من الوثيقة.

(٢٥١)الرشيد،تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٢.

(252)M.fandy,safar al hawali, saudi islamist or saudi nationalist islam and crristain muslim relations, 1998,vol5p.219

(٢٥٣)الرشيد،تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٢.

(٢٥٤)المصدر نفسه.

(٢٥٥)المصدر نفسه.

(٢٥٦)المصدر نفسه.

(٢٥٧)المصدر نفسه.

(٢٥٨)المصدر نفسه، ص٢٤٦، فمثلا خاض محمد المسعري معركة في المحاكم البريطانية ضد قرار الحكومة البريطانية في إبعاده إلى جمهورية الدومينيكان، وكسب القضية للبقاء في بريطانيا بعد تحمل نفقات محاماة باهظة أخذت من مالية اللجنة الشيء الكثير.

(259)Fanday,op.cit,p.146

(٢٦٠)الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٧. عمر بكري منسق جماعة المهاجرون، وهو داعية سلفي من أصول شامية لم تحدد لبنانية أو سورية، درس الفقه وترك سوريا في عام ١٩٧٧، واستقر في أوربا وأسس في العام ١٩٨٣ جماعة المهاجرون السلفية المتطرفة، وقد اشترك أيضا في تنظيم حزب التحرير الاسلامي وانشق عنه في عام ١٩٩٦، عاد إلى لبنان في ٢٠٠٥ وقد وجهت له تهم تفجيرات لندن عام ٢٠٠٥ وهو من العلماء الذين نعوا أسامة بن لادن بعد مقتله للتفاصيل ،راجع:.www. ar.m.wikipedia.org

(٢٦١)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره ،ص٥٣.

(٢٦٢)الرشيد،تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق ذكره، ص٢٤٧.

(٢٦٣)المصدر نفسه.

(264)Fanday,op.cit,p.112

(٢٦٥)على سبيل المثال تعرض سعد الفقيه لمحاولة اختطاف في لندن في حزيران ٢٠٠٣عندما حظر شخصين لمنزله بحجة أنهما عمال صيانة وقد حاولا اختطافه لكنه قاومهم وحضرت اسرته وجيرانه لانقاذه واتصلوا بالشرطة وعندها لاذ الشخصين بالفرار. وقد وجه سعد الفقية الاتهام للحكومة السعودية خاصة أنه ادعى أن الرجلين ابلاغاه بأنهم يحملون رسالة من الحكومة السعودية: www.news.bbc.com.uk/hi/arabic/news/newsid

(٢٦٦)مزيد من التفاصيل حول الموضوع والشروط الثلاثة راجع :
http://www.thenewkhalij.com/ar/node/11639

(٢٦٧)الرشيد،تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٠.

(268)The indepandant , in15/9/2001

(٢٦٩)تميم،المعرضة لنظام الحكم في السعودية،مصدر سبق ذكره، ص٥٤.

(٢٧٠)صحيفة النور، عدد ١٥٨، تموز ٢٠٠٤، ص٤٢.

(٢٧١)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١-٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره؛ ص ٣٠٣، الموصللي، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٢٧٢)الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٢٧٣)للمزيد من التفاصيل حول التصوف في السعودية وأهم الطرق الصوفية التي نشأت فيها ومجالسها وتقاليدها المستمرة حتى الآن وموقفها من السلطة والحركة السلفية. راجع: مجموعة باحثين، التصوف في السعودية والخليج العربي،(دبي، مركز المسبار،٢٠١١).

(٢٧٤)للمزيد من التفاصيل حول هذا الحزب وبياناته وأفكاره واعضاؤه ونطاق عمله. راجع الموقع الرسمي: لحزب الامة الاسلامي على شبكة الانترنت:http://www.islamicommaparty.org

(275)للمزيد من التفاصيل حول هذا الحزب وأهم المواقع الالكترونية التي يستخدمها وبياناته وأفكاره. راجع:http://www//ofc184d4aofe6z68dfe76d4338c4df889742b5.googledrive.com/host/ob20gthlhih4nrvh1wdnvyvbkyve/links.html .lwww.tajdeed.net

(276)www.ar.mwikipedia.org

(٢٧٧)http://www.islamicommaparty.org

(٢٧٨)الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٧٥-٢٨٤.

(٢٧٩)الزيدي،التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ١٩٧١-٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص٢١١.

(٢٨٠)المصدر نفسه، ص٢١٢ – ٢١٣.

(٢٨١)التجمعات الشيعية في العالم العربي:http://www.fnoor.com/fno913.htm

(٢٨٢)حسب تعاليم المذهب السلفي الحنبلي يجيب ان لاتكون القبور شاخصة وان زيارتها يجب ان تكون للتذكير بـــ الاخرة وليس للتبرك لكن يوجد في البقيع في المدينة المنورة قبور بعض الائمة الاثني عشر المقدسين وهي غير شاخصة ولايوجد فوقها بناء وهم كل من الامام الحسن والامام زين العابدين والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق وقد طالب الشيخ النمر بضرورة جعلها كما هي قبور الائمة في العراق وايران

(٢٨٣)سيرة الشيخ نمر باقر النمرفي: http://www.vb.n4hr.com

(٢٨٤) الابراهيم والصادق، المصدر السابق.

(٢٨٥) مصدر سابق: http://www.vb.n4hr.com

(٢٨٦)هيلز وسافران، المصدر السابق، ص٦٤.

(٢٨٧)المصدر نفسه.

(٢٨٨)الرشيد،تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٤.

(٢٨٩)المصدر نفسه.

(٢٩٠)صحيفة القدس العربي، في ٢٠٠٠/١١/٢٤.

(٢٩١)صحيفة بابل العراقية،في ٢٠٠٠/١٢/١٨.

(٢٩٢)المصدر نفسه.

(٢٩٣)مضاوي الرشيد،مأزق الاصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين،(لندن، دار الساقي، ٢٠٠٥)، ص٦٣.

(٢٩٤)مراد، المصدر السابق، ص٦٦؛ هيلز وسافران، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧.

(٢٩٥)تميم،المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره،ص٤٧.